جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

محاضرات في الصرف

تأليف /

أ.د / صلاح عبدالعزيز علي السيد

أستاذ ورئيس القسم
للفرقة الأولى بالكلية

جمادى الآخرة ١٤١٤هـ - نوفمبر ١٩٩٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، الذين عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه

وبعد

فهذه محاضرات شفاهية ألقيت على طلاب الفرقة الأولى بكلية اللغة العربية، بهدف ضبط بعض العبارات، وسهولة اللفظ ودقة التراكيب والبعد عن الغموض والتعقيد، والاكتفاء بالتطبيق لأهم الأبواب الأكثر ورودا في القواعد، ليتيسر الطلاب على هذا الفن ويعرفوا بقية الكلمات العربية ويقيموا تراثه الخالد، ويقووا صلتهم به، وتكمل بها شخصيتهم اللغوية.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفع به بفضله إنه الكريم الحليم أعظم مسئول وخير من يرجى بالإجابة جدير.

د. أ. صلاح عبد العزيز علي السيد
أستاذ ورئيس قسم اللغويات
بالكلية

جمادى الآخرة ١٤١٤هـ - نوفمبر ١٩٩٣م

"بسم الله الرحمن الرحيم"

الصرف والتصريف

الصرف والتصريف في الأصل مصدران لصرف - وصرفه والمادة يدور معناها حول التحويل والتغيير والتقليب -

يقال : صرفته عن وجهه صرفا اذا رددته وحولته ، وصرفته في الأمر تصريفا اذا قلبته ، ومن هذا تصريف الرياح أي تحويلها من جهة الى أخرى

ومنه تصريف الآيات تبيينها ، وتصريف الدراهم انفاقها -

وتصريف الكلام اشتقاق بعضه من بعض -

ويلاحظ أن تصريفا أبلغ في الدلالة على التغيير من الصرف -

وأما المعنى الاصطلاحي له:

فهو علم يبحث عن أبنية الكلم العربية وأحوال هذه الأبنية من صحة واعلال ، وأصالة وزيادة ، وحذف وأصالة وادغام ، وعما يعرض لآخرها مما ليس باعراب ولا بناء -

ويطلق على تحويل الكلمة الى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير ، والتكسير ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ...

مباحث التصريف :

يبحث هذا العلم في المفردات العربية من حيث بنيتها كالأصالة والزيادة وكالصحة والاعلال والابدال وموضوعه : " الكلمات العربية من حيث الهيئة والكيفية التي تكون عليها لتدل على معانيها المقصودة من حيث التغييرات التي تعتريها لأغراض لفظية " . وهو يختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة .

فتصريف الأسماء يكون بالتعرف عليها من حيث الصحيح والمعتل والمجرد والمزيد ومن حيث الافراد والتثنية والجمع ، ومن حيث النسب اليها أو تصغيرها ومن حيث اشتقاقها .

وتصريف الأفعال يكون بمعرفة تقسيمتها المختلفة كالتجريد والزيادة والجمود والاشتقاق والصحة والاعتداد والتعدي واللزوم والبناء للمجهول ، والتوكيد باحدى النونين ، واحكام اسنادها الى الضمائر المختلفة ، وبيان ما يدخلها من تغيير في ذلك كله .

والتصريف وان كان يدخل الأسماء والأفعال الا أنه للأفعال بطريق الأصالة لكثرة تغيرها وظهور الاشتقاق فيها (١) .

مالا يدخله التصريف :

أ ـ الحروف لأنها مجهولة الأصل ، ولذا كانت ألفا منها أصلية غير زائدة ولا منقلبة .

ب ـ الأسماء المشبهة للحروف وهي الأسماء المبنية بنيت أصلا وذلك كالضمائر ، وأسماء الاشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام .

جـ ـ الأفعال الجامدة وهي محمولة على الحروف لشبهها بها في الجمود نحو " عسى " ، " ليس " ، " نعم " " وبئس " (٢) .

---

(١) الأشموني ٤/٢٣٧ .

(٢) ماورد من الحذف في " سوف " وابدال الخاء عينا في " حتى " والحذف والابدال في لعلي " وقلب ألف " ليس وعلى " ياء عند اتصال الضمائر بهما ، وما ورد في الافعال الجامدة من قلب ألف " على " وحذف عين لير " عند اتصال الضمائر بهما فانه نادر لا يعول عليه على أن بعض هذه التصرفات يحتمل أن يكون لغات لقبائل مختلفة وكذا تثنية أسماء الاشارة والأسماء الموصولة وجمعها وتصغيرها فهو شاذ مخالف للقياس .
ويحتمل أن يكون مثناها وجمعها وضعت هكذا للدلالة على المثنى وليست تثنية ولا جمعا لمفرد .

د - الأسماء الأعجمية مثل ابراهيم ، لندن ، وباريس .

هـ - أسماء الأفعال والأصوات نحو أسماء الأفعال " صه " اسم فعل أمر بمعنى أسكت ، و " هيهات " اسم فعل ماض بمعنى بعد ، و" أف " اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر .

ومن أسماء الأصوات " طق " لوقع الحجارة ، و " قب " لوقع السيف .

ثمرة هذه الدراسة :
xxxxxxxxxxxxx

دراسة التصريف لا يستغني عنها متكلم بالعربية ولا كاتب فلا غنى لعالم ولأديب عن دراسته وتفهم قضاياه ، وهي تفيدنا في أمور كثيرة من أهمها :

١ - معرفة الأصلي والزائد في الصيغ المختلفة فتميز بقواعد التصريف بين الألف في كل من " قال " وقلبي " وقاتل "

وبين الهاء في كل من " بهج " ، ورمى ، ويكتب "

٢ - معرفة ما طرأ على ترتيب حروف الكلمة المفردة فقد يتغير ترتيبها بتقديم بعض الحروف على بعض ، كأن تقدم اللام على الميم من نحو " لغز " من "

" نزع " و " تنازعوا " من " تنابزوا " وهو ما يسمى بالقلب المكانى .

٣ — معرفة ما قد يكون حذف من أصول بعض الصيغ . مثل فعل الأمر من " أخذ " ووعد " فيقال فيهما " خذ " ، وعد ".

٤ — بالتصريف يعرف :

أ) كيفية اسناد الأفعال الى الضمائر المختلفة وما قد يحدث فيها من تغيير .

ب) كيفية بناء الفعل للمجهول والصيغ التى يكون عليها عند ئذ .

جـ) كيفية توكيد الفعل بأحد ى النونين وما يستوجب ذلك من تغيير .

د) كيفية التثنية والجمع بالنسبة للأسماء .

هـ) كيفية النسب والتصغير الى الأسماء أيضا .

وعلى كل نستطيع القول بأن هذه العلم من العلوم ذات الشأن " فهو ميزان العربية " وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل الى معرفة

الاشتقاق الآية . وقد يؤخذ جزء من اللغة كهير بالقهـــــار
ولايوصل الى ذلك الا من طريقة التصريف ".(١).

---

(١) المنصف ١/٢٠

الميزان الصرفـــى

هو لفظ يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلم فى الحركـــات والسكنات ، والأصالة والزيادة ، والتقديم والتأخير ، والحذف ونحـــــو .

(أ) وقد وجد علماء الصرف أن أكثر الكلمات العربية ثلاثـــى الأصول فوضعوا لفظا مكونا من ثلاثة أحرف هى : الفاء والعين ، واللام (ف ع ل) ليميزوا به حال الكلمة فى الأمـــور السابقة ، وقابلوا الحرف الأول بالفـــــاء ، والحرف الثانى بالعين ، والحرف الثالث باللام صورة بصورة أحرف الكلمة المراد بيان حالها ، فقالـــــوا — مثلا — : ان وزن (فتح) فعل ، ووزن (علم) فعل ، ووزن (كرم) فعل ، ووزن (فهم) فعل ، ووزن (رجل) فعل ..... وهكذا

ونسمى الحرف الأول المقابل للفاء (فاء الكلمـــــــة)
ونسمى الحرف الثانى المقابل للعين (عين الكلمـــــة)
ونسمى الحرف الثالث المقابل لـــلام (لام الكلمـــــة) .

(ب) فان زادت الكلمة على ثلاثة أحرف نظرنا الى هـــــذه الزيـــادة :

١ — فان كانت هذه الزيادة ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف زدنا في الميزان لاسماء وحركنا اللام الأولى بحركة الحرف الثالث من الكلمة التي يراد وزنها ، ف (دحرج) على وزن (فعلل) (زيج) على وزن (فعلل) و (درهم) على (فعلل) و (برثن) على وزن (فعلل) (قمطر) على وزن (لعلل) .

٢ — وان كانت الزيادة ناشئة من أصل وضع الكلمة على خمسة أحرف زدنا في الميزان لامين على أحرف (فعل) ، ف (سفرجل) على وزنه (فعلل) و (حجمرش) على وزن فعلل) وهكذا .

٣ — وان كانت الزيادة ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كررنا ما يقابله في الميزان ، ف (قدم) على وزن (فعل) و (جلبب) على وزن (فعلل)

٤ — وان كانت ناشئة من زيادة حرف من حروف (سألتمونيها) جئنا بالمزيد بعينه في الميزان ، ف (استغفر) و (انطلق) على وزن (انفعل) و (احتشد م) على وزن (افتعل) و (أكرم) على وزن (أفعل) و (تقدم) على وزن (تفعل) ..... وهكذا .

ما يوافق فيه الميزان الموزون ، ومايخالفه فيه

قد تعترى بعض الكلمات العربية تغييرات يقتضيها الاستعمال ، فيدخلها الحذف ، أو الاعلال ، أو الابدال أو التقديم والتأخير ، أو الادغام ..... الخ وبعض هذه التغييرات يوافق فيها الميزان الموزون ، بمعنى أن هذا التغيير الذى حدث فى الموزون لا بد أن يحدث مثله فى الميزان وبعضها لايوافق فيها الميزان الموزون ، واليك بيان كل نوع على حدة :

(أ) مايوافق فيه الميزان الموزون :

يوافق الميزان الموزون فى الأمور التالية :

١ — الحذف : فاذا حذف أحد أحرف الكلمة حذف مايقابله فى الميزان فـ (عد) و (زن) و(ثق) ونحوها محذوفة الفاء ، فيجب حذف فاء الميزان ، فيكون وزنها على (عل) .

و(قل ، صن ، عد) محذوفة العين ، فيجب حذفها من الميزان أيضا ، فيكون وزنها على (فل) .

و(سع ، ادع ، ارم) محذوفة اللام فتحذف

لام الميزان أيضا ، فيكون وزنها على (راقـــع ، أفع ، اقع) .

و (عِه) محذوفة الفاء واللام ، فيجب حذفهما من الميزان أيضا ، فيكون وزنها على (عه) أيضا .

٢ ـ القلب المكاني : اذا قدم بعض حروف الكلمة على بعض قدم ما يقابله في الميزان . فـ (جاه) أصلها (وجه) فقدمت الجيم وهي عين الكلمة على الواو وهي فاء الكلمة ، فيجب تقدم عين الميزان على فائه أيضا ، فيصير وزنها الى (عفل) .

و (آرام) جمع (رئم) أصلها (أرام) فقدمت الهمزة وهي عين الكلمة الى موضع الفاء ، فصارت الى (أ أرام) ثم قلبت الهمزة الساكنة مدا من جنس حركة ماقبلها ، فصارت الى (آرام) ، ووزنها (أعفال) .

٣ ـ الاعلال بالنقل والحذف : اذا حدث في الكلمة اعلال بالنقل وصحبه حذف وجب حدوث هذا النقل والحذف في الميزان بشرط ألا يكون ذلك المحذوف همزة وصل . نحو قولك : (أفضنا الحديث) وأصله (أفيضنا ...) فنقلت حركة العين الى الفاء ، فقلبت الياء ألفا ، لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن ،

ثم حذفت لسكون اللام ، فصار وزنها (أفلنا) .

و (مقول) أصلها (مقوول) فنقلت ضمة الواو الى ماقبلها ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الواو الثانية (عند سيبويه) فيجب حدوث هذا النقل والحذف فى الميزان ، فيصير وزنها الى (مفعل) .

أما اذا صحب الاعلال بالنقل حذف همزة الوصل فانهما لايحدثان فى الميزان ، كما فى (قولوا) وأصله (أقولوا) فنقلت ضمة الواو الى القاف ، ثم حذفت همزة الوصل ، ووزنها (افعلوا) بحسب الأصل .

٤ ـ ادغام الحرف الأصلى فى الزائد : ف (قدم) و (قدر) و (علم) ونحوها وزنها (فعل) و (اخضر واحمر وابيض) وزنها (افعل) .

٥ ـ التغيير للبناء للمجهول : ف (ضرب) على وزن (فعل) و (انطلق) على وزن (انفعل) ... وهكذا .

٦ ـ التغيير فى بعض اللغات : ف (شهد) على وزن (فعل) ويجوز فيه عند بنى تميم (شهد) باسكان العين ووزنه (فعل) ويجوز فيه (شهد) بكسر الفاء واسكان العين ووزنه (فعل) ويجوز فيه أيضا (شهد) بكسر الفاء والعين ، ووزنه (فعل) .

٧ — الإبدال في الحرف الزائد وحده : فصحائف وعجائز على وزن (فعائل) ، أما اذا أبدل الحرف الأصلي مع الزائد نحو (مرضى) وأصلها (مرضود) ، والواو الأولى زائدة ؛ لأنها واو مفعول ، والثانية أصلية لأنها لام الكلمة ، فقلبت اللام ياء حملا لاسم المفعول على فعله (رضي) فصارت الى (مرضوى) فاجتمعت الواو والياء ، وسبق الساكن منهما ، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، فانه يؤتى حينئذ الحرف المبدل منه في الميزان ، فوزنها (مفعول) .

(ب) مايخالف فيه الميزان الموزون :

يخالف الميزان الموزون في الأمور التالية :

١ — في الاعلال بالقلب فقط : نحو (قال) وأصلها (قول) و (باع) وأصلها (بيع) و (رمى) وأصلها (رمي) و (دعا) وأصلها (دعو) ثم تحرك حرف العلة وانفتح فقلب ألفا ، ووزنها (فعل) وما حدث فيها من اعلال بالقلب لايحدث نظيره في الميزان .

٢ — الاعلال بالنقل فقط : نحو (مصير) أصله (مصير) ، ثم نقلت حركة العين الى الساكن الصحيح قبلها ، و (يسير) أصلها (يسير) ثم نقلت حركة العين

الى الساكن الصحيح قبلها مثل (يقول) أصلها (يقول) ثم نقلت الضمة وهى حركة العين الى الساكن الصحيح قبلها • وهذا النقل لايحدث تغييره فى الميزان • فوزن الاول (مفعل) ووزن الثانى (يفعل) ووزن الثالث (يفعل)•

٣ — الاعلال بالنقل والقلب معا : مثل (استقام) أصله (استقوم) و(أطال) أصله ( ) ثم نقلت حركة العين الى الساكن الصحيح قبلها • ثم قلبت الواو ألفا • و (سار) أصلها (سيرة) و (أبان) أصلها (أبين) ثم نقلت حركة الياء الى الساكن الصحيح قبلها • ثم قلبت الياء ألفا •

ولايحدث مثل هذا النقل والقلب فى الميزان • فوزن (استقام) استفعل • ووزن (أطال) أفعل • ووزن (سار) فعل • ووزن (أبان) أفعل •

٤ — التغيير الذى يكون للادغام : مثل (قر • مد) و (رد وشد) مبنيين للمجهول وزنهما (فعل) و (رد • وقر • وحل بالمكان) أفعال أمر أصلها (اردد • اقرر احلل) أدغمت عين الكلمة فى لامها بعد نقل حركة العين الى ماقبلها • ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها • وهذا التغيير لايحدث تغييرة فى

الميزان ، فوزنها (افعل ، وافعل ، وافعل) .

٥ — ادغام حرف أصلي في زائد : فـ(سيد) أصله (سيود) فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الزائدة ، وهـذا الادغام لايحدث تغييره في الميزان ، فوزنهـا (فيعل) ومثلها (هين ، وميت) .

٦ — الابدال في حرف أصلي : فـ (تراث) أصلها (وراث) و (تخمة وتكلة ، وتكأة) أصلها (خمة ، وكلة ، وكأة) ثم أبدلت الواو تاء للتخفيف ، وهذا الابدال لايحدث تغييره في الميزان ، فوزنها (فعال) و (فعلة) .

٧ — الابدال من تاء الافتعال والتفعل والتفاعل وفروعها : فـ (اصطبر ، اضطرب ، اطلب ، اصطلى) أصلها (اصتبر ، اضترب ، اطتلب ، اصتلى) فأبدلت تاء الافتعال طاء . وهذا الابدال لايحدث تغييره في الميزان — عند الجمهور — فوزنها (افتعل) .

أما الرضي فانه يعبر عن المبدل من تاء الافتعال بلفظه فيكون وزن الافعال السابقة عنده (افطعل) ، فيوافق الميزان الموزون .

و(اطهر ، اطير ، اذين) أصلها (اتهر ، تطير ، تطير ،

تزين) فقلبت التاء في الأول طاء ، وأدغمت في الطاء ، وأتي بهمزة الوصل ، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن .

وقلبت التاء زايا في (تزين) وأدغمت في الزاي ، وأتي بهمزة الوصل ، وهذا الابدال لايحدث تظيره في الميزان ـ عند الجمهور ـ فوزنها (تفيل) .

وهذا الابدال يحدث تظيره في الميزان ـ عند الرضي ـ فوزنها عنده (افعل) .

و(أدافع ، ادارك ، أثاقل) أصلها (تدافع ، تدارك ، تثاقل) فقلبت التاء حرفا من جنس فاء الكلمة ، ثم أدغم في فاء الكلمة ، ثم أتي بهمزة الوصل .

وهذا التغيير لا يحدث تظيره في الميزان ـ عند الجمهور ـ فوزنها (تفاعل) .

ولكنه يحدث في الميزان عند الرضي ، فوزنها عنده (أفاعل) .

٨ ـ حذف همزة الوصل ، كما في (رد ، قر ، حل بالمكان) أفعال أمر ، وقد تقدم ذلك .

ـ ـ ـ ـ ـ

القلب المكاني

اذا سمعت كلمتين بمعنى واحد ، ورأيتهما متفقتين في الحروف ، ولكنك وجدت بينهما اختلافا في ترتيبها فانظر الى هاتين الكلمتين :

(أ) فان كانتا فعلين ، ووجدت لكل منهما مصدرا مستعملا فاحكم بأن كل واحدة منهما أصل ، وليست منقلبة عن الأخرى ، مثل (جذب) و (جبذ) فانهما بمعنى واحد ، وبينهما اختلاف في ترتيب الحروف ولكن لكل منهما مصدرها فـ (جذب) مصدرها (جذب) و (جبذ) مصدرها (جبذ) ، ولذلك حكم جمهور العلماء على أن كلا منهما أصل ، وليست احداهما منقلبة عن الأخرى .

(ب) أما اذا وجدت لأحد الفعلين مصدرا دون الآخر مثل (رأى) و (راء) فقد سمع مصدر الفعل الاول وهو (الرأى ، والرؤية) ولم يسمع للفعل الآخر مصدر ، فاحكم بأن الفعل الذى له مصدر هو الأصل ، أما الفعل الآخر فقد جاء من تقديم لام الكلمة على عينها ، ولذلك نقول : ان في هذا الفعل قلبا مكانيا .

وكذلك ان كانت الكلمتان اسمين كـ (أرآم) جمع (رئم) وهو الظبي ، و(آرام) حيث قدمت الهمزة وهي عين (أرآم) على فائها ، فصارت الى (أآرام) ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا ، فصارت الى (آرام) ووزنها (أعفال) .

تعريفه :

فالقلب المكاني هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض .

وقد جاء أكثره في المهموز والمعتل ، وسيأتي أمثلته ، وجاء أقله في غيرهما نحو (اضمحل) ، أكرهف) في (اضمحل ، واكفهر) .

صوره :

يأتي القلب المكاني على صور متعددة :

١ — فتارة يكون بتقديم الآخر على متلوه نحو (ناء ينيء) في (نأى ينأى) ، و (راء) في (رأى) ، (سأى) في (ساء) ، و (هاع ، لاع [1] ، هاك) و (جاء

---

(١) يقال : هاع لاع : أي جبان .

وساء) عند الخليل ، ونحو (شواع[1]) . وأصلهـــا (هايع ، لاوع ، شاوئه ، جايىء ، ساوئ ، شوايع) فقدمت اللام على العين ، فصارت الى (هاعـــى ، لاعو ، شاكو ، جائـى ، سائو ، شواعى) ثـــم قلبت الواو (فيما آخره واو) ياء لنطرفها اثـــر كسرة ، وأعل الجميع اعلال قاض .

وعلى هذا فوزن (هاع) ومايمده (غال) ، ووزن (شواع) (غوال) .

٢ — وتارة يكون بتقديم الحرف الذى قبل الآخر على العيـن . نحو (طأمن) مقلوب وطمأن) (عند الجرمـــى) ووزنه (فلعل) .

٣ — وتارة يكون بتقديم العين على الفاء . نحو (أيـــر) وأصلها (يءر) فقدمت العين على الفاء ، فصارت على وزن (عفل) ، و (جاء) وأصلها (وجـــه) فقدمت العين على الفاء ، وقلبت الواو ألفا ، فصارت على (عفل) .

و (أيتق) وأصلها (أوتق) فقدمت العين على الفاء فصارت الى (أوتق) ، ثم قلبت الواو ياء ، فوزنهـــا (أعفل) .

---

(١) جمع شائمة .

و (آراء) جمع (رأى) وأصلها (أرآء) • فقدمت الهمزة على الفاء فصارت (أآراء) • ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا • فوزنها على هذا (أعفال) ومثلها (آبار) جمع (بئر) •

و (آدر) جمع (دار) وأصلها (أدور) • ثم أبدلت الواو المضمومة ضمة لازمة همزة جوازا • فصارت الى (أدؤر) • ثم قدمت الهمزة على الفاء • فصارت الى (أأدر) • ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا فوزنها (أفعل) •

٤ — وتارة يكون بتقديم اللام على الفاء • كما فى (أشياء) فان أصلها (عند سيبويه) شيئاء • فقدمت الهمزة الأولى وهى لام الكلمة على فائها فصارت (أشيـاء) ووزنها (لفعاء) •

• — وتارة يكون بتأخير الفاء عن اللام كما فى (الحادى) فأصلها (الواحد) فأخرت الواو بعد الدال • وأخرت الألف بعد الحاء • فصار (الحادو) • ثم قلبت الواو ياء لتطرفها اثر كسرة • فصار (الحادى)

بم يعرف القلب المكانى ؟ تستطيع أن تعرف أن فى الكلمة قلبا مكانيا بالأمور التاليـة :

١ — بالرجوع الى المصدر الذى اشتقت منه الكلمة المقلوبة كـ (ناء ينوء) فان مصدرها الذى اشتقت منه هو (النأى) لا (النوء) ، وبالمقارنة بينهما تجد المصدر وهو (النأى) ناقصا يائيا مهموز العين ، أما (ناء ينوء) فهو أجوف مهموز اللام ، ولا شك أن المصدر هو الأصل الذى يرجع اليه فى ترتيب الحروف ، فدل ذلك على أن فى (ناء ينوء) قلبا مكانيا بتقديم لام الكلمة على عينها ، ووزنها (فلع يفلع) ، ومثلها (راء) بمعنى رأى ، فان مصدرها الذى اشتقت منه هو (الرأى) وهى ناقص يائى مهموز العين ، وهذا دليل على أن فى (راء) قلبا مكانيا بتقديم لام الكلمة على عينها ، ووزنها (فلع) .

٢ — أمثلة الاشتقاق : أى الكلمات المشتقة مما اشتق منه المطلوب ، كما فى (جاه) فان ورود (وجه) ، و (وجيه) و (وجوه) و (وجاهة) و (توجه) و (واجه) دليل على قلب (جاه) عن (وجه) .

وكما فى (حادى) فان ورود (واحد ، وتوحد ، الوحدة) دليل على قلب (حادى) عن (واحد) .

٣ — الرجوع الى المفرد : نحو (آبار ، آراء ، آرام[1] ، قس

(١) جمع رئم وهو الظبى .

شواع) فان مفرد الأول (بئر) مهموز العين فجمعه على (أفعال) يكون على (آبار) فقدمت العين على الفاء ، فصار الى (أآبار) ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا ، فصارت الى (آبار على وزن (أفعال) ومثلها (آراء ، آرام) .

ويرد (قيس) الى مفرده (قوس) تدرك أن لام الكلمة قدمت على عينها ، وأن أصله (قووس) على وزن (فعول) فقدمت اللام على العين فصار الى (قسو و) فقلبت الواو الثانية ياء لتطرفها ، وقلبت الواو الأولى ياء ، لاجتماعهما ساكنة مع الياء ، ثم قلبت ضمة السين كسرة لمناسبة الياء ، ثم قلبت ضمة القاف كسرة اتباعا لكسرة السين ، فوزنها (قسوع) .

ويرد (شواع) الى مفرده (شائعة) وهي اسم فاعل من (شاع يشيع) تدرك أن أصلها (شوايع) فقدمت اللام على العين ، فصارت الى (شواعي) ، ثم أعلت اعلال قاض ، فوزنها (فوال) .

٤ـ التصحيح مع وجود موجب الاعلال : كما في (أيسر) فانها بمعنى (يسر) ، وقد تحركت فيها الياء وانفتح ما قبلها ، فكان يجب قلبها ألفا ، فيقال : (آسى) ،

ولكنها لم تقلب ليظل تصحيحها دليلا على أنـــــه مقلوب عما صحت عينه ، وهو (يئِس) .

• ـ أن يترتب على عدم القلب اجتماع همزتين فى الطـــرف فى اسم الفاعل من الفعل الثلاثى الأجوف المهمـــوز اللام كـ (جاء ، وشاء ، وفاء ، قاء ، وماء ، وساء ، وناء) وأصلها (جايئ ، وشايئ ، وفايئ ، وقايئ) فقدمت اللام على العين (قبل أن تقلب العيـــــن همزة) فصارت (جائيا وشائيا ، وفائيا ، وقائيـــا) ثم أعلت اعلال قاض .

وصارت الثلاثة الأخيرة الى (مائو ، سائو ، نائـو) ثم قلبت الواو فى كل منها ياء لتطرفها اثر كســـرة ثم أعلت اعلال قاض ، ووزن الجميع (فال) .

فلو لم يعتقد أن فيها قلبـا مكانيا لوجب قلب عيـــن اسم الفاعل همزة ـ طبقا للقاعدة ـ وقيل : (جائئ ، وشائئ ، وفائئ ، وقائئ ، ومائئ ، وسائـــئ ، ونائئ) وهذا يؤدى الى اجتماع همزتين فى الطـرف وهذا ثقيل يجب التخلص منه ، لأن آخر الكلمـــة موضع الاستجمام والراحة ، لا موضع الثقـل .

ولهذا جعل الخليل القلب المكانى مقيسا وفى كل اسم

فاعل من فعل ثلاثي أجوف مهموز اللام ، ليغر ـــــن هذا الثقل .

٦ — منع الصرف بدون مقتض ، أو حذف الهمزة حذفا غيـــر قياسي : كما في (أشياء) ، فقد وردت هذه الكلمـة ممنوعة من الصرف في قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم)) ، وقد اختلفت كلمة الصرفيين في تعليل المنع من الصرف :

(أ) فذهب الخليل وسيبويه الى أنها اسم جمـــع لشيء ، وأصلها (شيئاء) على وزن (فعلاء) بألف التأنيث الممدودة كحمراء ، ثم قدمـــت اللام على الفاء حتى لا تجتمع همزتان بينهمـــا حاجز غير حصين وهو الألف ، فصارت (أشياء) على وزن (لفعاء) ، فمنعها من الصـــرف — عندهما — لألف التأنيث الممدودة .

(ب) وذهب الكسائي الى أنها جمع (شيء) كبيـــت وأبيات ، وأن وزنها (أفعال) ، وأن منعها من الصرف انما هو لتوهم أنها كحمراء ، وأن ألفها للتأنيث .

وهو مذهب ضعيف ، لأن منع الصرف يعتمد ون

سبب يقتضيه لا يوجد فى كلام العـــــرب الا فى الضرورة الشعرية • والجمل على الفوهـــى غير سديد •

(جـ) وذهب الأخفش والفراء الى أنها جمـــــع (شىء) مخفف (هيىء) • وأن أصلهـــا (أهيئاء) مثل وزن (أفعلاء) فحذفت لام الكلمة فصار وزنها (أفعاء) • ومنعها من الصرف لألف التأنيث الممدودة كأربعاء •

ومذهبه ضعيف لأنه يؤدى الى حذف الهمـــزة التى هى لام الكلمة حذفا غير قياســـى •

والخلاصـــة :

(أشيـــاء) وردت ممنوعة من الصرف • فلـــو لهم نقل أنها ممنوعة من الصرف لألف التأنيث الممدودة وان أصلها (شيئاء) ثم حدث فيها قلب مكانى بتقديم لام الكلمـــة على فائها لأدى ذلك الى منع الصرف بدون مقتض — كمذهب الكسائى — • أو الى حذف الهمزة (لام الكلمة) حذفـــا غير قياسى — كمذهب الأخفش — • وكلاهما ضعيـــف •

أو قياسى أم سماعى ؟

القلب المكانى طريقة السماع • فأنت لا تستطيع أن تقدم

بعض حروف أى كلمة على بعض من تلقاء نفسه ، ودون أن تستند الى سماع ، والا كنت مبتدعا مفردات لم تستعمل فى اللغة العربية .

ويرى الخليل أن القلب المكانى مقيس فى كل اسم يؤدى ترك القلب فيه الى اجتماع همزتين كما فى (جاء ، وساء) وكما فى (جواء ، وسواء) جمعى (جائية وسائية) .

والذى دعا الخليل الى ذلك أمور :

١ - أن عدم القول بالقلب المكانى يؤدى الى اجتماع همزتين فى الطرف ، وذلك ثقل يجب التخلص منه .

٢ - كثرة القلب فى الأجوف الصحيح اللام نحو (شاك ، هاع ، لاع) فى (شاوك وهايع ، ولاوع ، ولم يقولوا فيها : (شائك ، هائع ، لائع) ، فلما رأى فرارهم من الأداء الى همزة فى بعض المواضع أوجب الفرار مما يؤدى الى همزتين .

٣ - أن عدم القلب يؤدى الى اعلالين فى الكلمة ، فاسم الفاعل من جاء (جايئ) ثم يعل بقلب عينه همزة فيصير الى (جائ) ثم يعل مرة أخرى بقلب الهمزة الثانية ياء .

ورد الرضى مذهب الخليل بأنه انما يحترز عن اجتماع الهمزتين في الطرف اذا بقيتا ، أما اذا كان هناك سبب قياسي يؤدي الى زوال اجتماعهما فلا يتهيأ الاحتراز منه .

والسبب الذي يؤدي الى زوال اجتماعهما هو أن الهمزتين اذا اجتمعتا في الطرف وجب قلب ثانيتهما ياء . وهذا مذهب سيبويه ، فوزن (جاء ، سماء) ونحوهما عنده (فاع) ، ووزن (جواء ، سواء) (فواع) .

فان قيل : ان مذهب سيبويه يؤدي الى اجتماع اعلالين في الكلمة قلنا : ان اجتماع اعلالين أخف من ارتكاب القلب الذي هو خلاف الأصل .

الزيـــــادة

تعريفهـــا :

هى أن يضاف الى حروف الكلمة الأصلية ما ليـــس منها مما يسقط تحقيقا أو تقديرا لغير علة تصريفية . فمثال ما يسقط تحقيقا لألـف فى (فاهم) فانها زائدة عـــلى حروف الكلمة الأصلية وهى (الفاء والهاء والميم) وهـــى تسقط من تصاريف الكلمة الأخرى ، فتسقط من الفعل (فهم) ومن المصدر (فهم) ومن اسم المفعول (مفهوم) وهكذا .

والنون فى (قرنفل) زائدة على حروف الكلمـــــة الأصلية ، وتسقط فى بعض تصاريف الكلمة ، كما فى قولهم : (طيب مقرفـل) أى فيه قرنفـل .

ومثال ما يسقط تقديرا الواو فى (كوكب) فانها زائـدة وهى — إن كانت لازمة فى الاستعمال — بمقدرة السقـوط من الكلمـة .

أما سقوط بعض حروف الكلمة لعلة تصريفية كسقوط فـاء المثال الواوى من المضارع والأمر والمصدر نحو (وعد ، يعد عد ، عدة) ، وسقط عين الأجوف اذا سكنت لامه نحـــو (غزت) فلا يدل على أن الحرف الساقط زائـــد ، لأن

المحذوف لعلة كالثابت .

أنواعهـا :

اذا استقرت الكلمات العربية المزيدة وجدت أن الزيادة فيها نوعـان :

(أ) زيادة بتكرير حرف أصلي من حروف الكلمة . ويأتـي هذا النوع من الزيادة في جميع أحرف الهجاء الاالألف .

(ب) وزيادة التكرير . ولا تكون هذه الزيادة الا من حـروف (سألتمونيها) .

صور الزيادة بالتكرير (التضعيف) : تأتي الزيادة بالتكرير عـلى عدة صـور :

١) تكرير العين :

أ — اما مع الاتصال . ويكون ذلك في الأفعال نحو (قيـل . كوم . قدم . علم) وفي الأسماء نحو (سلم . قمـل . قلب . حول . قنب [1] ..)

ب — واما مع الانفصال بحرف زائد . ويكون ذلك في الافعال نحو (أخشوشن . اقلولى . اعشوشب . اغدودن [2])

---

(١) الكتـان .
(٢) اغدودن النبت اذا طال واخضـر .

على وزن (افعوعل) ، كما يكون فى الأسماء نحو (عقنقل[1] ، وسجنجل[2]) على وزن (فعنعل) .

٢ — تكرير اللام :

(أ) اما مع الاتصال فيكون ذلك فى الأفعال نحو (جلبب ، اقشعر ، اطمأن) وفى الأسماء نحو (قردد ، مهدد ، خدب)[3] .

(ب) واما مع الانفصال بحرف زائد ولايكون ذلك الا فى الأسماء نحو (جلباب ، سحنون[4] ، زلزول ، زهلول[5] ، حندقوق[6]) .

٣ — تكرير الفاء والعين :

مع مباينة اللام لهما نحو (مرمريس ، مرميت)[7] ولا ثالث لهما ، ووزنهما (فعفعيل) .

٤ — تكرير العين واللام :

مع مباينة الفاء لهما نحو (صمحمح ، عرمرم ، برهرهة)[8] ووزنها (فعلعل) .

---

(١) الكثيب من الرمل . (٢) المرآة (٣) القردد : ما ارتفع من الأرض وغلظ . ومهدد : اسم امرأة ، والخدب : الثقيل
(٤) ثوب من المطر (٥) الأطلس من كل شيء (٦) نهست .
(٧) الداهية . (٨) المرأة البيضاء .

أما اذا كررت الفاء وحدها نحو (ترقف[1] ، سندس) أو كررت العين مفصولة بحرف أصلي نحو (حدرد)[2] فليس الحرف المكرر زائدا ، بل هو حرف أصلي .

وأما المكرر الرباعي ، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس نحو (زلزلت لملم ، قشقش ، كفكف ، سمسم) فحروفه كلها أصلية عند البصريين ، لأن أصالة الحرف الأول والثاني متحققة ، ولابد من حرف ثالث يكمل حروف الكلمة الأصول ، وليس أحد الحرفين الباقيين بأولى من الآخر ، فحكم بأصالتهما .

وذهب الكوفيون الى أنه اذا صح اسقاط الحرف الثالث من الكلمة مع بقاء المعنى كان ذلك الحرف الثالث زائدا نحو (زلزل) فانه يصح اسقاط ثالثه ، ويقال (زل) ، ونحو (لملم) فانه يصح اسقاط ثالثه ، ويقال : (لم) ونحو قشقش) فانه يصح اسقاط ثالثه ويقال : (قش) ومثله (كفكف) لأنه يصح اسقاط ثالثه ويقال : (كف) ..... وهكذا فان لم يصح اسقاط ثالثه كانت حروف الكلمة كلها أصولا .

الزيادة بغير التكرير:

وقد عرفت أنها لا تكون الا من حروف (سألتمونيها)

(١) الخمر (٢) اسم رجل .

كما في (استغفر ، سيطر ، كوثر ، أرنب ، موعـــــد ، غضنفر .....)

أغراضهـا :

تأتي هذه الزيادة لسبعة معان هـي :

١) الدلالة على معنى ، كأحرف المضارعة في نحو (أكتب ، نكتب ، يكتب ، تكتب) وميم اسم الفاعل في نحـــو (مدحرج) ، وألف المفاعلة في نحو (قاتل ، وضارب) ..... وهكذا .

٢) مد الصوت ، كألف (رسالة) وهاء (صحيفة) ، وواو عجـوز .

٣) الالحاق ، كواو (كوثر) وياء (صيرف) فانهمـــــا للالحاق بجعفر ، وألف (معزى) فانها للالحاق بدرهم .

٤) التعويض عن محذوف ، كتاء (استقامة ، عدة) .

٥) التوصل الى النطق بالساكن ، كهمزة الوصل في نحـــو (انطلق) .

٦) بيان الحركة ، كهاء السكت في نحو (ماليه ، سلطانيه) .

٧) تكثير اللفظ وتفخيم المعنى ، كميم (ابنم ، وزرقم) وألـــف (قعسرى) .

أدلة الزيـــادة

تستطيع أن تميز الحرف الأصلي من الزائد بالأدلـــة الآتيـة :

١ ــ سقوط الحرف من أصل الكلمة كسقوط ألف (فاهم) مـن مصدره وهو (الفهم) ، ولذلك حكم بزيادة الهمـزة في (شمأل) لأنها من الشمول ، وزيادة التاء فـي (ملكوت) لأنها من الملك ، وسقوط ألف (رجـال) من أصله وهو (رجل) .

٢ ــ سقوط الحرف من فرع الكلمة كسقـوط ألف (كتاب وسلاح) من الفرع وهو الجمع (كتب وأسلحة) وسقوط واو (عود وقلوس) من الفرع وهو (عمد وقلس) ، وسقوط يـاء (صحيفة) من الفرع وهو (صحف) وسقوط نون (سنبل) من الفعل في قولهم : (أسبل الزرع) .

٣ ــ سقوط الحرف في بعض استعمالات الكلمة بأن يتكلم بهـا مرة مع هذا الحرف ومرة بدونه مع اتحاد المعنى فيهمـا كسقوط ياء (أبطل) من (اطل) وهما بمعنى واحـد وهو الخاسرة .

٤ ــ حمل الجامد على المشتق ، فاذا وقع الحرف في كلمـة جامدة في موقع تطرد زيادته فيه في الكلمات المشتقـة

حكم بزيادتـــه في الكلمة الجامدة حملا على نظيرهـــا من المشتق • وذلك الكون الثالثة الساكنة غيـــــر المدغمة • الواقع بعدها حرفان في نحو (ورنتل)[1] و (صنصر)[2] فقد حكمنا بزيادتها فيهما ـ وهمـــــا جامدان ـ لأنها في موقع لا تكون فيه في المشتـــــق الا زائدة نحو (جحنفل) من الجحفلة • فحملنـــا الجامد على المشتق •

وكالهمزة في كلمتي (أرنب وأكل)[3] الجامد تيـــن • فقد حكمنا بزيادتها فيهما لأن الهمزة تكثر زيادتهـــا في المشتقات اذا وقعت أولا وبعدها ثلاثة أصـــول • نحو (أفضل وأكرم) •

٥ ـ كون الحرف دالا على معنى كالهمزة والسين والتـــاء وكأحرف المضارعة • وألف المفاعلة ..... وغيرها •

٦ ـ لزوم عدم النظير لو حكمنا بأصالة حروف الكلمـــــة كما في (ترجم وهندلع)[4] فلو حكمنا بأصالة النـــون فيهما لكان الأول على وزن (فعلل) وكان الثانـــي على وزن (فعللل) وهما وزنان لا نظير لهما فـــي

---

(١)
(٢)
(٣) الوعدة • (٤) تيمات •

مجرد الرباعي ولا مجرد الخماسي .

وكما في (تنضب [1] و تتفل) [2] لوحكمنا بأصالة التاء فيهما لكانا على وزن (فعلل) وهو وزن غير موجود في مجرد الرباعي .

٧ — لزوم عدم النظير في احدى الكلمتين اذا حكمنا بأصالة الحرف في لغتها الأخرى . وذلك كما في (تتفل) (بضمتين بينهما ساكن) فان التاء فيها زائدة . ولو أننا حكمنا فيها بأصالة التاء لم يؤد ذلك الى عدم النظير ؛ لأن وزن (فعلل) موجود في أبنية الاسم الرباعي مثل (برثن) . ولكنه يؤدي الى عدم النظير في اللغة الأخرى للكلمة وهي (تتفل) بفتح أوله . لأن الأصل الاتحاد في المادة . وقد عرفت أن وزن (فعلل) نظير له في الرباعي المجرد .

٨ — الدخول في أوسع البابين عند لزوم عدم النظير على تقدير الأصالة أو الزيادة . كما في (كنهبل) [3] . فلو قدرنا النون أصلية لأدى ذلك الى عدم النظير . لأن وزن (فعلل) — بضم اللام المضعفة — لا نظير له .

---

(١) اسم شجر . (٢) ولد الثعلب .

(٣) نوع من الطلح .

ولو قدرناها زائدة لأدى ذلك الى عدم النظير أيضا ، لأن وزن (فنعلل) لا نظير له .

فالحكم بأصالة النون أو زيادتها يؤدى الى عدم النظير ، ولكن أبنية المزيد أكثر ، فوجب اللجوء اليها ، والحكم بزيادة النون .

مواضع الزيادة

مواضع زيادة الألف:

(أ) اذا صحبت الألف ثلاثة أحرف فأكثر قطع بأصالتها حكم بزيادة الألف[1].

وهذه الألف الزائدة قد تقع ثانية فى الاسم نحو (كاتب وفاهم) وفى الفعل نحو (سابق وقاتل).

وقد تقع ثالثة فى الاسم نحو (كتاب وسلاح ، وفى الفعل نحو (تغافل ، وتقاتل).

وقد تقع رابعة فى الاسم نحو (جبلى ، وسرداح) وفى الفعل نحو (يلقى)[2].

وقد تقع خامسة فى الاسم نحو (انطلاق واعشاب) وفى الفعل نحو (اجأوى الغور)[3].

---

(١) يستثنى من ذلك الرباعى المضعف نحو (طاى) بمعنى زجر الضأن و (ضوضى) اذا صوت ، فان الالف الاخيرة فيهما بدل من أصل (٢) يلقى الحاور اللص : طعنه (٣) أجسأوى الغور اذا كان لونه أحمر يضرب للسواد .

وقد تقع سادسة فى الاسم نحو (قبعثرى) وفى الفعـــــل نحو (اغرندى)[1] .

وقد تقع سابعة فى الاسم فقط . نحو (برد رايا)[2] .

ولا تقع هذه الألف فى أول الكلام لأنه لا يبتدأ بساكن .

(ب) فان صحبت أصلين فقط كانت منقلبة عن أصل ، ولـــم تكن زائدة نحو (مال ، تاب ، قال ، باع ، دعا ، رقـى) .

(جـ) وان صحبت ثلاثة أحرف منها حرفان مقطوع بأصالتهمـــا والثالث يحتمل الاصالة والزيادة نحو (أبان) فـــان البناء والنون فيه مقطوع بأصالتهما ، والهمزة تحتمـــل الأصالة والزيادة ، فان حكمت بأصالة الهمزة فالألـــف زائدة ، وتكون على وزن (فعال) وان حكمت بزيـــادة الهمزة فالألف أصلية ، وتكون على وزن (أفعل) .

مواضع زيادة الـــواو :

(أ) يحكم بزيادة الواو اذا صحبت ثلاثة أصول فأكثر فـــى غير الضعف الرباعى .

ولا تزاد الواو أولا — عند الجمهور — لثقلها ، ولذلـــك حكم على واو (ورنتل)[3] بالأصالـــة .

---

(١) أغرندى : علا (٢) (٣) القـــر .

وتزاد ثانية فى الاسم نحو (كوثر) وفى الفعل نحو (حوقل) ، وتزاد ثالثة فى الاسم نحو (عجوز وقلنسوة) وفى الفعل نحو (جهور)[1] ، وتزاد رابعة فى الاسم نحو (مرتوة)[2] وفى الفعل نحو (اغدودن) وتزاد خامسة فى الاسم نحو (قلنسوة) ، وتزاد سادسة فى الاسم نحو (أرمناوى)[3] .

(ب) فان صحبته أصلين فقط فهى أصلية نحو (وعد ، قول ، غزو) ، وان كانت فى ضعف الرباعى نحو (وسوس ، وجوج)[4] فهى أصلية .

زيادة الهمزة : يحكم بزيادة الهمزة فى المواضع التالية :

١ — اذا تصدرت وكان بعدها ثلاثة أصول فى غير ضعف الرباعى) سواء أكانت فى اسم نحو (يلمع)[5] أم فى فعل نحو (يضرب ، ينصر ، يفتح) .

٢ — اذا تصدرت وكان بعدها أربعة أصول فى الفعل المضارع نحو (يدحرج ، يهمشر) .

اذا لم تتصدر وصحبتها ثلاثة أصول فأكثر سواء أكانت فى الاسم نحو (شيخم ، رغيف ، سلحفية ، سيطر ،

---

(١) رفع صوته . (٢) هى احدى خشبتى الدلو على فمه كالصليب . (٣) هى قمدة المشرع .
(٤) صوت . (٥) السراب .

مبيطر ، مشيوف)[1] أم فى الفعل نحو (سيطر ، يبطره شريف) .

أما ان صحبت أصلين فقط فهى أصلية نحو (يم ، يسوم ، بيت ، عين ، وعى ، جرى) .

وان كانت فى ضعف الرباعى فهى أصلية . نحو (يؤيؤ)[2]

وان تصدرت ويعدها أربعة أصول فى اسم فهى أصليـــة نحو (يستمور)[3]

زيادة الهمـزة : يحكم بزيادة الهمزة فى المواضع التالية :

١ — اذا تصدرت ويعدها ثلاثة أصول سواء أكانت فى فعـــل نحو (أحسن ، أكرم ، أعطى) أم فى اســـم نحو (احسان ، اكرام ، اعطاء ، أحمد ، أرنـــب ، أفضـل) .

٢ — اذا تصدرت ويعدها أربعة أصول فى فعل نحو (أدحرج أبعثر .....)

٣ — اذا وقعت آخرا بعد ألف قبلها ثلاثة أصول فصاعـــدا نحو (حمراء ، صحراء ، أبيضاء ، قرفصاء .....)

٤ — اذا وقعت فى غير المواضع السابقة ، ودل دليل عـــلى

---

(١) (٢) اسم طائـــر

(٣) اسم مكان بالحجاز .

زيادتها نحو (شأل ، احبنطأ)[1] فان ورود (شمأل وحبطأ) دليل على زيادة الهمزة فيهما .

أ) فان تصدرت ووقع بعدها أصلان نحو (أكل) أو أصلان وزائد نحو (أمان) فهي أصلية .

ب) وان تصدرت ووقع بعدها أربعة أصول في اسم غير مصدر نحو (اصطبل ، ابراهيم ، اسماعيل) .

جـ) وان وقعت آخرا بعد ألف مسبوقة بحرف واحد نحو (جاء ، شاء ، ناء) ونحو (ماء ، شاء)[2] أو بحرفين نحو (كساء ، دعاء ، رداء ، بناء) فهي أصلية أو منقلبة عن أصل .

زيادة الميم :

تطرد زيادة الميم في الأسماء فيما يلي :

١ — اذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول . وذلك في اسم المفعول نحو (مكتوب ، مبعثر) واسم الفاعل من غير الثلاثي نحو (مدحرج) واسم الآلة نحو (منشار ، مبرد) واسمي الزمان والمكان نحو (مشرق ، منزل) والمصدر الميمي نحو (مرجع) .

---

(١) احبنطأ : انتفخ بطنه . (٢)

٢ - اذا تصدرت ويعدها أربعة أصول فى اسم مشتق ، نحو (مدحرج ومبعثر ، ومزلزل) .

(أ) فان تصدرت وكان بعدها أصلان فقط نحو (مهند ، من ، مدح ، متن ...) أو أصلان وزائد نحو (معزى) فهى أصلية .

(ب) وان تصدرت وكان بعدها أربعة أصول فى اسم جامد نحو (مرزجوش)[1] فهى أصلية .

زيادة النون :

تطرد زيادة النون فى المواضع التالية :

١) اذا تطرفت بعد ألف مسبوقة بثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها نحو (عثمان ، غضبان ، سكران ...) .

(أ) فان كانت الالف بعد حرفين فقط نحو (أمان ، زمان مكان ، بهمان) كانت النون أصلية .

(ب) وان كانت فى ثلاثة الأحرف التى سبقت الالف حرف يحتمل الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفا على الحكم على هذا الحرف ، فان حكم عليه بالزيادة بالنون أصلية ، وان حكم عليه بالأصالة فالنون زائدة ، وذلك اذا فصل بين فاء الكلمة والألف

(١) اسم أعجمى لبقلة طيبة الرائحة .

حرف مضعف نحو (حسان) فان أخذته من الحسن فالسين أصلية ، والنون زائدة ، وان أخذته من الحسن فالسين زائدة ، والنون أصلية ، ووزنه (فعال) ، ومثله (عفان) ان أخذته من العفة فالفاء أصل والنون زائدة ، وان أخذته من العفوة فالفاء زائدة ، والنون أصل .

ومثلهما (ريان) من (ري) أو من (رين) ، (وحيان) من (حيي) أو من (حان) .

٢ — اذا وقعت ثالثة ساكنة غير مدغمة ويعدها حرفان . نحو (غضنفر ، مقنقل [1] ، مقرنفل ، ورنتل ، سجنجل ...) فان كانت متحركة نحو (خرنوب [2] ، مقرنبى [3]) فهي أصلية ، وكذا ان أدغمت نحو (عجنس) [4] .

٣ — في أول المضارع نحو (تذاكر ، نفهم ، تتبع ...)

٤ — في الانفعال وفروعه ، نحو (انكسر ، ينكسر ، انكسارا ، منكسر .....) الخ .

٥ — في الافعنلال وفروعه ، نحو (احرنجم ، يحرنجم ، احرنجاما ، محرنجم ، افرنقع ، يفرنقع ، افرنقاعا ...) الخ

---

(١) الكثيب . (٢) هو الخروب المعروف .
(٣) طائر من طيور الماء .
(٤) الجمل الشديد .

زيادة التـــاء :

تطرد زيادة التاء في المواضع التاليـة:

١) في أول الخماسي - نحو (تذاكر ، تبهج ، تتفوق ...)

٢) في الاستفعال وحروفه - نحو (استخ ، يستخـــ ، استخ ، مستخ ، استخراج) .

٣) وفي الافتعال وفروعه - نحو (انتصر ، ينتصر ، منتصـــر ..... انتصـــار) .

٤) في مصدر فعل - نحو (قدم تقديما ، علم تعليما ، أول تأويلا .....) الخ

٥) في التفعال - نحو (تزداد ، تجوال ، تطواف ، تصداد ، تكرار .....)

٦) في التفعل وفروعه - نحو (تقدم ، يتقدم ، متقدم ، تقـدم ، تقـدم) .

٧) في التفعلل وفروعه - نحو (تدحرج ، يتدحرج ، تدحرج ، متدحرج ، تدحرج) .

٨) في التفاعل وفروعه - نحو (تقاتل ، يتقاتل ، متقاتل ، تقاتل) .

وتزاد آخرا في كلمات مسموعة - نحو (رغبوت ، رحموت ، ملكوت ، جبروت) وهي مصادر بمعنى الرغبة والرحمة والملـك

والتجبر ، وزن ((عنكبوت)) وزنه عند سيبويه (فعللوت).

زيادة الهـــاء :

تطرد زيادة الهاء في المواضع التاليـة :

١ - في الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة ، نحـــو (لمه ، بمه ، عمه).

٢ - في الوقف على الفعل المعتل المحذوف اللام للجـــزم ، نحو (لم يجيه) ، (لم يقه) ، أو للبناء وذلـــك في فعل الأمر ، نحو (عه ، قه ، ته ، فه).

٣ - في الوقف على المبني على حركة لا زمة ، نحو (ماليـــه ، سلطانيه).

٤ - وزيدت في (أهراق الماء) عوضا عن حركة العيـــن ، وأصل (اهراق) أراق ، وأصل أراق أريق فنقلـــت حركة العين الى الفاء الساكنة ، فقلبت العين ألفـــا ، ثم عوض عن حركة العين الهاء ، فصارت (أهـــراق) ومضارعه (يهريق) وأمره (أهرق) واسم الفاعـــل (مهريق) ، واسم المفعول (مهراق) والمصـــدر (اهراقة) بسكون الهاء في الجميع .

وزيدت سماعا في (أمهات) لأن مفردها (أم) بدليل

الأمومة ، فوزنه (فعل) ، ووزن (أمهات) فعلهـات. ويجوز بعضهم أن تكون الهاء في (أمهات) أصلاء و أن مفردها (أمهة) على وزن (فعلة) ثم حذفت الهـاء وعلى هذا يكون وزن (أمهات) فعلات ، ووزن (أم) (فع) والصحيح الرأي الأول .

زيادة السـين :

تطرد زيادة السين في موضع واحد ، وهو (الاستفعال) وما تفرع منه . نحو (استغفر ، يستغفر ، استغفر، مستغفر ، استغفار) .

وزيدت سماعا في (قدموس) للالحاق بعصفور.
وزيدت شذوذا في كلمة (استطاع) وأصله ـ عند سيبويه ـ أطاع ، وأصل أطاع أطوع ؛ فنقلت حركة العين الـى الفاء الساكنة فقلبت العين ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، ثم زيدت السين عوضا عما فاته العين من الحركـة.

زيـادة اللام :

تطرد زيادة اللام في اسم الاشارة الذي للبعيـد . نحو (ذلك ، تلك ، هنالك ، أولالك).

وقد زيدت سماعا في بعض الكلمات كقولهم في عبد : (عبدل)

وفى الأفحج [1] (فحجل) وفى الهيق [2] (هيقل) وفى الطيسل [3] : طيسل) وفى زيد (زيدل) .

((تقسيم الفعل الى مجرد ومزيد))

يتقسم الفعل الى مجرد ومزيد :

(أ) فالمجرد :

هو ماكانت جميع حروفه أصلية لايسقط فى متهـا فى تصاريف الكلمة لغير علة تصريفية .

وهو قسمان : مجرد ثلاثى ، ومجرد رباعى .

١ ـ فمجرد الثلاثى له ثلاثة أوزان باعتبار الماضى :

(فعل) ، و(فعل) و (فعل) ، لأن الفـاء مفتوحة دائما ، والعين مفتوحة ، أو مكسـورة أو مضمومة ، ولا تكون ساكنة لئلا يلزم التقاء ساكنين عند اتصال الفعل بضمائر الرفع المتصلة .

وأكثر الأبنية استعمالا هو (فعل) بفتح العين يليه فى الكثرة بناء (فعل) بكسر العيـن ، وتأتى منه الأفعال الدالة على الامتلاء والخلـو .

---

(١) الأفحج : هو المتباعد الفخذين .
(٢) الهيق : الظليم .
(٣) الطيسل : الرمل الكثيـر .

نحو (شبع ، روى ، سكر ، عطش ، ظمئ ، صدى) ، والأفعال الدالة على الفرح وتوابعه ، نحو (فرح ، طرب ، غضب ، حزن) ، والأفعال الدالة على الحسى نحو (غيد [1] ، هيف [2] ، لسى [3]) .

وأما بناء (فعل) فهو أنقى الأبنية استعمالا ، وتأتى منه الأفعال الدالة على الطبائع والسجايا ، والأوصاف الملازمة لصاحبها ، نحو (حسن ، ظرف ، كرم ، جبن ، طال ، قصر .....)

ولا تكون أفعال هذا البناء الا لازمة ، وأما (رحبت بك الدار) فشاذ ، والأصل : (رحبت بك الدار) فحذف حرف الجر ، وأوصل الفعل .

٢ — أما مجيء الرباعي فله وزن واحد هو وزن (فعلل) نحو (دحرج ، بعثر ، حصحص ، زلزل ، سيب[4]) ويكون لازما ، كقوله تعالى : ((..... الآن حصحص الحق)) ، ومتعديا ، كقوله تعالى : ((اذا زلزلت الأرض زلزالها)) ، وقوله تعالى : ((أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور)) .

---

(١) الغيد : النعومة .
(٢) الهيف : الضمور البطن والخاصرة .
(٣) اللسى : سمرة في الشفة . (٤) سيب الماء : أساله .

ولا يكون الفعل الرباعي المجرد على أكثر من أربعة أحـــروف لثقل الفعل من الاسم ، ولا تصال ضمائر الرفع المتحركـــة به ، فيكون معهـــا كالكلم الواحدة ، فلو جاز أن يكـــون المجرد على خمسة أحرف لصار باتصال الضمائر به عـــلى ستة أحرف أو سبعة ، وهذا ثقل مفرط ، ولذلك لـــم يكن في مجرد الأفعال أكثر من أربعة أحرف .

ب) والمزيد : هو ما أضيف الى حروفه الأصلية حرف أو أكثر .
وهو نوعان : مزيد ثلاثي ، ومزيد رباعي :

(أ) فالمزيد بحرف واحد له ثلاثة أوزان :

١ ـ أفعل : نحو (أكرم ، أعطى ، أولى ، أبان ، أفطر ، أفلح ـــــ)

٢ ـ فعل : نحو (علم ، قدم ، قدس ، ربى ، زكى ، زين ـــــ)

٣ ـ فاعل : نحو (قاتل ، حافظ ، دافـــع ، والى ، راعى ، فاضل ـــــ)

(ب) والمزيد بحرفين له خمسة أوزان :

١) انفعل (بزيادة الهمزة والنون) نحو (اجتمـــع ، اختار ، انتقى ، اصطفى (وأصله اصتفى ، فأبدلت تاء الافتعال طاء) ، واتصـــل

(وأصله أوتصل مطيدت الواو تاء وأدغمت في عناه الاتصال) ، احمد .....)

١) انفعل (بزيادة الهمزة والنون) ، نحو (انطلق ، انكسر ، انصرف ، انهزم .....)

٢) افعل (بزيادة الهمزة وتضعيف اللام) ، نحو (احمر ، اخضر ، اصفر ، ابيض .....)

٣) تفعل (بزيادة التاء وتضعيف العين ، نحو (تقدم تزكى ، تعلم ، تطهر .....)

٥) تفاعل (بزيادة التاء والألف) ، نحو (تفاعل ، تباعد تغافل ، تعارك ، تبارك .....)

(ج) والمزيد بثلاثة أحرف له اربعة أوزان :

١ — استفعل ، (بزيادة الهمزة والسين والتاء) ، نحو استخرج ، استغفر ، استقام ، استقر .....)

٢ — أفعوعل ، (بزيادة الهمزة والواو وتضعيف العين) ، نحو (أحدودب (١) ، اغدودن (٢) ، أعشوشب (٣) ، اخشوشن (٤) — اخشوشر) .

(١) أحدودب : الظهر : تقوس .
(٢) اغدودن الشعر : طال .
(٣) اعشوشب المكان : كثر عشبه .
(٤) أخشوشن الشعر : عظمت خشونته .

٣ ـ افعول . (بزيادة الهمزة والواو مضعفة) . نحو (اجلوذ البعير[1] ، واطوط[2] الراكب البعير) .

٤ ـ افعال . (بزيادة الهمزة والالف وتضعيف اللام) نحو (احمار ، اصفار[3] ، اشهاب القمر) اذا غلب سواده على بياضه .

مزيد الرباعي : وهو نوعان : مزيد بحرف واحد ، ومزيد بحرفين .

بالمزيد بحرف واحد له وزن واحد هو (تفعلل) نحو (تدحرج وتهمتر.....)

والمزيد بحرفين له وزنان هما :

١ ـ افعنلل (بزيادة الهمزة والنون) . نحو (احرنجم[4] اقرنقع[5] ، اخرنطم[6]) .

---

(١) اجلوذ البعير : أسرع .
(٢) اطوط الراكب البعير : تعلق بعنقه وعلاه .
(٣) اذا كان اللون غير ملازم قيل : احمار واصفار .
واذا كان ملازما قيل : احمر واصفر .
(٤) احرنجم القوم : اجتمعوا .
(٥) اقرنقع القوم : تفرقوا .
(٦) غضب .

٢ - افعلل (بزيادة الهمزة وتضعيف اللام الثانية) .
نحو (اطمأن ، اقشعر ، اسبطر[1] ، اكفهر ،
اسبكرت[2] الجارية) .

* * *

معاني صيغ الزوائد

سبق أن ذكرنا أن للثلاثي المزيد بحرف ثلاثة أوزان هي : " أفعل ، فاعل ، فعل " ولكل من هذه الأوزان معان خاصة بها نجملها فيما يأتي :

" أفعل " اشتهر في عدة معان منها :

١ - التعدية مثل : أخرجته محمدا وبها يصير الفاعل مفعولا بعد أن كان فاعلا فان كان الفعل لازما صار بالهمزة متعديا لواحد ، وان كان متعديا لواحد صار بها متعديا لاثنين ، وان كان متعديا لاثنين صار بها متعديا لثلاثة وبالاستقراء لم يوجد هذا الا في " أعلم وأرى " اللذين أصلهما : " رأى وعلم " مثل " أريت أرواطبه محمدا زيدا قائما .

٢ - الدخول في الشيء زمانا كان أو مكانا مثل :

(١) أسرع .
(٢) استقامت واعتدلت .

أصبح وأمرته وأمسى أى دخل فى الصباح والمساء والعراق والشام.

٣ — وجود الشىء على صفة مثل : " أحمدته محمدا وأكرمته أى وجدته محمودا وكريما ومنه قول عمرو بن معد يكرب لمجاشع السلمى وقد سأله فأعطاه : " لله دركم يا بنى سليم " سألناكم فما أبخلناكم وقاتلناكم فما أجبناكم وهاجيناكم فما أفحمناكم . أى ما وجدناكم بخلاء ولا جبناء ولا مفحمين.

٤ — السلب والازالة مثل : أعجمت الكتاب . وأقل بست عن الصبى، أى أزلت عجمة الكتاب بنقطة وتشكيله . وأزلت القذى عن عين الصبى .

٥ — الدعاء نحو : أسقيت لقوم عطاش فى البادية أى دعوت لهم بالسقيا .

٦ — صيرورة الشىء : ذا هى، آخر نحو : أثمر الشجر والبنت الماشية .

٧ — استحقاق الصفة نحو : أحصن الزرع وأجد النخل أى استحق الزرع أن يحصد والنخل أن يجذ، أى يقطع.

٨ — الكثرة فى الشىء نحو اطيأ المكان وأرنب . أى كثر به

ظباؤه وأرانبه .

٩ — كونه مطاوعا لفعل بالتضعيف نحو فطرته فانفطر .

١٠ — التعويض نحو : أرهنته المتاع وأبهته أى : عرضته للرهن والبيع .

ملاحظات حول صيغ أفعل :

١) قد تبدل همزة " أفعل " هاء شذوذا قالوا فى أرقت الماء " هرقته " .

٢) اختلف فى التعدية أتياسية هى أم سماعية على ثلاثة أقوال :

قيل قياسية مطلقا وقيل سماعية مطلقا ، وقيل قياسية فى اللازم سماعية فى المتعدى وهو مذهب سيبويه وهو أقرب الى الصواب .

٣) ربما جاء المهموز كأصله وذلك مثل : "سرى وأسرى"

٤) يتدرجى" الفعل متعديا بلا همزة ولازما بها نحو : أفتح السحاب وفتحته الريح .

قال الشاعر :

كما أرقت قرما طاعما غامة ... فلما رآها أقشعت وتجلت

ومنه : أكب على وجهه وكببته ، وأحجم عن الأمر وحجمته .

الى غير ذلك مما ورد به كتب اللغة .

معانى فاعل :

اشتهرت فاعل فى المعانى الآتية :

(١) المشاركة فى عمل بين اثنين فأكثر نحو : " نازعت محمدا الحديث " .

وينسب للهادى " تشبه الفاعلية ، وللمقابل تسمى المفعولية .

" وهذه الصيغة تدل على المشاركة " .

وتدل على غلبة أحدهما بصيغة " فعل " من باب نصر بالم يكن واوى :

الفاء أو يأتى العين أو اللام نحو : سابقته فسبقته فأنا أسبقه بضم الباء فى أسبقه .

فان كان واوى الفاء أو يأتى العين أو اللام فتجىء فى مضارعه كسر العين نحو : واثبته فوثبته فأنا أثبه ، وبايعته فبعته فأنا أبيعه ، ورايته فرميته فأنا أريه .

ففى هذا النوع الأخير يدل على الغلبة فيه بفعل من باب " ضرب " بخلاف ماقبله فانه يدل على الغلبة فيه بفعل من باب " نصر " .

٢ ـ من معانى فاعل الدلالة على المعنى الذى يدل عليه التضعيف وهو التكثير نحو : ضاعفت الصدقة للفقير أى ضمفتها وأكثرتها .

٣ ـ أيضا من معانيها المولاة فتكون بمعنى " أفعل " نحو : واليت القوم وتابعت المذاكرة بمعنى : أوليت القوم ، واتبعت المذاكرة .

معانى فعل :

اشتهرت فعّل فى المعانى الاتية:

١) التعدية نحو قومت طها وقعدته .

٢) السلب والازالة نحو : قشرت الفاكهة أى : أزلت قشرها .

٣) التكثير ويأتى على ثلاثة أضرب :

أ ـ التكثير فى الفعل كجول ، وطوف اذا أكثر الجولان والطوفان .

ب ـ التكثير فى الفاعل نحو : بركت الابل .

جـ ـ التكثير فى المفعول نحو : غلقت الأبواب .

٤) الصيرورة : نحو حجر الطين ، وقوس طهر المجوز .

أى صار شبيها بالحجر والقوس .

٥) نسبة الشئ الى معنى ما صيغ منه الفعل نحو : فسقته وكفرته أى نسبته للفسق والكفر .

٦) اختصار حكاية الشئ مثل : هلل ، وسبح " أى: قال لا اله الا الله ، وسبحان الله .

٧) التوجه الى الشئ نحو : شرق وغرب أى توجه الى الشرق والمغرب .

٨) قبول الشئ نحو : شفعت محمدا أى : قبلت شفاعته .

.. .. ..

معانى الثلاثى المزيد بحرفين

سبق أن ذكرنا أن الثلاثى المزيد بحرفين له خمسة أوزان هى :

" انفعل ، وافتعل ، وافعل ، وتفعل ، وتفاعل "

ولكل وزن منها المعانى التى تخصه وبيانها كالاتى :

١ - معانى " انفعل " :

انفعل لايأتى الا لازما ، والغالب فيه أن يكون

مطاوعا (١) لفعل الثلاثي بشرط أن يكون فعلا علاجيا (٢) نحو : قطعته فانقطع وجذبته فانجذب " ويقل في غير الثلاثي نحو : أزعجته فانزعج وعدلته فانعدل ، ومن ثم كان قولهم : عدمته فانعدم " خطأ لأنه غير علاجي ، ومثله علمته فانعلم " .

وباب المطاوعة في الأفعال العلاجية معناه غير مطرد فلا يقال : طردته فانطرد ولكن يقال : طردته فذهب على الأرجح .

٢ — معاني أفتعل :

لها عدة معان أشهرها ما يأتي :

(١) المطاوعة في الثلاثي كثيرا نحو : فرجته فانفرج ، وجمعته فاجتمع ويقل مطاوعته لغير الثلاثي نحو : قربته فاقترب ، وأنصفته فانتصف ، والمطاوعة في هذا الباب قليلة ومن ثم جاز مجيء هذا الوزن لها في غير العلاج نحو غممته فاغتم ولا يقال : انغم .

ويكثر أن يغني " افتعل " عن انفعل في مطاوعة

(١) المطاوعة الاستجابة لتأثير الغير كتأثير الفاعل في المفعول .
(٢) أي من الأفعال المحسة التي يظهر أثرها للعيان كالكسر والقطع والجذب .

ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم نحو : لامسه الجرح فالتأم ، وربيت به فارتبى ووصلته فاتصل ونفيته فانتفى .

وجاء في مطاوعة " محوته " ثلاث لغات هي :

امحى ، وانمحى ، وامحى .

(٢) الاجتهاد في تحصيل الفعل نحو : اكتسب ، واكتسب أي : اجتهد في الكتابة والكسب قال تعالى : " لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " أي اجتهدت في تحصيله .

(٣) التفاعل نحو : اختلف اللسان واختصما .

(٤) الاتخاذ نحو : امتطيت الدابة أي اتخذتها مطية .

(٥) الاظهار نحو : احتذر واحتظم أي : أظهر العذر والعظمة .

(٦) المبالغة في الفعل نحو : اقتدر واعتصم أي : بالغ اظهار القدرة والعظمة .

هذا وقد يرد افتعل بمعنى أصله لعدم ورود ه نحو : اشتمل الثوب وارتجل الخطبة .

٣ — معاني افعـــل :

هذا الوزن لا يستعمل الا لازما ويغلب مجيئه لمعنى

واحد هو قوة اللون أو العيب نحو : احمر واعور " ويندر مجيئه لغير ذلك .

نحو : انقض بمعنى : هوى وسقط .

٤ ـ معاني تفعل :

يأتي هذا الوزن لعدة معاني أشهرها ما يأتي :

(١) مطاوعة " فعل " المضعف سواء كان للتكثير نحو : قطعته فتقطع أو النسبة نحو : قبسته فتقبس أي نسبته الى قبس وتزوته فتتزر أي نسبته الى نزار .

أو التعدية نحو : علمته فتعلم .

لكن الأغلب في مطاوعة " فعل " الذي يفيد التكثير هو التلاثي الذي هو فرع عنه نحو : علمته فعلم وفرحته ففرح .

(٢) التكلف نحو : تشجع ، وتصبر أي : تكلف اظهار الشجاعة والصبر .

(٣) الاتخاذ نحو : توسد الحجر وتروى الثوب أي : اتخذ الحجر وسادة والثوب ردا .

(٤) التجنب نحو : تأثم ، وتحرج " اذا تجنب الاثم والحرج .

(٥) العمل المتكرر في مهلة نحو : تجرعت الدواء وتحسيت الساخن.

(٦) كونه بمعنى "استفعل" فيدل على أحد أمرين :

أ — الطلب نحو : تنجزت الشيء بمعنى طلبت انجازه والوفاء به .

ب — الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله نحو : تكبر في نفسه أي :اعتقد أنها كبيرة ، ونحو : تعظم أي : اعتقد أنه عظيم.

• — معاني تفاعل :
XXXXXXXXX

لهذا الوزن عدة معاني نجملها فيما يأتي :

(١) التظاهر بأصل الفعل مع أنه منتف عنه في الواقع نحو : تغافل ، وتنام أي : أظهر الغفلة والنوم .

قال الشاعر:

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

(٢) الاشتراك بين اثنين فأكثر في الفاعلية لفظا وفيها وفي المفعولية معنى نحو :تخاصم محمد وعلي وتجاذبا

أطراف الحديث .

ويلاحظ في هذه الصيغة أن الفاعل المتعدى لاثنين يصير بها متعديا لواحد والمتعدى لواحد يصير بها لازما .

مثال الأول : نازعته الثوب وتنازعناه .

ومثال الثاني : خاصمته وتخاصمنا .

والأكثر أن تكون المشاركة في باب " المفاعلة " والتفاعل في الأمور المعنوية ويجوز على قلة أن تأتي في الأمور الحسية نحو :

ساهمته وتساهمنا [1] وسابقته وتسابقنا

(٣) حصول الشيء تدريجيا نحو : تزايد المطر ، وتوارد الابل اذا حصلت الزيادة والورود شيئا فشيئا .

(٤) مطاوعة " فاعل " نحو : باعدته فتباعد .

---

(١) ساهمته : أي نازعته بالسهام .

«(معاني الثلاثي المزيد بثلاثة أحـرف)»

سبق أن ذكرنا أن الثلاثي المزيد بثلاثة أحـرف له أربعة أوزان هـي :

" استفعل ، وافعوعل ، وافعول ، وافعال "

ولكن من هذه الأوزان معانيه الخاصة به ، نذكـر بعضها فيما يلـي :

معاني : استفعـل :

١ ـ السؤال والطلب نحو : " استمجلت محمدا " ونحو : استوم البيتي " أي طلب اصلاحه .

٢ ـ التحول والصيرورة نحو : " استحجر الطين " أي صـار حجرا وهذا التحول قد يكون حقيقه كالمثال المتقـدم وقد يكون مجازا نحو " استفرق الحمل " .

٣ ـ اعتقاد صفة الشيء نحو : " استعظمت محمدا واستكرمته " أي اعتقدت فيه العظمة والكرم ومنه : " استصوبت هذا الشيء واستحسنته " .

٤ ـ اختصار حكاية الشيء نحو : " استرجع ، اذا قـال : انا لله وانا اليه راجعـون " .

٥ — الاتخاذ نحو : "استلام" أى اتخذ اللوم صفة له .

٦ — مصادفة الشئ على صفة خاصة نحو : جئت محمدا فاستكرمته أى صادفته كريما و " جئت خالدا فاستبخلته " أى صادفته بخيلا .

٧ — كونه بمعنى فعل الثلاثى نحو " استقر فى المكان أى قر فيه لكن فى الأول مبالغة لا توجد فى الثانية .

٨ — وكونه بمعنى (أفعل) نحو " استجاب وأجاب ، أو بطاوعة له نحو " أحكمته فاستحكم "

معانى " أفعوعل " :

تدل هذه الصيغة على أشهر معانيها على المبالغة فى أصل الفعل نحو " اعشوشبت الأرض " اذ زاد عشبها ونبته " اغدودنت الشعر " اذا طال قال الشاعر :

وغادة تراتيله مغدودنا اذا ما تثنى به آدها (١)

معانى " أفعالى " :

تدل على قوة اللون أو العيب فمثلا " احمار " محمار

(١) مغدودنا أى شعرا طويلا ، تثنى به : تنهض به ، آدها : أتعبها .

على زيادة في الحمرة أكثر من حمر واحمر " وأعوار " أكثر من عور وأعور "

وكذلك صيغة (افعول) مثل " اطوط واجلوذ " تدل على المبالغة زيادة على أصلها .

بعض معاني صيغ الزوائد للرباعي

يجب بناء " تفعلل " فعطاوة " فعلل " مثل : " دحرجته فتدحرج " وبعثرت الحب فتبعثر " .

ويجب بناء " أفعنلل " فعطاوة " فعلل " أيضا نحو " خرجت الابل فاحرنجمت " ويجب بناء " أفعلل " لدلالة على المبالغة نحو " اقعنسس واطمأن " .

أسئلة
على المجرد والمزيد

س ١ : عرف المجرد والمزيد ع التمثيل لما تذكره

س ٢ : ما أنواع الزيادة ؟ وما مواضعها ؟ وما الغرض منها ؟ مثل لما تذكره

س ٣ : ذكر علماء الصرف أدلة كثيرة للزيادة اذ علامة منها مع التمثيل لما تذكره

س ٤ : تأتي هذه الصيغ لعدة معان أذكر اثنين منها لكل صيغة مع التمثيل لما تذكره

(افعلل — فاعل — استفعل — فعلل — افتعل)

س ٥ : أذكر المعاني التي تأتي لها صيغة (تفعل وتفاعل)

س ٦ : زن الكلمات الآتية مع بيان المجرد منها والمزيد والنص على حروف الزيادة :

(حسن — اعشوشب — احتجب — اخضار — اصفر — استقام — اهتدى — اسلم — تقدس — تضارب — أناقل — اطهر — تدحرج — اطمأن — رمى — خرج —

اندفـــع — تلمثـم — احرجـم — أفرنقع — فتـــح — عصـــر).

مر ٧ : بيـن المجرد والمزيد وأحرف الزيادة فيما يأتـــي مـن الأفعـال .

قال تعالى : " اذا السماء انفطرت واذا الكواكـب انتثرت . واذا البحار فجـــرت . واذا القبور بعثرت . علمت نفـــس ما قدمت وأخـرت " .

وقـــال : " والليل اذا عسعس والصبـــح اذا تنفس " فمن زحزح عن النـار وأدخل الجنة فقد فاز " واذا ذكـر الله وحده اشمأزت قلوب الذيـــن لايؤمنون بالآخـــرة "

ومن الحكم: لاخاب من استخار ولا ندم مـــن استشـــار .

وقال سبحانـه: " وربك يخلق مايشاء ويختـــار " والله يصطفي من يشاء ويجتبـي اليه من ينيب ويخرج الحي مـن الميت ويخرج الميت من الحي " .

ملحوظة : الخماسي في الامثلة السابقة يرد الى الماضي

لمعرفة حروف الزيادة .

" تمرين رقم (١) "

بين معانى الزيادة فى صيغ الأفعال فى النصوص الآتية :

" واذا استسقى موسى ، وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، حافظوا على الصلوات ، وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، ربنا لا تؤاخذنا "

الفعل	معنى الزيادة فيه
استسقى	المراد بالزيادة طلب السقى
يستنقذوه	استفعل بمعنى أفعل
حافظوا	بمعنى الفعل المجرد
أنزلنا	للتعدية
انفجرت	المطاوعة
لا تؤاخذنا	بمعنى المجرد

"تمرين رقم (٦٢)"

بين معانى الزيادة فى الأفعال التى تحتها خـــط فى النصوص الآتيـــــة :

" ســبح لله ما فى السموات والأرض • اذا مزقتـــم كـل ممـزق • وقوم نـوح لما كذبـوا الرسـل أغرقناهم • وظلمـت الأبـواب • وتطعن أيديهم • فما استيســـر مـن الهـدى • اذ تصعـدون ولا تلـوون • فأتيموهم مشـرقيـن •

الفعل المعتل

عرفت فى دراستك السابقة أن حروف العلة ثلاثة هى :

الألف والواو والياء ، وقد اصطلح علماء العربية على تسمية هذه الأحرف الثلاثة بأحرف العلة ؛ لأن العلة فى اللغة : المرض . وهو أمر عارض قد يزول ، وعلى هذا فالعلة أمر متغير غير ثابت ، ولذلك كان من المناسب أن تسمى هذه الأحرف الثلاثة : حروف العلة ؛ لأنها تتغير تارة بالقلب نحو : هام (من الهيمان) ، وقال (من القول) على ما عرفت — وستعرف — فى دراسة قسم الاعلال فى علم الصرف ، وتارة يكون التغيير باسكان حرف العلة نحو : يقول ، يبيع ؛ فالأصل : يقول ، يبيع نقلت حركة حرف العلة الى الحرف الساكن الصحيح قبلها فصار : يقول ، يبيع على نحو ما ستعرف أن شاء الله . وقد يكون التغيير بالحذف كما فى نحو : قل وبع أمرا من : قال وباع حيث حذفت عين الفعل الأجوف لسكون لامه كما ستعرف .

أحوال حرف العلة

لهذه الأحرف أحوال ثلاثة هى :

أولا : أن يكون حرف العلة ساكنا وما قبله محركا بحركة مناسبة (مجانسه) لذلك الحرف مثل : قال يقول ، بياع يبيع ، رمى يرمى ، غزا يغزو ، سعى يسعى ، فتسمى حينئذ حروف علة ومد وذلك لمد الصوت وتطويله عند النطق بها .

ثانيا : أن يكون ما قبل حرف العلة متحركا بحركة مناسبة لحرف العلة كما سبق أو غير مناسبة له مثل : قول ، بيع ، رمى ، غزو ، فانها حينئذ تسمى حروف لين وطة ، ومن الملاحظ هنا أنك ترى : أن الألف لابد أن يكون ماقبلها محركا بالفتحة بخلاف الياء والواو ، وعلى ذلك فالتفرقة بين المد واللين توضح أن الفرق بينهما فكل مد لين ولا عكس أى : ليس كل لين يكون مدا وهما الاثنان يطلق عليهما : علة .

ثالثا : أن يكون حرف العلة متحركا ويكون هو نفسه مثل : ومد يسر وعينا مثل : غيد ، حور ، ولا مماثل : وريه لهو ، وغير ذلك مما يقع فيه حرف العلة متحركا ففى هذا يسمى علة فقط ، وفى ذلك فحرف العلة

أعم لأنه يطلق على المد واللين ، فكل مد أو لين حرف ، وليس كل حرف حرف يكون مدا أو لينا ، فالواو والياء والألف في : يسعى ، يقول ، ينقاد ، يبيع يخشى ، يرمي يصدق عليها اطلاق اسم : حرف لين ، أو مد ، أو حرف .

أما في نحو : قول ، بيع فانه يصدق عليها اسم : حرف لين وحرف فقط لعدم مد الصوت وتطويله عند النطق بهما .

والواو والياء في نحو : نهى ، دلو ، وصل ، يصدق عليها اسم حرف حرف فقط لكونها متحركتين

ومن العرض السابق تستطيع أن تدرك أن الألف تكون حرف مد دائما لأنه لابد أن يكون ما قبلها محركا بالفتح كما أنها لا تقع قط للكلمة التهجية .

ومما يشار اليه هنا : أن الألف لا تكون أبدا حرفا أصليا في لا في الاسم ولا في الفعل ، بل لابد أن تكون منقلبة اما عن الواو أو عن الياء كما في قال وباع ، وتكون زائدة نحو : تقابل ، بائع ، أما في الحروف نحو : لا وما فانها لا توصف بكونها زائدة أو منقلبة عن أصل لأنها مجهولة الأصل اذ الحروف جامدة لا تصرف فيها .

وبناء على ما تقدم فكل فعل خلا من حروف العلة فهو فعل صحيح . وكل فعل كان أحد أحرفه الأصول حرف علة فهو فعل معتل .

ولكل قسم من هذين القسمين أقسام .

أقسام الفعل الصحيح

xxxxxxxxxxxxx

ينقسم الفعل الصحيح الى ثلاثة أقسام هي :

١ - السالم : وهو ما خلت حروفه الأصول (الصحيحة) من الهمز والتضعيف مثل : رفض ، شرب ، لعب ، فتح ، ضرب .

٢ - المهموز : وهو ما كان أحد أحرفه الأصول همزة مثل : أخذ ، أرق ، أسر ، وتلاحظ أن الهمزة هنا قد وقعت أولا فهي فاء ، وقد تقع وسطا فتكون عين الفعل مثل : سأل وذئب الرجل وأى صار فى جيب الذئب ، وقد تكون الهمزة آخرا أى لاما مثل : قرأ ، نشأ ، هذا برئ .

فان كان أحد حروف الفعل حرفا معتلا مثل : رأى ،

أتى ، فهو معتل لأنه لا علاقة له بالصحيح حينئذ .

٣ - المضعف وهو قسمان :

أ - مضعف الثلاثي : وهو ماكانت عينه ولامه من جنس واحد مثل : رب ، رق ، هد ، فان الأصل : هدد فأدغم المثلان بالشروط التي عرفتها في دراستك السابقة .

ب - مضعف الرباعي : وهو ماكانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر مثل : زلزل ، صمصم ، بزيدة فعلل .

ويسمى من المضعف بنوعيه نحو : هدد ، رتب لأن العين (الحرف الأوسط) مكرره ، وكذلك يسمى منه نحو : اطمأن ، واحمر لان اللام مكرره .

أقسام المعتل

الفعل المعتل هو : ماكان أحد أحرفه الأصول حرف علة وينقسم تبعا لموقع حرف العلة فيه الى أقسام هي :

أولا : المثال : وذلك اذا كانت فاء الفعل حرف علة نحو : وصل ، وثق ، ورع ، وعد وحرف العلة في هذه الأمثلة واو فلذلك يسمى : مثالا واويا ، وهو الكثير الغالب ، فان كانت الفاء ياء ـ وهو قليل ـ فهو مثال يائي مثل : يسر ، يسره ينسع .

والسر في تسميته بالمثال أنه قد ماثل الفعل الصحيح في عدم اعلال الماضي منه ، ويأتي الفعل المثال من خمسة أبواب هي :

١ ـ فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع مثل : وعد يعد وقد حذفت الفاء (حرف العلة وهو الواو) في المضارع لوقوعها بين ياء المضارعة المفتوحة قبلها والكسرة التي على العين بعدها .

٢ ـ فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو : وسع يسع ، وطئ يطأ ، وقد حذفت الواو مع كون العين مفتوحة لأن الأصل فيه الكسر وانما كان الفتح لأجل حرف الحلق (١) .

---

(١) حروف الحلق ستة هي : الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

٣ - باب فعل يفعل بضم العين فى الماضى والمضارع
مثل : وضؤ يوضؤ ، وجه يوجه ولم تحذف الواو (الفاء) فى المضارع لتخلف شرط الحذف .

٤ - فعل يفعل بفتح العين فى الماضى والمضارع
مثل : وقع يقع ، وهب يهب ، وقد حذفت الواو (العين) فى المضارع وان كانت مفتوحة لأن الأصل أن تكون حركة العين فى المضارع مخالفة لحركة العين فى الماضى ، فيكون كسر العين فى المضارع هو الأصل ، والفتح عارض لأجل حرف الحلق ، وتحذف الواو - حينئذ - نظرا الى الأصل .

٥ - فعل يفعل بكسر العين فى الماضى والمضارع
مثل : وزن يزن ، وثق يثق ، ورث يرث ، ومن خلال ما تقدم من الأمثلة تدرك أن هذه هى الابواب التى يأتى عليها المثال الواوى .

أما المثال اليائى فيأتى على أبواب خمسة هى :

أولا : فعل يفعل بكسر العين فى الماضى والمضارع - وهو قليل - نحو : يسر ييسر أى لأن فى

الأمر وذل .

ثانيا : فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو : يشر يبأ ر ، يقن ييقن أي تأكد وتقن يتقن .

ثالثا : فعل يفعل بفتح العين في الماضي والمضارع مثل : يعرت الشاة تيعر أي أحدثت صوتا وهو المعروف بالتماء و يتع الشر يينع أي نضج .

رابعا : فعل يفعل بالضم على العين في الماضي والمضارع مثل : يسر الشيء ييسر أي صار سهلا .

خامسا : فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع مثل : يمن الله فلانا ييمنه أي جعله مباركا .

ونلاحظ أن حذف الفاء (الواو) يكون في المثال الواوي دون الياء في المثال اليائي فانها لاتحذف اذا كانت فاء كما سبق لك في الأمثلة .

تغيير يعتري المثال اذا كان على وزن : افتعل -

١ - عند صوغ المثال على وزن افتعل وما تصرف منها مثل : اتصال ، ويختعل بفتح العين (اسم

مفعول وكسرها اسم فاعل) فان كلا من الـــــواو والياء الواقعتان فاء للفعل يتم ابدالهما تـــاء باطراد فتقول : وصلت الحبل فاتصل اتصالا وهـو متصل بغيره وغيره متصل به ، وكذلك يقـــال في يسر : أتسر اتسارا وتسر وتسر وهكذا .

والسبب في ذلك : أن الواو اذا لم تقلب تـــاء فانه ينبغي أن تقلب ياء اذا انكسر ما قبلها فكـــان يقال في افتعل من الوصد وغيره نحو: اوتعـــد واوتصل واوتزن : ايتعد وايتصل وايتزن وكذلـك ينبغي أن تقلب واوا اذا انضم ما قبلها في اســـم الفاعل والمفعول فيقال : موتعد وموتصل ، ويوزن فتكون بذلك عرضة للتغيير تبعا لحركة الحـــرف السابق عليها فكان ابدالها تاء (أي قبلها تـــاء) حتى لا يكثر التغيير والقلب في فاء الكلمة ، مـــع أن التاء حرف قوي لا يعتريه تغيير تبعـــا لحركة ما قبله مع قربها أي التاء من الواو فـــي المخرج لأن التاء من أصول الثنايا العليـــا والواو مخرجها من الشفة فتقاربا فلذلك حســـن ابدال الواو في الافتعال ومانصرف منه تاء .

ولا يفوتك أن تدرك أن التاء المبدلة من الـــواو

٢ — مصدر الفعل المثال الثلاثى :

ويأتى مصدره على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين مثل : وعد ، وزن ، وهم فلا تغيير فيه ، وقد يأتى على وزن ((فعله)) بكسر الفاء وسكون العين ويجب حينئذ حذف الفاء (الواو) ويعوض عنها بالتاء فيقال فى مصدر وعد ومثاله : عده ، زنه ، صله ، ثقه ، وحذفت الواو (الفاء) من المصدر حملا على حذفها فى المضارع — كما سبق — ثم نقلت حركة الواو وهى الكسرة الى الحرف الأوسط بعدها (عين الكلمة) وقد علمت أن الاعلال بالحذف مما يراعى فى الميزان الصرفى وعليه يكون وزن عدة : عله بحذف الفاء ووضع الزائد — تاء التأنيث — كما هو فى الوزن وفى مثل مكانه فى الميزان .

والتعويض بالتاء عن الواو (فاء الكلمة) المحذوفة واجب فلا تحذف الا شذوذا .

ثانيا : الفعل الأجوف

اذا كان حرف العلة عينا للفعل مثل قام ، باع

فان علماء التصريف يطلقون عليه : اسم الفعل الأجـــوف والسر فى هذه التسمية أن هذا الفعل تحذف عينه (حـرف العلـة) عند اسناد الماضى منه الى ضمير المتكلـــم نحـو : قمت ، قلت ..... فلذهاب العين (حـــرف العلة) عند شبيه بالفم الذى أخذ ماء داخله فسمى أجوفا لذلك .

((الأبواب التى يجىء منها الأجوف))

أولا : فعل يفعـل بفتح العين فى الماضى وضمها فـى المضارع ـ ولايكون الا واويا ـ نحو : قـــال يقول ، صام يصوم .

ثانيا : فعل يفعـل بفتح العين فى الماضى وكسرهـا فى المضارع ـ ولايكون الا ياءيا ـ مثل : بـاع يبيع ، وان يدين .

ثالثا : فعل يفعل بكسر العين فى الماضى وفتحها فـى المضارع ويأتى من الواوى واليائى مثل : خـاف يخاف فانه من الخوف ، وهاب يهاب فانه مـن الهيبة .

ـ ـ ـ

«(عين الأجوف بين الصحة والاعلال)»

تسلم عين الفعل الأجوف فلا تعل فى ثمانى صيـــغ هـى :

١ ـ كون الفعل على وزن فعل بكسرالعين والوصف منه على وزن أفعل مثل : حور فهو أحور ، عين فهو أعيـــن ، أى متسع العين وسود فهو أسود ، وذلك انمـــا يكون فى الأفعال الدالة على العيوب والحلـــى أو اللون وقد صح حرف العلة هنا فى الثلاثـــى حملا صحتها فى المزيد نحو : أبيض ، وأحور ، وأسود ، فلم تعل العين فى المزيد لسكون ماقبلهـا .

٢ ـ صيغة فاعل مثل : قاول ، بايع ، عاين ، والـواو والياء انما صحتا هنا لوقوع حرف المد الذى لايقبـل الحركة قبل حرف العلـــة .

٣ ـ صيغة تفعل بزيادة التاء وتضعيف العين مثل : تهين ، تحول .....

٤ ـ صيغة فعل بتضعيف العين مثل : حول ، طـــول ، بين ، لين .....

٥ ـ صيغة تفاعل مثل : تحاور الرجلان تماوج الماء وصحـت

الواو لوقوع حرف المد قبلها فلا يقبل حركتها اذا أطلقت بعد نقلها اليه .

٦ — صيغة افعل مثل : اسود ، اعور .

٧ — صيغة افعال مثل : اسواد ، ابياض ، احوار ويستطيع أن تدرك سر صحة حرف العلة فى هاتين الصيغتين مما سبق .

٨ — صيغة افتعل : تصح الواو فى هذه الصيغة بشرط دلالة هذه الصيغة على المشاركة نحو : اشتوروا أى شاور بعضهم بعضا ، واجتوروا أى جاور بعضهم بعضا ، وذلك حملا على صيغة تفاعل نحو : تجاور .
أما اذا كانت العين ياء مثل : استاف وابتاع فانه يجب اعلال العين (الياء) بالقلب ألفا ، اذ الأصل : استيف ابتيع سواء دلت الصيغة على المشاركة أم لا ، وتعل الواو أيضا فى افتعل اذا كانت عينا اذا لم تكن الصيغة دالة على المشاركة نحو : استاك أى نظف أسنانه بالسواك ، ومثله : ارتاب فى الأمر أى حصل له شك .

وفى غير ما سبق من الأجوف فانه يجب اعلال عينه مثل : دان ، زاغ ، باع ، استدان .

((صوغ المضارع من الأجوف))

عند صوغ المضارع من الماضى الأجوف فان العيـــن فى المضارع تعل بالقلب (أى قلب الواو أو الياء ألفـــا) أو النقل (أى نقل حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبلـه) والقلب معا ، واليك بيان ذلـــك .

تعل عين المضارع من الأجوف بالقلب فقط فى مضـــارع انفعل وافتعل مثل : انقاد والمضارع ينقاد فالأصل ينقـــود تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفا ، وكذلك : اختار يختار فا لأصل : يختير تحرك حرف العلة وانفتح ما قبلـه فقلب ألفـا .

وتنقل عين المضارع الأجوف بالنقل والقلب معا فـــى حالتين هما :

أ) المضارع الواوى العين من صيغة أفعل واستفعل مثل : أقام يقيم واستقام يستقيم ، فالأصل : أقـوم يقـوم واستقوم يستقوم فنقلت حركة حرف العلة (الـواو) ، الى القاف (الحرف الساكن الصحيح قبلهـــا) ، فتبقى الواو ساكنة وقبلها كسرة فتعل بالقلـــب يا ، فتصير : يقيم ، يستقيم .

ب — اذا كان الماضى من باب (علم) أى مكسر العين فى الماضى ومفتوحها فى المضارع مثل : خاف يخاف وهاب يهاب فان الأصل : خوف يخوف وهيب يهيبه والذى حدث : أن الواو قد تحركت — كما ترى — وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فى الماضى ، وفى المضارع نقلت حركة حرف العلة الى الحرف الساكن الصحيح قبله فيصبح متحركا وعلى ذلك فاننا نقول : قلبت الواو أو الياء ألفا لانفتاح ما قبلها بعد نقل الحركة التى كانت على الواو أى الياء اليه ولما كان حرف العلة متحركا فى الأصل فان الواو أو الياء تقلب ألفا ، لكون حرف العلة متحركا بحسب الأصل وانفتاح ماقبله الآن بعد نقل الحركة اليه .

وأنت بعد خبير بأنه فى نوع المضارع من الماضى الأجوف ترد الألف فى الماضى الى أصلها الواو أو الياء فى المضارع نحو : قال (يقول) باع يبيع والأصل : يقول ، يبيع فينتقل حركة حرف العلة الى الحرف الساكن الصحيح قبله فيصير : يقول ، يبيع وهذا اعلال بالنقل فقط .

ثالثا : التناقص

اذا وقع حرف العلة لاما أى آخرا فانه يحذف عند

دخول عامل الجزم أو بناء الفعل للأمر مثل : ان تـــدع الى الخير يهديك الله سبيل الرشاد .

وفي الأمر : ادع الى سبيل ربك بالحكمة .....)) و ((انه عن المنكر)) فلذلك يسمى هذا الفعل ناقصـــا لنقصانه بحذف اللام .

فالفعل الناقص : ماكان آخره (لامه) حرف علـــة واوا أو ياء مثل : وعى — سعى — غزا — لقـــى — رضو — ويأتي من خمسة أبواب هـــي :

١ — فعل يفعـــل مثل : رمى يرمي — هدى يهـــدي .

٢ — فعل يفعـــل : غزا يغزو — نما ينمـــو .

٣ — فعل يفعـــل مثل : لقى يلقـــى ، شقـــى يشقـــى .

٤ — فعل يفعل — وهو قليـــل — مثل : رضو يرضـــو — سرو يسرو .

متى تقلب لام الناقص ألفـــا ؟ :

اذا كان الفعل الناقص غير ثلاثي وكان ما قبل آخـــره (لامه) مفتوحا فانه يجب قلب اللام ألفا مثل : أرضـــى فان أصلها الواو لأنه من الرضوان ، وألقى واهتدى فـــان أصلها الياء من اللقيا والهداية وفي الثلاثي تقلب الـــلام

ألفا ان حرك ما قبلها بالفتح مثل : غزا فأصلها غـــزو ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وسعى فأصلهـــا ســعى تحركت الياء ..... الخ

فاذا كانت العين مضمومة وكانت اللام واوا فان الـــلام لا تعل بل تصح الواو مثل : ســرو ، وكذا ان كانـــت اللام ياء وقد سبقتها العين مضمومة فان اللام تقلـــب واو مثل : يهو الرجـل ،

فان كان اللام ياء وكانت العين مكسورة فان الـــلام (الياء) تصح فلا تقلب ألفا مثل : هوى ، رقى ، وان كانت اللام واوا فانها تقلب ياء لانكسار ما قبلها وتطرفهـا — وقد علمت ذلك فيما مضى — مثل رضـى ، وحظـى ،

ومما سبق تستطيع أن تدرك كيف تؤثر حركة العيـــن فى لام الفعل الناقص اذا كان ماضيا ، والأمر كذلـــك فى المضارع فاذا كانت العين مضمومة فان اللام تكـــون واوا مثل : يدعو ، يغزو ، وان كانت مكسورة كان الـــلام ياء مثل : يرمى — يقضـى ، وان كانت العين مفتوحـــة كانت اللام ألفا مثل : يسعى ، يهوى ،

فاذا كان المضارع من الناقص غير ثلاثى فان الـــلام

تكون ياء مثل : يتهـى مضارع أتهى ، ويشترى مضارع اشترى ينقضى مضارع انقضى ، يستشفى مضارع استشفى ، مالم يكن الماضى مبدوءا بالتاء الزائدة مثل : تردى فان المضارع من هذا : يتردى ومثله : تصدى ، يتصدى .

رابعا : اللفيف المقرون

اذا اجتمع حرفا علة فى كلمة واحدة فاما أن يكونا فى موضع الفاء والعين ولايكون فى الأفعال بل فى ألفاظ وضعت موضع المصدر فتنصب على أنها مفعول مطلق أو ترفع على الابتداء ومثالها : ويل ((..... ويح وغيرها - واما أن يكون حرفا العلة فى موضع العين واللام وهذا واقع فى الافعال - وهو ما يعنينا - مثل : قوى والأصل : قـوو قلبت اللام (الواو الثانية) ياء لتطرفها اثر كسرة لأ الفعل بزنة (فعل) وتلاحظ أن حرفى العلة هنا واوان ، وقد يكونا ياءين مثل : حيـى وعيـى ، ولا ثالث لهما ، وقد تكون العين واوا واللام ياء مثل : روى ، هوى ، ثوى وهذه الصورة هى الغالبة ، وعلى ذلك تستطيع أن تدرك أن اللفيف المقرون هو : ماكانت عينه ولامه حرفى علة مثل : قوى عيى ، لوى ، وسمى لفيفا لالتفاف حرفى العلة فيه ومقرونا لكون حرفى العلة

متجاورين مقترنين فى لفظ الفعل .

ويأتى اللفيف المقرون من بابين هما :

١) فعل يفعل مثل : هوى يهوى . نوى ينوى . وهذا هو الكثير فيه .

٢) فعل يفعل مثل : قوى يقوى . غوى يغوى . روى النبات يروى وهذا الباب قليل فيه .

خامسا اللفيف المفروق

مما سبق نستطيع أن نعرف أن اللفيف المفروق هو الفعل الذى كان فاؤه ولامه حرفى علة مثل : وفى — وهى — وعى — وقى — وشى وهذا هو الكثير . وقد تكون الفاء ياء ولم يرد ذلك الا فى فعل واحد هو : يدى يقال : يداه أى أصابه فى يده ويديت اليه أى أعطيته هبه ويديت يد فلان أى عملت . ويأتى من ثلاثة أبواب :

١ — فعل يفعل بالفتح فى الماضى والكسر فى المضارع مثل : وقى يقى وفى يفى .

٢ — فعل يفعل بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع

مثل وجى يوجى أى مشى مشية الأعرج وهذا نادرا .

٣ — فعل يفعل بالكسر فى الماضى والمضارع مثل : ورى الزند — أى قدحه ليشعل النار — يرى ورى الأمر يليه .

كيفية صوغ المضارع والأمر من اللفيف بنوعيه

أولا : يصاغ المضارع والأمر من اللفيف المقرون كما فى الناقص سواء بسواء من قبل أن اللام فى كل منهما حرف علة فالمضارع من : نوى يكون : ينوى والأمر : انو بحذف حرف العلة للبناء كما درسته فى النحو المزيد فى ذلك مثل المجرد مثل : انتوى محمد أمرا فالمضارع : ينتوى والأمر : انتو خيرا يأتك الله بالفرج أما صوغ المضارع والأمر من اللفيف المفروق فانه ينظر فيه الى أنه يشبه المثال لأن الفاء فيهما (الحرف) حرف علة ف : وفى تشبه : وعد من ناحية اعلال الفاء فيهما ء ويشبه الناقص من جهة كون اللام حرف علة فيهما أيضا و ف : ((وفى)) تشبه ((قضى)) فى كون اللام (الحرف الأخير)) حرف علة

وطيه فان الصرفيين يقولون :

يعامل اللفيف المفروق معاملة المثال عند صوغ المضارع والأمر منه لأن فاءه حرف علة ويعامل معاملة الناقص من حيث أن لامه حرف علة أيضا ، وعلى ذلك فتحذف الفاء اذا وقعت بعد ياء المضارعة المفتوحة وكون العين (الحرف الأوسط) في الفعل مكسورة فتقول : وعى الحديث جيدا ، يعي ..... فاذا كانت العين مفتوحة فلا حذف مثل : وجهي يوجي أما اللام فانها تقلب ألفا متى كان الحرف الذى قبلها (((العين))) مفتوحا مثل : وفى ثلاثيا وتوفى وتوانى ، واستوفى في المزيد تكون ياء اذا انكسر ما قبلها مثل : وشى الثوب أى زينه .

وفى الأمر تحذف الفاء واللام فيقال : وفى يفى بالوعد والأمر : فِ بالوعد وق نفسك الأذى لأنه لما كان الأمر من المضارع يحذف حرف المضارعة فان العين تكون محركة فيبتدأ بها ثم تحذف اللام أى حرف العلة للبناء فيبقى الفعل بعد ذلك على حرف واحد هو : فِ أمرا من وفى يفى وقِ أمرا من وقى يقى ووزنه ع لأنه قد حذف من الميزان ما حذف في الموزون كما عرفت فاذا وقف على الفعل حينئذ فانه يجتلب له هاء السكت فيقال : عِه وقِه وذلك ليوقف عليها ، ومن أمثلة

ذلك فى القرآن الكريم ((قوا أنفسكم وأهليكم نارا)) ف: ق فعل أمر من وقى حذفت الفاء (الواو) فى المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وعين مكسورة ثم جرى ذلك فى الأمر لأنه قطعة من المضارع ولما أسند الفعل الى واو الجماعة — وكانت اللام أى آخر (الفعل) قد حذف للبناء فقد حركت القاف (العين) بالضمة لتناسب الواو وواو الجماعة فاعل ووزنه : ع ٠

«(أسئلـــة)»

س ١ : أذكر أقسام الفعل الصحيح والمعتل مع التمثيـــل في جمل مفيدة من انشائك .

س ٢ : متى تحذف فاء الفعل المثال ؟ بين ذلك بايضـــاح مع التمثيـــل . واذكر لم حذفت الفـــاء في :

يهب . يضـــع . يسـع . يطـــــأ .

س ٣ : حروف العلة والمد واللين بين المقصود بكـــــل ثم وضـح العلاقة بينها مع ذكر الأمثلة التـــــي توضح بها ما تذكـــر .

س ٤ : متى تصح عين الفعل الأجوف وما السر في ذلـــــك وضح ما تذكر بالأمثلة في جمل مفيـــدة .

س ٥ : كيف تصـــوغ المضارع والأمـــر من اللفيف بنوعيـــــه؟ وضـح ذلك بالتفصيل والتمثيـــل .

س ٦ : هات المضارع والأمر لافعال الآتية وبين ماحدث فيها من تغيير ان وجد .

قام - استقام - خاف - وهب - نوى - وفـــى - رضـــى .

الفصل العاشر

الاسناد

مقدمة :

المقصود بالاسناد أن يسند الفعل الى فاعله ، لأن كل فعل لا بد له من فاعل ، وفى الجملة الفعلية يكون المسند هو الفعل والفاعل هو المسند اليه ، وهذا الفاعل قد يكون اسما ظاهرا مثل : حضر محمد ، قام على ، وقد يكون ضميرا بارزا مثل : حضرت بكرا (للمتكلم) أو مستترا مثل : أقوم بكرا أى أنا ، هذا فى الجملة الفعلية ، أما فى الجملة الاسمية فان المبتدأ يكون هو المسند اليه والخبر هو المسند وكل هذه الأمور انما هى من مباحث علم النحو فما سبب دراستها فى علم الصرف ؟

الجواب : أن علم النحو يدرس العلاقة بين المفردات بعضها وبعض ؛ أى أن موضوع الجملة أو العبارة وأثر ذلك على كل لفظ فيها من ناحية موقعه من الاعراب ، أما الصرف فانه يدرس الكلمة فى ذاتها أى التغييرات التى تطرأ عليها فى تصاريفها المختلفة ، ولما كان الفعل لا يعتوره تغيير اذا كان الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا مستترا ، وكان اسناده (أى الفعل) الى الضمائر سببا لتغيير يحدث فى بنية الفعل

كحذف بعض حروفه أو قلبها فمن هذه الحيثية يدور علم الصرف مبحث اسناد الأفعال الى الضمائر ، ويجب أن يكون معلوما أن هذه الضمائر هي ضمائر رفع أي تعرب فاعلا لا غير ، وهذه هي الضمائر التي يسند اليها الفعل وهي اما متحركة أو ساكنة :

أولا : ضمائر الرفع المتحركة:

(١) **تاء الفاعل** : سواء كان متكلما مخبرا عن نفسه مثل : ضربت وتكون محركة له بالضم للمذكر والمؤنث ، وقد تكون للمخاطب الموجه اليه الحديث مثل : ضربت وتكون متحركة بالفتح للمفرد المذكر وبالكسر للمؤنث: ضربت ، وتحركه بالضم مع الشنى والجمع بنوعيهما مع زيادة علامة التثنية أو الجمع بعدها مثل : ضربتما ضربتم ، ضربتن .

(٢) **(نا)** المتكلم المخبر عن نفسه وفي هذه الحالة يكون معظما نفسه لأنه نزل المفرد منزلة الجمع ، وتكون لجماعة المتكلمين حقيقة مثل : ذهبنا ، نزلنا .

ملاحظة : تاء الفاعل ونا الفاعلين لايسند اليهما الا الفعل الماضي فقط ولايسند اليهما المضارع أو الأمر .

(٣) نون النسوة : ويسند اليها الأفعال الثلاثة الماضى والمضارع والأمر تقول : الفتيات نجحن وينجحن ويا فتيات انجحن يجدكن . وتلاحظ أن نون النسوة محركة بالفتح . من أجل ذلك قيل : ان ضمائر الرفع المتحركة ثلاثة : نون النسوة . تا الفاعلين . تاء الفاعل . وهذه الضمائر الثلاث اذا أسند اليها الفعل فانه يجب أن يسكن آخره لئلا يتوالى فيها هو كالكلمة الواحدة أربعة حروف متحركة .

ثانيا : ضمائر الرفع الساكنة :

(١) ألف الاثنين : وهذه يسند اليها الأفعال الثلاثة تقول : المحمدان ضربا والفاطمتان ضربتا (باضافة تاء التأنيث) انتما عذاكران وذاكرا يفهم دروسكما وتلاحظ أن ما قبلها لابد أن يكون محركا بالفتح ضرورة مناسبة الألف بعدها .

(٢) واو الجماعة : وهذه تتصل (أى يسند اليها) الأفعال الثلاثة أيضا مثل : ذهبوا . والمضارع : يذهبون . والأمر اذهبوا . وأنت تلاحظ أن آخر الفعل لابد أن يحرك بالضمة لمناسبة الواو التى هى فاعل .

(٣) ياء المؤنثة المخاطبة : ولايسند اليها الا المضارع والأمر فقط ولايسند اليها الماضى لمنافاة معنـــاه لمعنى الخطاب لأن الخطاب للحال أو الاستقبـــال والماضى أمر قد كان وانتهى . تقول :

يا فتاة ادخلى فى صف الايمان . وأنه باحتمالك وغافلك تدخلين فى صف الايمان . ويجب أن يكون الحرف الذى قبلها (وهو لام الفعل) محركـــا بالكسر لمناسبة الياء .

وانما سميت هذه الثلاثة : ضمائر رفع ساكنة من قبـل أنها لاتقبل الحركة فهى مثل حروف المد فـــى السكون ومجانسة الحركة السابقة عليها .

اسناد الأفعال الى الفاعل الظاهر:

اذا أسند الفعل الماضى أو المضارع و (وأنت تعرف أن الأمر لايسند الى اسم ظاهر) سواء كان كل منهما صحيحـــا ام معتلا فانه لايحدث فيهما أى تغيير الا ماحدث فيهمـــا من تغيير قبل الاسناد . (راجع ماسبق من الأفعال) .

- ===== -

((اسناد الفعل الصحيح))

اسناد الفعل السالم والفعل المهموز الى الضمائر

اذا أسند الفعل السالم أو الفعل المهموز الى كل من ضمائر الرفع المتحركة أو الساكنة فانه لايحدث فيهما أى تغيير ماضيا كان أم مضارعا أم أمرا واليك الأمثلة الموضحة لذلك :

* الفعل (حضر) فعل سالم لأنه خلا من الهمز والتضعيف .

* الفعل (قرأ ، أخذ ، سأل) مهموز لأن أحد أصوله همزة كما ترى .

١ - الاسناد الى تاء الفاعل تقول :

حضرت مبكرا فاذا خاطبت قلت : حضرت للمذكر والمؤنث فاذا ثنيتهما أو جمعتهما قلت : حضرتما ، حضرتم ، حضرتن .

٢ - الاسناد الى (نا) الفاعل المعظم نفسه أو الفاطين :

حضرنا مبكرين .

(وقد سبق لك أن هذين الضميرين لايسند اليهما الا الماضي فقط)..

(٣) الاسناد الى نون النسوة : الفتيات حضرن مبكرات، ويحضرن وأحضرن .

(٤) ومع ألف الاثنين : الطالبان حضرا مبكرين ، الطالبتان حضرتا مبكرتين ويحضران مبكرين وتحضران مبكرتين وتأمرهما فتقول : احضرا مبكرين (للمذكرين) وأحضرا مبكرتين (للمؤنثتين) فتأنيث الحال (مبكرتين) أو تذكيرها قرينة على المراد بالأمر .

(٥) ومع واو الجماعة : الطلاب حضروا مبكرين ، ويحضرون مبكرين ، وأحضروا مبكرين .

(وثبوت النون مع ألف الاثنين ومع واو الجماعة سبق لك أن درست أحكامه في النحو في موضوع الأفعال الخمسة) .

(٦) ومع نون النسوة : الفتيات حضرت مبكرات ويحضرن مبكرات واحضرن مبكرات (والمضارع هنا مبني على السكون كما عرفت في علم النحو) .

ومع المهموز تقول : قرأت ، قرأتما ، قرأتم ، قرأتن أخذت ... ، سألت ... قرأنا ، أخذنا ، سألنا .

وتقول النسوة : قرأن ، أخذن ، سألن ، وفي

المضارع يقرأن ، يأخذن ، يسألن ، وفى الأمـــر: اقرأن ، خذن ، والأصل اأخذن فحذفت الهمـــزة التى هى فاء الفاعل للتخفيف فاستغنى عن الاتيـان بهمزة الوصل وتقول : سلن مثل سابقه ، ويجوز فيـه: اسألن وقد ورد الاستعمالان فى القرآن الكريم[1] ومـع ألف الاثنين : قرأا ، أخذا ، سألا ، فان كـــان المثنى مؤنثا قلت : قرأتا ، أخذتا ، سألتـا .

وفى المضارع يقرأن ، يأخذان ، يسألان وللجمع المذكـر: يقرؤن ، ويأخذون ، ويسألون والأمر اقرؤا وخـذوا وسلوا .

ومع يا، المخاطبة أنت تقرئين وتأخذين وتسألين والأمـر: اقرئى وخذى وسلى فلم يحدث بسبب اسناد الفعـــل الى ضمائر الرفع المتحركة أو الساكنة أى تغييـر .

---

(١) قال تعالى : " سل بنى اسرائيل " البقرة (٢١١) ، وقوله تعالى : " واسأل القرية " يوسف (٨٢) .

اسناد الضعف الى ضمائر الرفع المتحركة والساكنة

للفعل الماضى منه حالتان :

الأولى : وجوب ادغام الحرفين المتماثلين وهما النون واللام مثل : رد فأصله ردد وذلك إذا أسند الى ألف الاثنين فتقول : المسلمان ردا الأمانة الى صاحبها وكذلك الى واو الجماعة مثل : المسلمون ردوا ..... وقد علمت أن الماضى لايسند الى ياء المخاطبة .

والعلة فى ذلك ثقل المثلين فى الفعل فوجب التخلص منهما بالادغام .

الثانية : وجوب فك ادغام المتماثلين : وذلك اذا أسند الى ضمائر الرفع المتحركة (تاء الفاعل وتاء المخاطبين ونون النسوة) تقول : حججت الى بيت الله وأنت حججت وأنتم حججتم الى البيت وأنتن حججتن الى بيت الله وقد عفنا من المحارم ، ونساؤنا قد حججن معنا الى البيت والعلة فى ذلك أنه يجب اسكان ما قبل ضمير الرفع المتحرك على ما مرت فلو ادغم المثلان فانه يجب اسكان أولهما فيلتقى ساكنان اللام لأجل اتصال ضمير الرفع المتحرك والعين لأجل الادغام ولاسبيل الى التخلص من أى منهما ، فوجب الفك وتحريك أول المثلين .

ويختص ماضى المضعف الذى على وزن (فعل) بكسر العين (وفعل) بضمها بانه اذا وجب فكه ادغام المثلين فيه أى عندما يكون مسندا الى ضمير رفع متحرك فانه يجوز فيه ثلاثة أوجه :

أولا : ابقاؤه على أصله من الحركات التى بنى (١) عليها فتقول فى اسناد الفعل (مس ولب) الى تاء الفاعل أو نا الفاعلين أو نون النسوة : مسست الطيب ، ومسسنا والنسوة مسسن ولبيت أى صرت لبيبا ولبينا والنسوة لبين اى صرن لبيبات .

ثانيا : حذف العين مع بقاء حركة الفاء على ماهى فتقول : مست ... ومسنا ، ومسن ولبت ... ولبنا ... ولبن وأنت بصير بعد بأن وزن الفعل هنا : (فل) بحذف العين وبذلك ترى فى المواتر قوله تعالى فى سورة طه من الآية (٩٧) " وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا ... " بحذف عين الفعل واقرار حركة الفاء كما هى .

ثالثا : حذف العين مع نقل حركتها الى الفاء فتقول : مست مسنا ، والنسوة : مسن ولسنا فى حاجة الى تذكيرك بأن المضعف اذا كان ماضيا على وزن فعل

(١) أى : صيغ ووضع عليها فى اللغة وليس المراد : نقيض الاعراب .

بفتح العين فانه لم يرد فيه الا أن يبقى على تمامه.

المضارع المضعف

للفعل المضعف المضارع ثلاثة أحوال :

أولا : وجوب الادغام : وذلك اذا كان مسندا الى ضمير رفع ساكن (ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المؤنثة المخاطبة) فنقل : الطالبان يجدان في دروسهما - الطلاب يجدون .... أنت تجدين في دروسك .

ثانيا : والذي أوجب الادغام هنا : هو ثقل المثلين المتحركين في الفعل فوجب ادغامهما لينطق بهما اللسان مرة واحدة .

وجوب الفك : وذلك اذا أسند المضارع الى نون النسوة لأنها ضمير رفع متحرك فنقول : النسوة يشددن الحبل ، ويمددن يد المساعدة الى المحتاج ...

ثالثا : جواز الأمرين : الفك والادغام ، وذلك اذا كان الفعل المضارع مجزوما بالسكون (ولم يحذف النون) وكان مسندا (أي كان فاعله) لاسم ظاهر أو ضمير

مستتر .

فأهل الحجاز يفكون الادغام وهو الأكثر ، والادغام لغة بنى تميم ، تقول : ان يمدد الانسان يد المساعدة للمحتاج يشدد الله أزره على لغة الحجازيين وتقول : ان يمد ... يشد بالادغام على لغة بنى تميم ، وقد ورد الاستعمالان فى القرآن الكريم قال تعالى فى سورة يوسف من الآية (٥) :

" قل يا بنى لا تقصص رؤياك ... " فالفعل (تقصص) مجزوم بلا الناهية وهو مسند الى ضمير مستتر وجوبا وهو ضمير المخاطب سيدنا يوسف عليه السلام ، ولو جاء على لغة بنى تميم لقال : لاتقصى وفى سورة الحشر من الآية (٤) قال تعالى : (ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب " فالفعل (يشاق) مضارع مسند الى ضمير الغائب العائد على (من) وجاء على لغة بنى تميم ولوكان على لغة الحجازيين لقيل : (يشاقق) بالفك .

تتمة مهمة :

الفعل المضارع المضعف اذا كان مجزوما فانه يجوز أن يحرك آخره بالفتح لانه أخف الحركات فنقول : لم يشد الحبل ، ولم يغر الجندى من الميدان ، ولم يغص بالماء المذنب شاربه

أى سواء كان الضارع مضموم العين أم مكسورها أم مفتوحها كما فى الأمثلة السابقة .

ويجوز أن يحرك بالكسر لأنه أى الكسر هو الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين فتقول : لم يشد الحبل وهكذا فى الباقى .

ويجوز أن تتبع اللام العين فى حركتها فتقول : لم يشد الحبل . لم يفر ... ولم يغض بجعل حركة اللام مماثلة لحركة العين .

فعل الأمر الصحيح

الأمر من الصحيح مثل الضارع فى جميع أحواله فله ثلاثة أحوال هى :

أولا : وجوب الادغام : اذا أسند الى ضمائر الرفع الساكنة نقول : فرارا من الشر يا محمدان وفروا من الشر يا محمدون . وفرى من الشر يا فاطمة .

ثانيا : وجوب الفك : وذلك اذا أسند الى ضمير رفع متحرك ولا يكون الا نون النسوة كما عرفت تقول : يافتيات اغضضن الطرف . واعففن عن الرذيلة وابرزن بالوالدين . وهذا الفعل (يسر)

فيه لغتان : بر يبر ، وبر يبر فالأولى : فعل يفعل ، والثانية فعل يفعل .

ثالثا : جواز الفك والادغام : وذلك اذا أسند الأمر الى ضمير مستتر أى ضمير الواحد تقول : رد الأمانة الى صاحبها واردد الأمانة ...

قال تعالى " اغضض من صوتك (١) " بالفك ، وجاء في حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم : لا عدوى ولا طيرة ولا هامة وفر من المجذوم فرارك من الأسد " بالادغام في (فر) ولعلك تدرك بحسك اللغوى أنه في حالة فك الادغام تجتلب همزة الوصل ، والفك أكثر استعمالا وهو لغة أهل الحجاز .

ويجوز أن يحرك آخر الأمر المسند الى الواحد الظاهر مثل : حج البيت يامحمد ، أو الى ضميره بالحركات الثلاث كما جاز في المضارع .

واذا كان فعل الأمر المضعف مسندا الى نون النسوة وكان مكسور العين مثل عف يعف فالأمر منه : عف فاذا اسند الى نون النسوة اجتلبت همزة الوصل وفك الادغام فيقال : اعففن ، أو كان مضموم العين مثل شد فيقال للنسوة المأمورات : اشددن

(١) سورة لقمان الآية : (١٩) .

الحبل .....

واذا كان الفعل هكذا جاز فيه الأمـران :

الأول : بقاؤه على حالة فيقال : أغضن عن الرذيلـــــة واشدد ن الحبـل .

الثاني : حذف العين مع نقل حركتها الى الفاء قبلها ، فيقال غ عن الرذيلة وشد ن الحبل وغضـــــن الطرف عن النظر الى المحرمات وهكذا .

=====

«« اسناد الفعل الممثل »»

اسناد الفعل المثال الى الضمائر

اذا أسند الفعل المثال الى ضمائر الرفع الساكنة أوالمتحركة فانه لايحدث فيه أى تغيير كالفعل السالم تماماوالىك أمثلة ذلك :

وعد تقول : وعدت ، وعدنا ، وعدن ، والمحمدان وعدا والمحمدون وعدوا ، والبنات وعدن .

والمضارع منه : يعد وقد سبق لك الحديث عن حذف فاء المثال فى المضارع والأمر فارجع اليه ، ويضاف أيضا أن المضارع لايسند الى تاء الفاعل أو نا الفاعلين وعليه فيقال : النسوة يعدن بعمل الخير والمجدان يعدان ... والبنتان تعدان والرجال يعدون .

وتقول للمخاطبة : أنت تعدين بكل خير .

والأمر منه : عد ، تقول : يانسوة عدن خيرا ، ويارجال عدوا خيرا ، ويامحمدان عدا خيرا ، ويافاطمة عدى خيرا .

((اسناد الأجوف الى الضمائـــر))

أولا : الماضـي :

عند اسناد الفعل الأجوف الماضى الى ضمائر الرفـــع المتحركة تحذف عينه واليك المثال :

قام تقول : قمت يواجبى • قمت يواجبك • قمت يواجبك قمتما يواجبكما • قمتم يوابكم • قمتن يواجبكن • وتقول : قمنـا يواجبنا والنسوة قمن بما استطعن •

ومثله فى ذلك باع تقول : بعت الشىء بثمنه وكذا الباقى وغير خاف عليك علة تحذف العين وهى أنها ساكنة وآخـــر الفعل (لامه) يجب اسكانها لاسناد الفعل الى ضمائـــر الرفع المتحركة كما عرفت فيلتقى ساكنان فتحذف العين ولذلـك قال الصرفيون :" ان الأجوف اذا سكنت لامه حذفت عينه "

وهذا فيما كانت عين الفعل فيه معلة • أما اذا كانـــت غير معلة بأن بقيت محركة فانها لاتحذف عند اسناده الـــى ضمير الرفع المتحرك لزوال سبب الحذف وهو التقاء الساكنيـــن لأن العين محركة وذلك : مثل :غيد • حول • عور يقـــول : غيدت • غيدنا • غيدن وهكذا فحكمه فى هذه الحالة حكم السالم لايحذف منه شىء •

واذا أسند الى ضمير رفع ساكن لم تحذف عينه تقول :

المحمدان قالا الحق ، والشهود قالوا الحقيقة ، وفي مثل عور تقول : هما عورا في العراك ، وهم عوروا في العراك .

ولعلك لاحظت أن حركة الفاء (الحرف الأول) قد حركت في الماضي المسند الى ضمائر الرفع الساكنة مثل : قلت ، وبعت بالضم في (قلت) وبالكسر في (بعت) وذلك انما كان للدلالة على حركة العين المحذوفة لالتقاء الساكنين فالتاء تضم اذا كان الفعل من باب (فعل يفعل) يضم العين في المضارع مثل صام يصوم ولايكون الا واويا ، أو كان من باب (فعل يفعل) مثل طال يطول فأصله صاول وزن (فعل) بضم العين في الماضي والدليل على ذلك :أن اسم الفاعل منه يأتي على (فعيل) فهو مثل : شرف فهو شريف فلما كانت العين مضمومة في الماضي فاعله يضم فاؤه اذا حذفت عينه حينما يقال : طلت ، طلنا ، طلن .

وتكسر اذا كان الفعل من باب (فعل يفعل) بالفتح في الماضي والكسر في المضارع ولا يكون يائيا مثل : باع يبيع وقد سبق ، وتكسر الفاء أيضا اذا كان الفعل من باب (فعل يفعل) بالكسر في الماضي والفتح في المضارع مثل خاف يخاف وهاب يهاب فالأول أصله : خوف يخوف ثم أعل فصار : يخاف فأصل عينه واو لأنه من الخوف والثاني : أصله هيب

يهيب فأصل فصار هاب يهاب • والقياس : مخالفة عين الماضي للمضارع فعلم أن هذا الفعل مكسور العين في الأصل وهو الماضي فعند الاسناد اليه يقال : هبت هبنا هبن •

ثانيا : المضارع :

اذا أسند المضارع الأجوف الى ضمائر الرفع الساكنة فانه لايتغير فيه شيء بل يبقى على حاله مثل السالم تقول : المسلمون يصومون شهر رمضان ويبيعون بما أمر الله والمسلمان يصومان شهر رمضان ويبيعان بما أمر الله • وأنت تصومين شهر رمضان وتبيعين بما أمر الله •

واذا أسند الى نون النسوة وهي ضمير رفع متحرك ولايسند المضارع الا اليها كما عرفت قلت : أنتن ضمنن شهر رمضان وتبعن بما أمر الله ونساء المسلمين لايملن الى الخلاعة ولايضمن في باطل (من الفعل ضاع) وكذلك تحذف عين المضارع اذا كان مجزوما مثل : لم يقل أحد بألوهية البشر الا الضالون • هذا اذا كان مسند الظاهر أو لضمير مستتر • فان أسند الى واو الجماعة أو ألف الاثنين لم يحذف منه شيء تقول : المسلمون لن يبيعوا دينهم بدنياهم • والمسلمان لم يبيعا المنهى عن بيعه • وكذلك مع ياء المخاطبة : أنت لن تقولي غير الحق • والسر في ذلك : أن العين

التقت ساكنة مع اللام الساكنة لعامل الجزم فى نحـــو : لم يبـع فحذفت العين لالتقاء الساكنين ، والجزم مـــع واو الجماعة وأختيها انما كان بحذف النون فلم يلتق ساكنان فلم تحذف العيـــن .

وتستطيع بعد هذا البيان أن تدرك ماحدث فى مثـل قوله تعالى " عسى أن يكن خيراً منهن " سورة الحجرات من الآية (١١) .

فالأصل : يكون ثم أسند الفعل الى نون النســـــوة فصار (يكون ن) وقد عرفت أن الفعل اذا أسند الـــى ضمير رفع متحرك وجب امكان لام الفعل فتكون النـــــون الأولى (لام الفعل) ساكنة ، فيلتقى ساكنان (الـــواو) عين الفعل والنون (لام الفعل) فتحذف العين للتخلـــص من الساكنين لأن الفعل أجوف واوى على ماترى ، ثـــــم تدغم النون (لام الفعل) فى النون (الفاعل نـــــون النسوة) فصار اللفظ (يكن) ووزنه على هذا (يفلـــن) وهو مبنى على السكون لاتصال نون النسوة به ونون النســـوة فاعل ، ومثله فى ذلك : هان ، صان ، وان ، وفى ، وان يكون الفعل المضارع مع نون النسوة (يدن) لأنـــه أجوف يائى كما عرفـــت .

— — —

ثالثا : الأمـــر :

الأمر من الأجوف يأخذ حكم المضارع المجزوم فاذا كان المضارع المجزوم مثل : لم يقل ولم يبع قد حذفت عينه للجزم فان هذا ينسحب على الامر أيضا لانه قطعة من المضارع اذ يصاغ منه بحذف حرف المضارعة . فان كان ما بعدها ساكنا اجتلبت همزة الوصل . وان كان ما بعدها متحركا بدئ به وعلى هذا فالأمر من يقل . ويبع المجزوم ان يلم : قل وبع . والأمر من المضارع غير المجزوم مثل : يقول . يبيع كذلك الا أنه لما كان فعل الأمر واجب البناء على السكون ـ فيصير بعد حذف حرف العلة من المضارع ـ قول . بيع فيلتقي ساكنان العين (حرف العلة واللام المجزومة للأمر) فتحذف العين للساكنين .

وعلى هذا فاذا أسند الأمر من الأجوف الى ضمير رفع متحرك ولايكون الا نون النسوة حذفت عينه مثل : يانساء قلن الحق . قال تعالى " وقلن قولا معروفا " (١) .

أما اذا أسند الى ضمائر الرفع الساكنة فانه لايحذف منه شيء لعدم سكون اللام فيقال : قولا الحق ولاتكذبا قولوا الصدق ولا تخافوا . قولي الصدق ولا تخافي .

---

(١) الأحزاب من الآية (٣٢) .

ملاحظة :

قد تتحد صورة فعل الأمر مع الماضى فى الفعل الأجوف فى حالتين :

الأولى : اذا كان الفعل من باب (فعل يفعل) مثل خاف ، هاب اذا أسند الى واو الجماعة أو الى ألف الاثنين .

فالماضى مثل : المحمدون خافوا الكذب والرجلان خافا العدو .

وتأمرهما فتقول : يارجال خافوا الله ويارجلان خافا الله ومثله فى ذلك هاب فالماضى والأمر هنا متحدان فى الصورة اللفظية للفعل ويفرق بينهما بالقرائن ودلالة السياق .

وكذلك فى صيغة افتعل نحو : اختار وانفعل نحو انقاد .

الثانية : اذا أسند الفعل الى نون النسوة مطلقا فان الماضى والأمر منه يتحدان فى الصورة .

تقول : النساء يمن المتاع وقلن الصدق وتأمرهن فتقول : يانساء بعن المتاع وقلن الصدق .

«(أسئلة وتطبيقات)»

على اسناد الصحيح والمثال والأجوف

س١ : أوضح المقصود بالاسناد مبينا الغرض من دراسته نحويا وصرفيا مع التمثيل لما تذكر.

س٢ : ما نوع الضمائر التي يسند اليها الفعل ؟ ، وما سر اختصاصها به ؟ وضح اجابتك مبينا ما يسند اليه كل من الماضي والمضارع والأمر من الضمائر مع التمثيل لكل ما تذكر.

س٣ : أسند الأفعال الآتية الى ما يمكن اسنادها اليه من ضمائر الرفع فيهو ، سأل ، رد ، يكرم يهنأ ، اقرأ ، ود أخاك .

س٤ : كيف تسند الماضي من الضعف الى ضمائر الرفع بنوعيها ؟ مثل ومثل لكل ما تقول .

س٥ : أذكر الأوجه الجائزة في اسناد ماضي الصحيح المكسور العين أو مضمومها الى ضمائر الرفع المتحركة مع التمثيل لكل ما تذكر .

س٦ : كيف تصوغ فعل الأمر من الثلاثي الضعف ؟ مسندا الى كل من ضمائر الرفع المتحركة ، وضمائر الرفع الساكنة .

س٧ : لعين الأجوف أثر على حركة فائه فمتى يكون ذلك ؟ وما الأسباب الذى يبنى عليه اختيار هذه الحركة ؟ وضح ذلك بالتفصيل ممثلا ومثلا .

س٨ : للام الأجوف أثر فى اثبات عينه أو حذفها وضح ذلك مع التمثيل والتمثيل والمضعف .

س٩ : يتحد لفظا الماضى والأمر من الأجوف فى بعض الصور أذكرها مفصلة مع بيان كيفية التفريق بينهما .

س١٠ : ود - مل - ظن - يمن - اشتد - انقض - اشتدا - اشتدوا - انقضا - انقضوا - اختصرن تحتمل الأفعال المذكورة أن تكون أفعالا ماضية وأفعال أمر فزنها فى الحالتين .

اجابة هذا السؤال

ود : فعل ماض وزنها فعل - والأصل ودد فأدغمت ووزنها فعل أمر (افعل) والأصل اودد فنقلت حركة الدال الأولى الى الواو - وحذفت همزة الوصل وأدغمت الدال فى الدال .

مل : وزنها فعل ماضى (فعل) - وفعل أمر (أفعل) والأصل أملل فعل بها ما فعل بود .

ظن : وزنها فعل ماضى ظن - ووزنها فعل أمر ظن

ويميز الماضى من الأمر بالقرائن .

يمن : وزنها فعل ماضى فلن . ووزنها فعل أمر فلن أيضا .

امتد : وزنها فعل ماضى افتعل والأصل امتدد فأدغمت الدال فى الدال بعد حذف حركتها .
ووزنها فعل أمر افتعل والأصل امتدد .

انقض : وزنها فعل ماضى انفعل والأصل انقضض فأدغمت
ووزنها فعل امر الفعل والأصل انقضض .

انقضوا : وزنها فعل ماضى انفعلوا . وفعل أمر انفعلوا ومثلها انقضا فى الحالين .

امتدا : وزنها فعل ماضى افتعلا . وفعل أمر افتعلا .

امتدوا : وزنها فعلا ماضيا افتعلوا بفتح العين وفعل أمر افتعلوا بكسرها .

اخترن : وزنها ماضيا افتعلن . وأمر افتعلن ويحول فى التمييز بينهما على القرائن .

مر[11] : هات فعل الأمر من الأفعال الآتية ثم زنه مبينا ماوقع فيه من تغيير .

وأد . آد (عينه واو . أو ياء) استعد . اطمأن وجأ من باب فتح .

الاجابـــــة

وأد : الأمر منه اد مثل عد ، حذفت الفاء منـــه ووزنه عـــلى .

آد : الأمر منه آد بضم الهمزة على أن عينه واو على وزن قل حذفت عينه ، والأمر منه على أن عينه ياء اد مثل بـع على وزن فـل .

استمد : الأمر منه استمد على وزن استفعل والأصل استمدد .

اطمأن : الأمر منه اطمئن على وزن افعلل .

وجـأ : الأمر منه جـأ على وزن عـل حذفت فاؤه مثـل ضـــع .

((الفصل الحادى عشر))

اسناد الناقص الى الضمائر (الفعل الماضى)

أولا : الماضى الذى آخره ياء أو واو :

الفعل الماضى الناقص الذى لامه ياء أو واو اذا أسند الى ضمائر الرفع المتحركة بقيت كل من الـــواو والياء سالمة دون تغيير عـقول :

للمتكلـــم :	لقيت الخير فرضيت به وسروت وسخوت	تاء الفاعل
المخاطب :	لقيت الخير فرضيت به وسروت وسخوت	
المخاطبة :	لقيت الخير فرضيت به وسروت وسخوت	
المخاطبان :	لقيتما الخير فرضيتما به وسروتما وسخوتما	
المخاطبون :	لقيتم الخير فرضيتم به وسروتم وسخوتم	
للمخاطبات :	لقيتن الخير فرضيتن به وسروتن وسخوتن	
نا الفاعلين :	لقينا الخير فرضينا به وسرونا وسخوتنا .	
نون النسوة :	المؤمنات لقين الخير فرضين به وســرون وسخون .	

ضمائر الرفع الساكنة :

ألف الاثنيـــن : المحمدان لقيا الخير فرضيا به وســروا وسخوا .

((وبالتأمل فيما سبق نرى أنه ليحدث أى تغيير فى آخر الفعل))

واو الجماعـــة: اذا أسند الفعل الناقص الذى لامه ياء أو واو الى واو الجماعة حذفت كل من اليـاء أو الواو مع ضم ما قبل الواو (لام الكلمـة المحذوفة) لمناسبة واو الجماعة فتقـــول: المسلمون لقوا الخير فرضوا به وسروا وسخبوا فتآلفت قلوبهـــم.

والأصل في ذلك : لقى ، رضى أصلهما لقيوا ، رضيوا ، وسروا ، أصلها : سرووا استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فبقيت الياء (لام الكلمة) ساكنة فالتقى ساكنـــان هى وواو الجماعة (الفاعل) فحذفت الياء للتخلص مـــن التقاء الساكنين وضمت القاف (ما قبل الياء) لمناسبـــة واو الجماعة ، وكذا صنع في سروا .

وأنت تستطيع بعد ذلك أن تدرك أن وزن هذا الفعل المسند الى واوالجماعة يكون فعـوا) .

الماضى الناقص الذى آخره ألف :

اذا كان آخر الفعل ألفا وأسند الى ضمير رفع متحرك او الى ألف الاثنين من ضمائر الرفع الساكنة ، فان الالـف ترد الى أصلها الواو أو الياء في الثلاثى ، وتقلب في غيـر الثلاثى مطلقا ، فتقـول :

سميت في الخير سعيا ، النسوة يسعين ، الرجلان سعيا ... ، والفتاتان سعتا ...

وتقول : ربيت الكرة ، ربينا ... والنسوة ربين ... ، الرجلان ربيا (فتلاحظ أن الألف قد عادت إلى أصلها وهو الياء) والفتاتان ربتا الكرة .

وتقول : دعوت الله ... ودعونا الله ... والنسوة دعون الله ، والرجلان دعوا ... والفتاتان دعتا الله .

واذا أسند الناقص المعتل الآخر بالألف الى واو الجماعة فان لامه (أي الألف) تحذف مطلقا ثلاثيا كان أم غير ثلاثي ، وحينئذ يجب فتح ما قبل واو الجماعة للدلالة على أن المحذوف ألف تقول : المسلمون الأولون سعوا الى تعمير الدنيا وبنوا حضارة ما تزال باقية ورموا الكمال وراء ظهورهم ، واهتدوا في كل ذلك بهدى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ واقتدوا بأفعاله وسلوك الخلفاء الراشدين من بعده ، ودعوا الدنيا كلها لتنظر الى آثارهم .

والسر في حذف الألف أن واو الجماعة ساكنة والألف ساكنة هي الأخرى فتحذف الألف (لام الكلمة لالتقاء الساكنين ، اذ الأصل في سعوا سعيوا ، وبنوا بنيوا وكذلك الشأن في دعوا فأصلها دعووا فلما تحركت كل من

الواو والياء وكان ما قبلهما مفتوحا قلبتا ألفين ثم حذفت الألف هذه ـ كما عرفت ـ لالتقاء الساكنين .

وأنت بعد ذلك تستطيع أن تعرف أن وزن الفعل حينئذ (غزوا) بحذف اللام .

ملاحظة :

درست في علم النحو أنه اذا كان الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث ولم يفصل بينه وبين الفعل فاصل ، أو كان الفعل خبرا عن مؤنث فانه يلزم تأنيث الفعل ، أي الحاق تاء التأنيث الساكنة بآخره فتقول : حضرت فاطمة والشمس طلعت ، ولايحدث في الفعل أي تغيير الا في الفعل الناقص فانه اذا كان معتل الآخر بالألف مثل : دعا ـ سعى ـ رمى ـ هدى ـ قضى ، فانه عند لحاق تاء التأنيث بهذا الفعل يجب حذف الألف (لام الفعل) لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة فتقول : دعت ـ سعت ـ رمت ـ هدت ـ قضت وسواء في ذلك الثلاثي كما مر وغير الثلاثي فتقول : اهتدت ، وارتمت ـ والاثنان : سعتا ، رمتا ـ هدتا ـ اهتدتا وارتمتا ، قال الله تعالى : ((قد كان لكم آية في فئتين التقتا ـ))

أما اذا كانت لام الفعل واو مثل سرو ، سخوا أو ياء مثل لقي ، رضي ، شقي ، فان اللام (الياء أو الواو)

تبقى متحركة بالفتح على أصل البناء في الفعل الماضي فتقول : سروت ، سخوت ، ولقيت ، رضيت ، شقيت وهكذا . والاثنتان : لقيتا ، رضيتا ، شقيتا ، سروتا ، سخوتا .

ولعلك تلاحظ أننا لم نستخدم مع تاء التأنيث تعبير الاسناد ، لأنها ليست ضميرا فتكون فاعلا يسند اليه الفعل ، بل هي علامة تأنيث تلحق الفعل للدلالة على كون الفاعل مؤنثا لا غير .

اسناد المضارع الناقص

المضارع الناقص اذا كان آخره ألفا مثل : يَسْعَى — يَلْقَى وأسند الى نون النسوة من ضمائر الرفع المتحركة ، أو أسند الى ألف الاثنين من ضمائر الرفع الساكنة فإن الألف (لام الفعل) تقلب ياء ساكنة قبل نون النسوة وياء مفتوحة قبل ألف الاثنين فتقول : النسوة يَسْعَيْنَ فى الخير ، ويَلْقَيْنَ كل تقدير .

ونقول : الطالبان يَسْعَيَان فى الخير ، ويَلْقَيَان كل تقدير .

واذا كان آخره ياء مثل يَرْمِى — يَقْضِى أو واوا مثل : يرجو — يدعو فان أسند الى نون النسوة أو الى ألف الاثنين فانه لايحدث فيه أى تغيير تقول : اللاعبان يَرْمِيَانِ بالكرة ، ويَرْجُوَانِ أن تصيبَ الهدف .

ونقول : اللاعبات يَرْمِينَ بالكرة ويَرْجُونَ أن تصيب الهدف .

ووزن يرميان (يَفْعِلَانِ) ويرجوان (يَفْعُلَان) ووزن يرمين (يَفْعِلْنَ) ويرجون (يَفْعُلْنَ) .

واذا أسند المضارع الناقص المعتل الآخر بالألف

أو بالواو أو بالياء الى ياء المفردة المؤنثة المخاطبة أو الى واو الجماعة فانه يجب ـ فى هاتين الحالتين من الاسناد ـ حذف اللام (الواو أو الياء أو الألف) مطلقا ، فاذا كانت اللام ألفا مثل : يَسْعَى ـ يَقْضَى ـ يَرْضَى فتح ما قبل واو الجماعة أو ياء المفردة المؤنثة المخاطبة للدلالة على أن اللام المحذوفة ألفا فتقول : أنتِ تَسْعَيْنَ فى الخير ، وَتُلْقَيْنَ كل تقدير ، وترضين بما قسم الله لك .

وأنتم تَسْعَوْن فى الخير ، وَتُلْقَوْنَ كل تقدير ، وَتَرْضَوْن بما قسم الله لكم . وما دامت اللام قد حذفت ـ وقد سبق الكلام عن علة الحذف ـ فان وزن هذه الأفعال : تفعين ـ تفعون .

واذا كانت اللام ياء مثل : يرمى ـ يقضى ـ يهدى أو واوا مثل يدعو ـ يرجو ـ يغزو ـ يرنو ..... فانه بعد حذف اللام يبقى ما قبل الواو مضموما ، وما قبل الياء مكسورا لمناسبة الضمة للواو مع جمع المذكر ومناسبة الكسرة للياء مع المخاطبة تقول : أنت تَرْمِينَ الكرة ، وَتَخْضِينَ بين زميلاتك ، وتهدين بهن الى الصواب وأنتم ترمُون الكرة وتخضُون بين الزملاء ، وتهدون الى الصواب . وأنت تدعين الى الخير وترجين الثواب من

الله ، وأنتم تَدْعُون الى الخير ، وترجُون الثواب من الله .

وأصل يَسْمَوْنَ : يَسْمَيُون ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وأصل يَقْضُون ، يقضيُون حذفت الضمة التى على الياء لثقلها على الياء فبقيت الياء ساكنة فالتقى ساكنان هى واو الجماعة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضم ماقبل الواو للمناسبة .

وأصل : تدعُون تَدْعُوُون حذفت ضمة الواو لثقلها عليها ثم حذفت الواو (لام الفعل) لالتقاء الساكنين وضم ما قبلها للمناسبة ، ووزن الفعل على هذا (يَفْعُون) .

وأصل : ترمِين ترميين بياءين الأولى لام الكلمة والثانية الضمير (الفاعل) ولما كان قبل الياء الأولى مكسورا فقد التقى فى آخر الفعل شبه ثلاث ياءات فحذفت كسرة الياء الأولى (لام الفعل) تخفيفا فبقيت ساكنة فالتقت ساكنة مع ياء المخاطبة (الفاعل) فتحذف الأولى (لام الفعل) لالتقاء الساكنين ، ووزن الفعل على هذا (تفعين) وكذلك تدعين أصله تدعوين فان الكسرة على الواو (لام الفعل) ثقيلة فتحذف فتبقى

الواو (لام الفعل) ساكنة والياء (الفاعل) ساكنة أيضا فتحذف الواو (لام الفعل) لالتقاء الساكنين ويكسر ما قبلها بعد أن كان مضموما لمناسبة ياء الضمير فوزن الفعل (تَفْعِيـن) .

ملاحظة مهمة :

نلاحظ أنه عند اسناد الفعل المضارع الناقص الذى لامه واو مثل : يرجو الى واو الجماعة والى نون النسوة أن الصورة اللفظية واحدة فى الحالتين لأننا نقول :

أنتم تَرْجُون وهم يَرْجُون وأنتنَّ تَرْجُون وهُنَّ يَرْجُـونَ .

ولست فى حاجة الى أن معرفة المقصود اسناد الفعل اليه إنما يكون بالسياق ودلالة فحوى الأسلوب ، فاذا قارنا بين الفعلين فاننا نجد بينهما هذه الفروق :

الواو فى الرجال يرجُـون — هى واو الجماعة اسم فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .

أما الواو فى النساء يرجُـون — فهى حرف (لام الفعل) ويترتب على ذلك أن وزن الفعل المسند الى نسون النسوة يكون على وزن (يَفْعلْنَ) مع واو الجماعة (يَفْعُونَ) بحذف اللام .

ثم نجد أن النون فى : الرجال يَرْجُون — حرف علامة

اعراب لأن الفعل مضارع من الأفعال الخمسة التى تكون مرفوعة بثبوت النون .

أما النون فى : النساءُ يَرْجُون — فهى اسم فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع . ويترتب على ذلك أن الفعل مع واو الجماعة معرب مرفوع بثبوت النون والفعل فى : النساءُ يَرْجُونَ مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة كما عرفت فى علم النحو .

ومثل ذلك الفعل المضارع الناقص المعتل الآخر بالياء أو بالألف عند اسناده الى نون النسوة فى حالة خطابهن مثل : أنتُنَّ تُلَقِّيْنَ الصعاب فى تربية الأولاد والى ياء المفردة المؤنثة المخاطبة مثل : أنتِ تُلَقِّيْنَ الصعاب فى تربية الأولاد .

نلاحظ أن صورة الفعل فى الحالتين واحدة .

وبالمثل فى نحو : يقضى المعتل الآخر بالياء تقول :

أنتُنَّ تَقْضِين بالحق وأنتِ تَقْضِينَ بالحق

فإن صورة الفعلين أيضا واحدة ويفرق — كما علمت — بين المراد من كل منهما بسياق الكلام ودلالة العبارة . لكن بين الفعلين فرقا هى :

أولا : الفعل مع نون النسوة تَلْقَيْنَ ـ الياء فيه لام الكلمة وزنه (تَفْعَلْنَ) .

ومع المخاطبة أنت تلقين ـ الياء فيه اسم فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .
وزنه (تَفْعِيْنَ) لحذف لامه كما عرفت .

ثانيا : النون فى أنتن تَلْقَيْنَ ـ فاعل ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع .

أما فى نحو : أنتِ تَلْقَيْنَ ـ فالنون علامة رفع الفعل لأنه من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون وعلى ذلك فالفعل مع نون النسوة مبنى على السكون كما علمت ومع المؤنثة معرب .

اسناد الأمر الناقص الى الضمائر

نعرف من دراستنا لعلم النحو أن فعل الأمر مبني على السكون ، هذا اذا كان صحيح الآخر مثل : اضرب فاذا كان ناقصا فان الجزم يكون بحذف حرف العلة وعلى ذلك فاذا أسند فعل الأمر الناقص الى الواحد فاننا نقول: اسْعَ فى الخير واقْضِ بالعدل وادْعُ الى الفضيلة . فوزن الفعل (اقْضِ) .

واذا أمرنا الاثنين فاننا نقول : اسْعَيَا فى الخير واقْضِيَا بالعدل وادْعُوا الى الفضيلة وترى فى هذه الحالة أن لام الفعل لم تحذف مع أنه أمر ناقص ، والجواب ميسور لو تذكرت ما درسته فى علم النحو وهو أن الفعل المسند الى ألف الاثنين أو واو الجماعة يكون مجزوما بحذف النون فى الأمر ، وهكذا الشأن مع واو الجماعة لكن مع حذف اللام وفتح ما قبلها ان كانت اللام ألفا فنقول : اسْعَوْا فى الخير وضم ما قبل الياء والواو للمناسبة — وقد طبت علة الحذف قبل ذلك فى المضارع — فنقول : اقضوا بالحق وادعوا الى الفضيلة . فوزن الفعل (اقْضُوا ، ادْعُوا)

وكذلك تحذف اللام دائما مع ياء المفردة المؤنثة المخاطبة مع فتح ما قبل الياء ان كان المحذوف ألفا

تقول : اسْعَيْ فى الخير واقْضِ بالحق وادْعُ الى الفضيلة .

والأصل فى أسْعَيْنَ اسعيْيْن فلما حذفت نون الرفع للجزم تحركت الياء الأولى وما قبلها مفتوح قلبت ألفا فالتقت الألف (لام الكلمة) وياء الضمير وهما ساكنان فحذفت لام الفعل .

والأصل فى اقضى اقضيين فالتقى شبه ثلاث ياءات فحذفت الياء الأولى (لام الفعل) للتخفيف وحذفت نون الرفع .

والأصل فى ادعو ادعوين حذفت نون الرفع فبقيت الياء (الضمير) والواو (لام الفعل) ولم تقلب الواو ياء لأن هذا ليس من مواضع قلب الواو ياء لأنها أى الواو لم تسبق بساكن ، وهما مثلان ويزيد من ثقل الواو كونها مكسورة ، فحذفت الواو وكسر ما قبل الياء لمناسبة الياء .

ووزن الفعل اسعى ، (اعْمَيْ) واقضى وادعى (اعْمِى) .

———

اسناد اللفيف المقرون الى الضمائر (الماضي)

سبق لنا أن اللفيف المقرون هو ماكانت عينه ولامه حرفي علة مثل طوى ـ هوى ـ نوى ـ لوى ـ حيي .

وعند اسناد هذا الفعل الى الضمائر فانه لا تعرض لعينه فانها تبقى سالمة دون اعلال والذي يتعرض للاعلال والتغيير فيه انما هو اللام لأنها طرف والأطراف محل التغيير ولئلا يتوالى على الكلمة اعلالان متواليان .

وعلى هذا فلام اللفيف المقرون تأخذ حكم لام الفعل الناقص فيعامل اللفيف معاملة الناقص عند اسناده الى الضمائر .

تقول : طويتُ ، طويتَ ، طويتِ ، طويتما ، طويتم ، طويتنَّ مع تاء الفاعل ، وتقول : طوينا وحيينا مع نا الفاعلين .

وتقول : طويا مع ألف الاثنين والرجلان حييا .
وتقول : النسوة طوين وحيين مع نون النسوة .

وبالنظر فيما سبق نلاحظ أن اللام لم تحذف ، بل ردت الى أصلها كما في طوى وبقيت ياء كما هي في حيي .

أما اذا أسند الى واو الجماعة فاننا نجد أن لام الفعل

اللفيف المقرون تحذف مطلقا سواء كانت ألفا أم غير ألف مع فتح ما قبل الواو (العين) للدلالة على أنها هي (أي الألف) المحذوفة • وضم ما قبل الواو (العين) ان كان المحذوف غير ألف ، وذلك لمناسبة واو الجماعة فنقول : الرجال طووا صفحة الماضي وحيوا في أوطانهم •

====

اسناد المضارع

وعند اسناد المضارع من اللفيف المقرون فان لامه ترد الى أصلها اذا كانت ألفا عند اسناده الى ألف الاثنين أو الى نون النسوة • فنقول : الرجلان يَطْوِيان ، والنساء يَطْوِين واذا كانت اللام ياء فانها تبقى دون تغيير مثل : الرجلان يحييان والنسوة يحيين •

وتحذف اللام مطلقا عند اسناده الى واو الجماعة ، أو الى ياء المفردة المؤنثة المخاطبة مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فنقول : الرجال يطوُون ، يقضُون ، وأنت تَطْوِين وتَحْيِين •

ونلاحظ هنا أيضا ما سبق لنا التعرض له عند الحديث عن الفعل الناقص من أن الفعل المخاطب به جماعة الاناث يتشابه في صورته مع الفعل المخاطب به المفردة وذلك نحو :

أنت تطوين صفحة الماضى وأنتن تطوين صفحة الماضى
أنت تحيين فى وطنـــك وأنتن تحيين فى وطنكـن

وأنت تستطيع التفرقة بين الفعلين بذكر أوجه الخلا ف بينهما بنا ً على ما سبق فى مثله .

-- -- --

اسناد الأمـــر

تقول للواحد أمرا من الفعل يطوى ويحيى
اطوِ واحى بحذف اللام للبنا ً لأ ن هذا حكم فعـل الأمر كما عرفت . وعند أمر المثنى تقول : اطويا . احييـا

فتجد أن اللام المحذوفة للبنا ً قد ردت الى أصلهـا وقد سبق لنا تعليل ذلـك .

وكذلك الشأن مع نون النسوة تقول : اطْوِينَ . واحْيَيْنَ برد اللام الى أصلها فى طوى وبقائها على حالها فى حيى مع عدم حذف أى منهما .

وتقول أمرا للجماعة من الرجال : اطووا واحْيَوا

فتحذف اللام مطلقا مع ضم ما قبل الواو وفتح ما قبـــل الألف المنقلبة من البا ً فى حيى وقد مر ذكر ذلك مرارا .

وتقول آمرا المفردة المؤنثة : اطوِى ، احيَىْ .
بحذف اللام وكسر ما قبل الياء فى اطوى للمناسبة
وبحذف اللام وفتح ما قبل الياء فى احيى للدلالة
على أن المحذوف ألف .

اسناد اللفيف المفروق الى الضمائر

الماضى :

يأخذ اللفيف المفروق حكم الفعل المثال من ناحية كون الفاء فيهما حرف علة فتحذف فى المضارع بشرطيها المعروفين وكذلك الأمر حملا على المضارع ، كما يأخذ حكم الناقص من ناحية كون اللام فيهما حرف علة وهى تتنابها التغييرات من قلب أو حذف عند الاسناد الى الضمائر .

والجدول الاتى يوضح لك ذلك :

...

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلة	نون النسوة	الف الاثنين	واو الجماعة	ملاحظات
وَفَى	وَفَتْ	وَفَتَا	وَفَيْنَ	وَفَيَا	وَفَوْا	ردت اللام الى أصلها ولم تحذف الا مع واو الجماعة فقد حذفت وفتح ما قبل الواو للدلالة على كون المحذوف ألفا.
وَلِيَ	وَلِيَتْ	وَلِينَا	وَلِينَ	وَلِيَا	وَلُوا	لم تحذف الا مع واو الجماعة وضم ماقبل الواو لأن اللام المحذوفة ياء

المضارع :

الفعل	تاء الفاعل	تا الفاعلين	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	يا المخاطبة	ملاحظات
يَفِي	x	x	يَفِينَ	يَفِيَانِ	يَفُونَ	تَفِينَ	حذفت الفاء مع الجميع وحذفت اللام مع واو الجماعة كما سبق فوزن الفعل (تعون) . وكذلك حذفت الفاء واللام مع ياء المخاطبة فوزن الفعل (تعين) .
يَلِي	x	x	يَلِينَ	يَلِيَانِ	يَلُونَ	تَلِينَ	والقول فيه كسابقه

الأمـــــر

سبق لـك أن الأمر قطعة من المضارع ومتـــى كان ما بعد حرف المضارعة متحركا بـدء بـــــه وعـلى هذا فالأمـر من وفـى — ولـــى:

فـبالوعـد ولـهـذا الأمـر باخلاص ، وأنـــت خبيـر بـأن الظاء قـد حذفـت لأنه من ناحيـــة صـدره مثـال كوعـد ، والـلام قـد حذفت للجـزم لأنه أمـر . وعـلى هذا فـوزن الفعل المسنـــد للواحـد كما فـى المثال السابق (ع) بحذف الفـاء والـلام فاذا أسند هذا الفعل الى الضمائر كان كما يلـى :

الفعل	ألف الاثنين	نون النسوة	واو الجماعة	ياء المخاطبة	ملاحظـــات
ف	×	فين	فوا	فى	بالنظر فى هذا الجدول نجد أن لام الأمـــر من اللفيف المفروق ترد ولا تحذف مع ألـــف الاثنين لأن البنـــاء فيه على حذف النـون

الفعل	ياالمخاطبة	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	ملاحظات
افْ ل	×	النَ	لا	لوا	لى	مع نون النسوة لأن البناء معها يكون بالسكون ، وتحذف اللام مع واو الجماعة وياء المخاطبة مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء للمناسبة .
اقِ ل	×	قِ	لا	قوا	قى	
اقِ ل	✗	قِ	لا	قوا	قى	
اقِ ل	✗	قِ	لا	قوا	قى	

وزن الفعل مع ألف الاثنين ونون النسوة : علا ، ظلن بحذف الفاء قطا ، ومع واو الجماعة (عوا) بحذف الفاء واللام . ومع ياء المخاطبة (عى) بحذف الفاء واللام .

أسئلة وتطبيقات على اسناد الفعل الناقص واللفيف بنوعيه الى الضمائـــر

س١ : وضـح حكم لام مجرد الناقص ومزيده عند اسنـاده الى ضمائر الرفع متحركها وساكنها فصل اجابتـك وضحها بالتعليل والمثال لكل ما تذكـر.

س٢ : كيف تصوغ المضارع من الناقص ؟ وما أثر حركة عينـه على لامه ؟ وضح اجابتك بالأمثلـة .

س٣ : بين حكم مضارع الناقص عند اسناده الى ضمائـر الرفع مستطردا باجابتك الى الصور المتماثلة موضحـا الفروق الجوهرية بين هذه الصور مع التطبيق بمثـال لكل صـورة .

س٤ : في أي الأفعال يشترك ماضي الناقص وأمره عنـد الاسناد الى الضمائـر ؟ أذكر ثلاثة أمثلة مختلفـة موضحا فيها ما تذكـر.

س٥ : توانيا ، توانوا ، توانين ، ترامينا ، ترضيـن ، ترضوا ، تغويـا ، تغـوا ، تغوين .

اجابة هذا السـؤال

توانيـا : وزنها في المضارع والأمـر تفاعلا ويفرق بينهمـا

بقرائن الاحـوال ٠

توانوا : وزنها فى المضارع والامر تفاعوا ويفرق بينهـــا كسابقـة ٠

توانين : وزنها فيهما تفاعلن ويفرق بينها بالقرينـــة ٠

توضيا : وزنها تفعلا فى المضارع والأمـر والفرق بينهما بالقرينـة ٠

توضوا : تفعـوا ... ...

توضين : تفعلـــن ٠

وعلى ذلك قـس الافعال الباقية ٠

س ١ : أنت توضى بيك وترعى مستقبلك وبذلك ترجو خيـرا ٠

خاطب بالعبارة السابقة المفردة المؤنثة والمثنـى والجمع بنوعيه مشيرا الى الصور المتشابهة ومبينـــا الفرق بينهـــا ٠

س ٢ : هات فعل الأمر من الافعال الآتية ثم زنه مبينـا ما وقـع فيه من التغيير ٠

أدى ٠ وأى ٠ وطـى ٠ قـوى ٠

الاجابـــــــة

أى : الأمر منه أد على وزن فع حذفت لامـــــه لأنه ناقص.

وأى : الأمر منه أه على وزن عه حذفت فاؤه ولامه لأنه لفيف مقرون وزيد هاء السكت الوقف عليه.

ومثله الأمر من ولى : له.

قوى : الأمر منه اقو على وزن افع بحـــــــذف لام اللفيف المقرون لا غير لأنه الناقص ضد الاسناد.

س : ورع الرجـــل

جاء هذا الفعل من باب فرح وحسب بكسر السين فيهما فهات المضارع والأمر منه بينما يقع فيه من تغيير ورع من باب فرح المضارع منه يورع بفتح الراء وبقيت ظاء أشال لفتح عينه. والأمر منه ايرع بقلب واو المثال ياء لسكونها أثركسر همزة الوصـــل.

ورع من باب حسب : المضارع منه يرع بحذف فـاء المثال لوقوعها بين الياء المفتوحة وعين الفعـل المكسورة . والأمر منه : رع بكسر الراء حذفـت فـاؤه متابعة لحذفها في المضارع ووزنه عـل .

س : هات مضارع وأمر هذه الأفعال مبينا ما يحـدث فيها من اعلال وغيره ثم اسندها الى ضمائـر الرفع اعـطى ، نادى ، اهتدى ، تغابـى رأى ، وأى .

((الفصل الثانى عشر))

توكيد الفعل بالنـــــون

التوكيد فى الكلام مطلب من مطالب اللغة العربية والمتكلم سواء كان ذلك لكلمة أو جملة ، والكلمة اما اسم أو فعل أو حرف ، وله فى ذلك باب مشهور فى النحو مذكور مع التوابع وهو نوعان : توكيد لفظى كقوله تعالى : " كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون " وتوكيد معنوى كقوله تعالى : " فسجد الملائكة كلهم أجمعون "

ولتوكيد الفعل وحده طريقة أخرى غير افادته بلفظه وهو توكيده بالنون وهذه النون اما ثقيلة وتكون مشددة ، واما خفيفة وتكون ساكنة وكلاهما يؤدى الغرض ومثال ذلك قوله تعالى :

" قل بلى وربى لتُبْعَثُنَّ ثم لتنبؤن بما عملتم وهو مثال للمشددة ومثال المخففة قوله تعالى : " كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ومثالهما معا قوله تعالى : " لئن لم يفعل ما آمره ليُسْجَنَنَّ وليكُونَنْ من الصاغرين " .

ولا يؤكد غير الفعل بهذه النون فلا يؤكد الاسم الا شذوذا كقول الراجز : " أقائلن أحضروا الشهودا " .

والفعل الذى يؤكد هو المضارع والأمر وأما الماضى فلا يؤكد لوقوع الحدث فلا حاجة لتأكيده لأن قاعدة التوكيد تقوية الحدث والعناية به والماضى قد وقع حدثه فاذا أكد كان ذلك شاذا.

ومثاله قول الشاعر:

وَأَمَّا سَعْدُكَ إِن رحمتَ يتيمَا
لولاكَ لم يك للصبابة جانحا

وأما الأمر فان حدثه لا يكون الا مستقبلا فيجوز توكيده بلا قيد ولا شرط كقوله: اسعين فى الخير واجتهدن فى الدعوة اليه ومنه فى دعاء الله:

فَأَنزِلَنْ سكينةً علينا
وَثَبِّتِ الأقدامَ إِنْ لاقينا

وأما المضارع فلتوكيده ثلاثة أحوال:

(١) وجوب التوكيد: اذا كان جوابا لقسم مستقبلا مثبتا غير مفصول من لام القسم ومثال ذلك قوله تعالى: وتالله لأكيدنَّ أصنامكم وقوله: لتجدنَّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا.

(٢) امتناع التوكيد :

اذا اختل شرط من شروط الوجوب : بأن لم يكن الضمان جواب قسم كقوله تعالى : يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور .

واذا كان المضارع حالا أيضا امتنع توكيده كقوله تعالى : " لا أقسم بيوم القيامة . واذا كان الضمان جواب قسم مستقبلا لكنه متنفى امتنع أيضا كقوله تعالى : تالله تفتأ تذكر يوسف أى لا تفتأ . واذا كان المضارع جواب قسم مستقبلا مثبتا لكن فصل بينه وبين القسم بفاصل امتنع أيضا . ومن أمثلة ذلك : ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون وقوله : " ولسوف يعطيك ربك فترضى .

(٣) جواز التوكيد :

وهو متفاوت فى المرتبة فمرة يكون قريبا من الواجب : وذلك بعد ان الشرطية المدغمة فى ما كقوله تعالى : وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء وقوله : " واما ينزغنك من الشيطان نزغ . ومرة يكون كثيرا اذا وقع

بحد واحد من أدوات الطلب الثانية . وهي : الأمر والنهي والعرض والترجي والتحضيض والتمني والاستفهام والدعاء وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن وغيره فمثال الأمر قوله : لتبعدنَّ عن الشر ـ ومثال النهي : قوله تعالى : ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله . ومثال العرض : هو الطلب برفق ولين وأدواته ألا قوله : ألا تنزلن عندنا فتصيب خيرا . ومثال التحضيض : هو الطلب الذي فيه عنف وشدة وأدواته لولا ولوما وهلا .

قوله : هلا تجتهدن وقد قرب الامتحان ومثال الترجي : وهو طلب الجائز وأدواته لعل قوله : اجتهد لعلك تنجحن . ومثال التمني : هو طلب المستحيل وأدواته ليت قوله : ليت ما مضى من زمان يعودن . ومثال الاستفهام : قوله تعالى : هل يذهبن كيده ما يغيظ . ومثال الدعاء قوله : ليعن غوك الظالمين يارب .

ومرة يكون التوكيد قليلا :

وذلك بعد لا النافية ومثال قوله تعالى : " واتقوا فتنة لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة أو بعد

ما الزائدة التي لم تسبق بأن كقولك : متى ما تقرأنَّ تستفد ، وربما تقولنَّ غير الحق وحيثما تستقيمن تفز ،

ومرة يكون التوكيد أقل من ذلك :

وذلك بعد لم كقول الشاعر :

يحسبه الجاهلُ ما لم يعلما
شيخا على كُرْسيِّه معمما

وأصله يعلمن فلبت نون التوكيد الخفيفة ألفا .

ومن ذلك أيضا وقوع الفعل بعد أدوت الشرط غير اما كقولك : من يذاكرن ينجح ومنه قول الشاعر :

مَنْ تَثْقَفَنَّ منهم فليست بآيب
أبدا وقتلُ بني قتيبةَ شافي

كيفية توكيد الأفعال :

عند توكيد الأفعال يجب بناؤها على الفتح كما في الشواهد السابقة واختير الفتح لأن بناءها على الكسر فيه التباس المذكر بالمؤنث اذا قلت : والله لتجتهدنَّ

يا هند ، ولم يبن على الضم التيسر الواحد بالجمع لو قلت والله لتجتهدُنَّ باطلاب ، وعند توكيد الفعل لا يجوز حذف شيء منه مطلقا سواء كان صحيحا أو معتلا فمثال الصحيح : والله لتنصرن الحق ، ومثال المعتل : والله لتدعُوَنَّ الى الحق ولتقضِيَنَّ به ولتسمِيَنَّ له .

هذا في المسند الى الواحد ، فالصحيح كما هو وكذلك المعتل ، غير أن المعتل بالألف كسعى تقلب هذه الألف ياء كما في المثال المذكور ، ولتسمِيَنَّ له .

وعند اسناد الفعل الى ألف الاثنين ثم تأكيده لا تغيير فيه الا بحذف نون الرفع فقط تخفيفا بسبب توالي الأمثال سواء كان الفعل صحيحا أو معتلا أيضا ، ثم كسر نون التوكيد لوقوعها بعد الألف .

والأمثلة كالتالي : والله لتنصرانِّ الحق ولتدعُوَانِّ اليه ولتقضيان به ولتسميان له ولا تغيير الا بقلب الألف ياء في المعتل بالألف .

وعند اسناده الى نون النسوة ثم توكيده تلحق نون التوكيد بعد نون النسوة ولا تغيير بحذف أو غيره اللهم الا بزيادة ألف فاصلة بين نون النسوة وبين نون التوكيد

ثم مجيء نون التوكيد مكسورة لوقوعها بعد الألف تقول : والله لتنصُرُنَانِّ الحقَ ولتدعُونَانِّ اليه ولتقضِيَانِّ بـــــه ولتسمَعْنَانِّ لـه .

وعند اسناده الى واو الجماعة أو يا" المخاطبـــــة (انتنصرون — تنصرين) (تدعون — تدعين) (تقضون — تقضين) (تسمَعُنَّ — تسمَعْنَّ) .

تزاد نون التوكيد على الفعل كما هو . ثم تحـذف نون الرفع لتوالي الأمثال أو تحذف لسبب آخر كالنصـب والجزم . ثم تحذف واو الجماعة وتبقى الضمة قبلهـــا دليلا عليها وتحذف يا" المخاطبة وتبقى الكسرة قبلهـا دليلا عليها . وهذا في الصحيح والمعتل بالواو واليـا" مثله ويزيد حذف الواو واليا" أي حذف لام الفعـــل من المعتل وعلى ذلك تقول : والله لتنصرُنَّ الحق ولتدعُنَّ اليه ولتقضُنَّ به . هذا في الجماعة وفي الواحدة تقـول : والله لتنصرن الحق ولتدعن اليه ولتقضن به . ويلاحـظ ضم لام الفعل في الصحيح وعينه في المعتل عند الاسناد الى واو الجماعة كما يلاحظ كسر اللام في الصحيح أيضـا والعين في المعتل عند الاسناد الى يا" المخاطبـــة . وأما المعتل بالألف وهو ذو العين المفتوحة (يسعى) فليس فيه الا حذف نون الرفع ثم حذف هـذه الألـف

التى أصلها الهاء وهى لام الكلمة وتبقى الفتحة (فتحة الميم) قبلها دالة عليها ثم تبقى واو الجماعة مضمومة وياء المخاطبة مكسورة تقول : والله لتسمعون للحق ، للجماعة ، كما تقول : والله لتسمعين للحق للواحدة وفى القرآن الكريم : " لتبلون فى أموالكم وأنفسكم (واو الجماعة) وفيه : فاما ترين من البشر أحدا فقولى : انى نذرت للرحمن صوما (ياء المخاطبة) .

هذا وبالله التوفيق ،

أسئلة وتطبيقات على التوكيد بالنون

س١ : ما الغرض من توكيد الفعل بالنون ؟

س٢ : اذكر حكم الأفعال اجمالا بالنسبة للتوكيد ، وبين لم امتنع من التوكيد ما امتنع ؟

س٣ : لتوكيد المضارع مراتب أذكرها اجمالا ومثل لها .

س٤ : أذكر التغيير الذى يلحق الفعل المؤكد ، والذى يلحق نون التوكيد عند اسناد الضمير الى نون النسوة .

س٥ : الفعل المعتل بالألف يحالف الفعل المعتل بالياء والواو فى شيئين عند توكيد هما ويوافقه فى شيئين . اشرح ذلك .

س٦ : متى يكون توكيد المضارع كثيرا ومتى يكون قليلا ؟

س٧ : أسند هذه الجمل لغير الواحد مع التوكيد بالنون :

أ - أرض بما قسم الله تكن أغنى الناس .

ب - قل الحق ، وأمر به ، وحذر من الشر .

ولا تصح يمين الناذر بالنعمة .

ج ـ اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن .

" بسم الله الرحمن الرحيم "

((تطبيقات عامة على أبواب الكتاب))

س١ : قال تعالى : " ألا انهم يثنون صدورهم فرى: تثنوى صدورهم .

فما وزن الفعل فى القراءتين .

" فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض يحتمل أنقض ، أن يكون من الانقضاض أو من النقض ـ فماوزنه فى الحالين ؟

س٢ : الأفعال الآتية تحتمل وزنين : قد ، ثم ، زن ، هب ، فهين ذلك .

س٣ : مخوص (مخص ، خاص) مشيط (مشط ، شاط) مهين (مهن ، هان) مدينة (مدن دان) مهينة (مهن ، هان) .

س٤ : ود ، مل ، ظل ، يحن ، اشتد ، انقض ، تغابين .

تحتمل هذه الأفعال أن تكون أفعالا ماضية وأفعال أمر فزتها فى الحالين .

الجـــواب

ود : فعل ماض وزنهـا " فعل " والأصل ودد فأدغـــم المثلان .

واما عـلى أنها أمر فوزنها " أفعل " والأصل "أودد" فنقلت حركة الدال الاولى الى الواو وحذفت همـزة الوصـل وأدغمت الدال فى الدال .

سل : عـلى أنها فعل ماض فوزنها " فعل " وعـــلى الأمر وزنها " أفعل " والأصل " أسأل "

قلن : عـلى أنها فعل ماض فالوزن " فلن " ووزنهـــا فعل أمر " فلن " أيضا ويميز الامـر من الماضـى بالقرائـــن .

يمن : وزنها عـلى أنها فعل ماض " فلن " وعـلى أنهـا أمـر " فلن " أيضـا .

اشتد : وزنها عـلى أنها فعل ماض " افتعل والأصـل اشتدد فأدغمت الدال فى الدال بعد حـذف حركتهـا .

ووزنها على أنها فعل أمر " افتعل " والاصل : اشتدد .

انقض : وزنها فعل ماض " افعل " والأصل انقضض فأدغمت فعل أمر " انفعل " والأصل انقض .

تخابين : وزنه تفاعل في الماضي والأمر .

س : تطبيق على الميزان الصرفي :

الكلمة	وزنها	البيان
أناس	فعال	اسم جمع لانسان مشتق من الانس
الناس	العالم	الأصل أناس فحذفت الهمزة وهي الفاء ـ ونقل من النوس أي الحركة فوزنها على ذلك الفعل .
انسان	فعلان	مشتق من الانس على الصحيح .
منطاد	منفعل	مشتق من الانطياد وأصلها : طود
منطقة	مفعلة	الأصل منطنقة فنقلت حركة النون الاولى الى الطاء وأدغمت النون في النون .

الكلمة	وزنها	البيان
أ د ل	أفع	جمع دلو والأصل أدلو فقلبت الواو ياء ثم أعلت اعلال قاض فحذفت اللام .
ولي	فعلل	الأصل وليى : أدغمت الياء في الياء .
يسير	فعيل	من اليسر .
يسير	يفعل	فعل مضارع من سار .
مختار	مفتعل أو مفتعل	يحتمل أن يكون اسم فاعل من اختار فوزنه مفتعل وأن يكون اسم مفعول فوزنه مفتعل .
طاغوت	فلعوت	من الطغيان والأصل طغيون فقدمت اللام على العين وقلبت الياء ألفا .
أقحوان	أفعلان	الحروف الأصلية : القاف والحاء والواو بدليل مقحو .
الأيامى	فعالى	جمع أيم وليس فيها قلب مكاني ، وقيل فيها قلب والأصل أيايم على وزن

الكلمة	وزنها	البيان
		فياعل ثم قدمت اللام على العين ثم قلبت الياء ألفا فوزنه فيالع .
مسير	مفعل	مصدر ميمي بن سار يسير
مسيراليه	مفعل	اسم مفعول من سار فوزنه مفعل عند سيبويه أو مفعل عند الاخفش
مشتد	مفتعل	اسم فاعل من اشتد .
مشتدعليه	مفتعل	اسم مفعول من اشتد .
وا د	فاعي	من الود والأصل وادد
يقيني اسما	فعيلى	مصدر مضاف لياء المتكلم
يقيني فعلا	يفعلني	فعل مضارع من وقى والنون للوقاية
شد أمرا	افعل	الأصل اشدد فعل أمر .
شد ماضيا	فعل	فعل ماض مبني للمجهول .
ميقا ت	مفعال	من الوقت والأصل موقات فقلبت الواو ياء .
ميقا ة	مفعله	من وقى والأصل موقية فقلبت الواو

الكلمة	وزنها	البيان
		ياء لسكونها بعد كسرة وقلبت الهاء الاخيرة ألفا لتحركها وفتح ما قبلها .
مهدى	مفعول	اسم مفعول من هدى والأصل مهدوى فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وقلبت الضمة كسرة .
منديل	مفعيل	من تندل اذا حمل المنديل
آراء	أفعال	جمع رأى والأصل آراء فقدمت عين الكلمة على فائها فصار أآراء ، فاجتمع همزتان الاولى متحركة والثانية ساكنة فقلبت مدا من جنس حركة الاولى ومثلها آبار جمع بئر والأصل أبءار .
الجاه	العفل	أصله من الوجاهة فقدمت العين على الفاء .
قصى	فلوع	جمع قدير والأصل قدور فقدمت لام الكلمة على عينها فصار اللفظ

الكلمة	وزنها	البيـــــــــان
		قسووا ثم قلبت الواو الاخيـــــرة ياء ثم قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى اليـاء ثم قلبت ضمة السيـــن والفاء كسرة ومثلها دلس .
آدر	أفعـل	جمع دار والأصل أدور على وزن أفعل فقلبت الواو المضمومة همزة ثم قدمت العين على الفاء فاجتمع همزتـان الاولى متحركة والثانية ساكنة فقلبـت الثانية همزا من جنس حركة الاولى .
الحادى	العالف	الاصل الواحد فأخرت الفاء الى مـا بعد اللام وقلبت ياء وجعلت العين مكان الفاء .
شاكـــى	عالـــع	فاعل من الشوكة والاصل شاوك فقدمت اللام على العين وقلبت الـــــواو ياء .

س ٦ : تطبيق آخـــر :

بين معانى حروف الزيادة فى الايات الاتية :

قال تعالـــى :

(١) اذ تصعدون ولاتلوون على أحـــــد .
(٢) فاتبعوهم مشرقين .
(٣) وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا .
(٤) فتفجر الانهار خلالها تفجيـرا .
(٥) ان طهرا بيتى للطائفيـــن .
(٦) وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا .
(٧) ربنا لا تؤاخذنا ان نسينـــا .
(٨) قد نرى تقلب وجهك فى السماء .
(٩) فانفجرت منه اثنتا عشرة عينـــا .
(١٠) فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت .
(١١) واذا استسقى موسى لقومه .
(١٢) اهدنا الصراط المستقيـم .

الجـــواب

(١) تصعدون : من اصعد والهمزة للدخول فى الشىء اى دخلتم فى الصعيـــد .
(٢) مشرقين : من اشرق اى دخل فى وقت الشروق .

(٣) المعصرات من اعصرت اى دخلت فى وقت العصر فحان لها ان تعصر.

(٤) تفجر : التضعيف للمبالغة.

(٥) طهرا : ه للتعدية.

(٦) تغادر : المغاطة فى تغادر ليس فيها مشاركة فالفعل بمعنى الثلاثى.

(٧) لا تؤاخذنا : بمعنى الفعل المجرد.

(٨) تقلب : مصدر تقلب وهو مطاوع قلب.

(٩) انفجرت : مطاوع فجره فانفجر.

(١٠) احترقت: احرق كانه قيل فيه نار احرقتها فاحترقت.

(١١) استسقى : الاستسقاء طلب السقيا.

(١٢) المستقيم : من استقام بمعنى الفعل المجرد.

ثم أجب عما يأتى بنفسك:

قال تعالى:

(١) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - حافظوا على

الصلوات تكاد السموات ينفطرن منه - ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم - فاستبشروا ببيعكم وان يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه - فما استيسر من الهدى .

تطبيق عام على صياغة المضارع والامر

١ - الافعال الاتية من الضاعف ، وجاءت في المضارع من بابي نصر وضرب فما قياسها ؟

صد عن الشيء ، ضد الحجر ، هل المذاب جد في عمله ، شح بالمال .

٢ - الافعال الاتية لازمة ، وجاءت من باب نصر - فهل جاءت على القياس ؟ ولماذا ؟

مرية ، هبت الريح ، هم بالامر عزم عليه ، شك في الامر ، حتى الليل طبه شق الامر .

٣ - قال تعالى : وماكانوا يعرشون ، وما يعرشون ، لم يسرفوا ولم يقتروا ، لم يطمث انس قبلهم ولا جان وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ، يعلفون طي اصنام لهم .

جاء في القراءات السبع ضم عين الفعل وكسره

فهل وافقت القياس ؟ مع التعليل .

(٤) ضع المضارع ، والامر مما يأتى وبين سبب ما تذكر .

قال ، دعا ، ضم ، كرمته ، باع ، رمى ، وعد ، يسر ، سأل ، سال ، ذهب ، قرأ ، قلع ، فرح ، ود ، ورث ، ودم ، تاه ، طاح ، كرم ، شرف .

(٥) ضع فعل الامر من الافعال الاتية :

قضى ، ولى ، وعى ، خاف ، كاد ، اضرب ، تقدم ، دحرج ، استخرج .

(٦) بين بايجاز ماياتى من الافعال على باب نصر ، وضرب وفتح ، وكرم مع ذكر امثلة توضح بها ما تذكره .

٢ — هات فعل الامر من الافعال الاتية ثم زنه مبينا ما وقع فيه من تغيير .

وأد ، آد ، عينه واو او يا' ادى ، وأى ، ولى استعد ، اطمأن .

جواب (٣)

وأد : الامر منه "اد" مثل "عد" حذفت فاؤه ووزنه

" عـل " .

اد : الامر منه " اد " على ان عينه واو على وزن " فـل " حذفت عينه والامر منه على ان عينه يا" " اد " مثل " بـــع "

ادى : الامر منه " اد " على وزن " فـع " حذفـــت لامه لانه ناقـص .

واى : الامر منه " اه " على وزن " عـه " لفيف مفـــروق حذفت فاءه ولامـــه .

ولى : الامر منه " له " على وزن " عـه " حذفت فـــاؤه ولامـــه .

استعد : الامر منه " استعد " على وزن " استفعـل " والاصل " استعـدد "

اطمأن : الامر منه " اطمئن على وزن " افعـلل " .

*****

تطبيق على القلب المكانى والصحيح والمعتل والجامد والمتصرف

س ١ : ما معنى القلب المكانى ؟ وما انواعه ؟ مثل لكل ما تذكره .

س ٢ : يختلف علماء الصرف فى اشياء وضح مذاهبهم ورجح ما تختار مع التمثيل لما تذكره .

س ٣ : يرى احمد بن فارس ان القلب المكانى لم يقع فى القرآن الكريم .

فهل هو على حق فى ذلك ؟ وضح القول فى ذلك مع الاستدلال لكل ما تذكره .

س ٤ : وضح كلا من المعتل والصحيح مبينا اقسام كل منهما مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ٥ : عين الصحيح والمعتل فى الاسلوب الاتى :

قال تعالى : واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا : وما الرحمان انسجد لما تامرنا ، وزادهم نفورا — وعلم آدم الاسماء كلها ، ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين .

وقال الرسول — صلى الله عليه وسلم :

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، ان يكون

الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وان يحـــــب المرء لايحبه الا لله وان يكره ان يعود الى الكفـــر كما يكره ان يقذف فى النـار .

وقال الشاعـــر :

بناها فاطى والقنا يقرع القنا ٠٠ وموج المنايا حولها متلاطم
لا والذى وكل البيان اليـــك لـــم
أك دون غايـات البيـان مقصرا

ى : حدد معنى كل من الجامد والمتصرف ، وبيـــن انواع كل منهما مع التمثيل لكل ما تذكـــره .

تطبيق على باب الاسناد

س١ : الافعال الاتية من باب ضرب ، فاسند ماضيها ومضارعها وامرها الى ضمائر الرفع :

أتى ، يرى ، بكى ، بنى ، ثنى ، جرى ، جنى ، قضى ، كفى ، هدى .

س٢ : الافعال الاتية من باب نصر ، فاسند ماضيها ومضارعها وامرها الى ضمائر الرفع :

بدا ، تلا ، جفا ، حذا ، خلا ، دعا ، سها ، سلا .

س٣ : هات مضارع وامر هذه الافعال مبينا مايحدث فيها من اعلال وغيره ثم اسندها الى ضمائر الرفع .

اعطى ، اوى ، نادى ، اهتدى ، استوفى ، تغابى ، تهنى .

س٤ : اسند ماضى ومضارع وامر هذه الافعال الى ضمائر الرفع :

روى ، ثوى ، أوى ، هوى ، ذوى ، رأى ، وشى ، وعى ، وجى ، ولى .

س٥ : اجعل الاسناد فى العبارة الاتية الى المفرد :

- والمثنى والجمع بنوعيه الذى يسعى الى خير اخوانه* ، ولا يلهو عن اداء الواجب نحوهم ، ينال منهم جزيل الثناء .

س٦ : خاطب العبارة الاتية المثنى والجمع بنوعيه وهى :

لا تأت من الاعمال الا ما تراه نافعا ، وتا ن فيه تفز بحسن العاقبة .

—=====—

تطبيـــــق

(١) الافعال الاتية جاءت من بابـي " نصر ، ضـرب " فهات منها المضارع والامر من البابين واسندهمـا الى ضمائـر الرفـع مـع الضبـط بالشـــكل .

شـد ، ثم الحديـث ، شبح رأسه ، شح بالمال شذ عن الجمهـــور .

(٢) جاءت الافعال الاتية من بابي " فرح ، ضرب " فهات منها المضارع والامر على اللغتين ـ ثـــم اسندهما الى ضمائر الرفـع .

لج في الخصومة ـ ضن بالمال ـ هش في وجهه .

(٣) جاءت الافعال الاتية من بابي " فرح ، ونصـــر " فهات منها المضارع والامر على اللغتين ثم اسندهما الى ضمائر الرفـــع .

مر الشيء ، صار مرا ، مست الشيء ، غصـت بالطعـــام .

الاجابـــة

ملحوظة : سنكتفي بفعل واحد من كل مجموعة ، وعلى الطالب

أن يطبق على الافعال الباقية :
(١)

الفعل	الفعل الضارع والامر منه	اسناده الى نون النسوة	الى الف الاثنين	الى واو الجماعة	الى ياء المخاطبة
شد	الضارع يشد من باب نصر	يشددن	يشدان	يشدون	تشدين
	الامر اشدد أو اشدد	اشددن	شدا	شدوا	شدى
	الضارع يشد من باب ضرب	يشددن	يشدان	يشدون	تشدين
	الامر اشدد أو اشدد	اشددن	شدا	شدوا	شدى
(٢) يلج	الضارع يلج باب فرح	يلجن	يلجان	يلجون	تلجين
	الامر لج او الجج	الجن	لجا	لجوا	لجى
	الضارع يلج باب ضرب	يلجن	يلجان	يلجون	تلجين
	الامر لج او الجج	الجن	لجا	لجوا	لجى

(٣)

الفعل	الضارع والامر منه	اسناد ما الى نون النسوة	الى الف الاثنين	الى واو الجماعة	الى يا المخاطبة
مر	الضارع يمر من باب فرح	يمرون	يمران	يمرون	تمرين
	الامر : مر أو امرر	امررن	مرا	مروا	مرى
	الضارع : يمر من باب نصر	يمرون	يمران	يمرون	تمرين
	الامر : مر أو امرر	امررن	مرا	مروا	مرى

وذلك يكون في الكلمة في القصة ، فاما الكلمة فقولهم : وهو كثير وقد صنف علماء اللغة ، وليس من هذا — فيما اظن —

المكاني يكون في الكلمة ويكون في القصة وان كان في رايه لم يوافق العلماء القائلين بعض الصرفيين والبصريين .

او يكون فيها قلب عند بعض الصرفيين ولا يكون عند بعضهم في البحر المحيط في قوله تعالى (٢) :

" فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا "

قرا ابن كثير " استايسوا " استفعلوا من ايس مقلوبا من يئس ودليل القلب كون يائه ايس لم تنقلب الفا .

وكلمة الطاغوت : وردت في القرآن الكريم في اكثر من آية .

وفي كتب اللغة كاللسان ، والمخصص ، والقاموس ، والصباح انه مقلوب وزنه " فلعوت " وهو من الطغيان قدمت الياء على الغين .

وفي القرآن الكريم قرئ منها بما يحتمل القلب ويحتمل غيره وآيات قرئ فيها بما يعتبر قلبا مكانيا عند بعض الصرفيين .

---

(١) الصاحبي ١٧٢ .

(٢) ٥ / ٣٣٥ .

ولا يعتبر عنه آخرين.

نفى قوله تعالى :

" واذا انعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه "

قرأ ابن عامر " ونأى " قيل هو مقلوب ، نأى فمعناه بعد وقيل معناه نهض بجانبه وهذه القراءة سبعية (١).

ونفى قوله تعالى :

" ولا تقف ما ليس لك به علم "

قرأ معاذ : ولا تقف مثل قتل من قاف يقوف تقول العرب : قفت اثره.

فيرى بعضهم ان قاف مقلوب من قفا.

وقال أبو حيان : هما اللغتان لوجود التصاريف فيهما كجذب وجبذ (٢).

ومما وقع فيه اختلاف (ملك ، وملائكة)

فملك ان اخذ من لاك " كان غير مقلوب وفيه تخفيف الهمزة لا غير وان اخذ من " ألك " كان مقلوبا - ومخفف الهمزة (٣).

---

(١) البحر المحيط ٦/ ٢٧٥.
(٢)
(٣)

تطبيقـــات

بين ما يدخله التصريف وما لايدخله فيما ياتى مـــع ذكر الســـبب :

١) قال تعالى : وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعـــده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعـــم أجر العامليـــن .

وقال الشاعـر :

وان بليت بشخص لا خلاقه لـــه
فكن كانك لم تسمع ولم يقـــل
ولا يغرنك من تهد وشاشتـــه
منه اليك فان السم فى العســـل

ومن كلام احد الادباء :

" الحسد عقيد الكفر ، وحليف الباطل ، وضـــد الحق . منه تتولد العداوة وهو سبب كل قطيعة ، ومفرق كل جماعة ، وقاطع كل رحم من الاتباء ".

٢) عين الاسماء المتمكنة والافعال المتصرفة فيما ياتـــى ثم زنا وزناصرفيـــا .

قال المتنبـــى :

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله
واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم
لايسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعله لا يظلم

نموذج الاجابة
XXXXXX

الاسم المتمكن	وزنه	الفعل المتصرف	وزنه
العقل	الفعل	يشقى	يفعل
النعيم	الفعيل		
أخو	فعل	ينعم	يفعل
الجهالة	الفعالة		
الشقاوة	الفعالة	يسلم	يفعل
الشرف	الفعل		
الاذى	الفعل	يراق	يفعل
جوانب	فواعل		
الدم	الفعل		

نشأة علم الصرف وتطـــوره

ان علم الصرف علم له أثره وخطـــره ، كما أن له شأنا كبيرا فى علوم العربيـــة ، والحاجة اليه ماسة لكل عباد بالعربيـــة ، متكلم بهـا ، يريد أن ينطق بها سليمـــة من اللحن ، بعيدة عن الخطأ والتحريف متنحيا سمت كلام العرب السابقين ، الافحاح ، الذين سلمت سليقتهم ، واستقامت علـــى الفصحى لغتهم ، وهم بالنسبة الينـــا — معشر المولدين — مثلا رائدة نقتـــدى بهـم ، ونسير فى كلامنا على نهجهـــم لنفوز بشرف الحديث العربى الفصيح ، وهذا يستدعى منا أن نتدأب على دراسة فـــن التصريف ، ومعرفة لآلئه وأسراره ، لتكون لنا ملكة ابداع فى هذا العلم القويـــم ، والذى يحتاج الى درس جدى من طالـــب علم يستلذ الشدائد ، ويهنأ بالتعـــب فى تحصيل مسائله ومعرفة فرائـــده .

عاش العرب فى جزيرتهم ردحا طويـــلا

من الزمان لم تشب ألسنتهم شائبة لحن ، أو يرتضخ بيانهم لكنة أعجمية الى أن أشرق نور الاسلام على جزيرتهم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى العرب خاصة والى الناس أجمعين وحملت جيوش الاسلام هذه المبادئ الفاضلة ، لنشرها فى ربوع الدنيا فأقبل الناس عليها مشغوفين الى هذا الرأى ، مقبلين على الاستضاءة بهذا النور ، واختلط أهل البلاد الأصليين بالعرب المسلمين محادثة ، ومعاشرة ، وأخذا للدين عنهم ، فتأثر لسان العرب بهم ، وشابه بعض اللهجة ، ثم اشتد هذا الاختلاط حتى فسد اللسان العربى ، فأخطأ فى مفردات اللغة وبنيتها ، وفى تركيب جملها ، وانغلق المعنى .

ولقد وعى التاريخ اللغوى كثيرا من هذه السقطات لكبار العلماء فى نطقهم وكتاباتهم واسمع معى الى قول ابن

جنى فى المنصف (١) ((ولهذا مالا تكاد تجد لكثير من مصنفى اللغة كتابا الا وفيه سهو وخلل فى التصريف • وترى كتابه أسهد شئ فيما يحكيه • فاذا رجع الى القياس و أخذ يصرف ويشتق اضطرب كلامه وخلط • واذا تاملت ذلك فى كلامهم لم يكد يخلو منه كتاب الا الفرد • ويتكرر هذا التخليط على حسب طول الكتاب وقصره • وليس هذا فضا من أسلافنا • ولا توهينا لعلمائنا • كيف وعلومهم نقتدى • وأمثلتهم نحتذى • وانما أردت بذلك التنبيه على فضل هذا القبيل من علم العربية وأنه من أشرفه وأفضله • حتى ان أهله المشتغلين عليه • والمتصرفين اليه • كثيرا ما يخطئون • فكيف بمن هو عنه بمعزل • وبعلم سواه متشاغل)) أ • هـ •

---

(١) جـ ١ ص ٣ —

ولذلك يروى الزبيدي[1] في طبقاته أنه سمع أبو عمرو بن العلاء رجلا ينشد قول المرقش الاصغر :

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره
ومن يعفو لا يعدم على الغي لائما

فقال : أقومك أم أتركك تتكع في طمثك ؟ فقال : بل قومني فقال : قل : ومن يعفو ((بكسر الواو)) ألا ترى الى قول الله عز وجل ((وعصى آدم ربه فغوى))[2] .

وما يحكى عن أبي عبيد[1] من أنه قال في ((مندوحة)) من قولك : ((مالي عنه مندوحة)) أي متسع: انها مشتقة من (انداح) وذلك فاسد ؛ لان ((انداح)) انفعل ، ونونه زائدة ، ومندوحة ، مفعولة ، ونونه

---

(١) ص ٢٩ .
(٢) المتسع لابن عصفور ج ١ ص ٢٩ .

أصلية ، اذ لو كانت زائدة لكانت ((منفعلة)) وهو بناء لم يثبت في كلامهم ، فهو على هذا مشتق من " الندح " وهو جانب الجبل وطرفه ، وهو الى السمة ، ونحو ذلك ما يحكى عن أبي العباس ثعلب من أنه جعل ((أسكفة الباب)) من ((أستكف)) أي : اجتمع ، وذلك فاسد ، لان استكف: استفعل ، وسينه زائدة وأسكفه: افعله " وسينه اصلية ، اذ لو كانت زائدة لكان وزنه " استفعله " وذلك بناء غير موجود في أبنية كلامهم .

وكذلك أيضا حكى عنه أنه قال: في (تنور) ان وزنه (تفعول) من النار ، وذلك باطل ، اذ لو كان كذلك لكان ((تنورا)) والصواب أنه (فعول) من تركيب تاء ونون وراء نحو: تنر وان لم ينطق به ".

فاذا كان ذلك الخطأ وتلك المشراة

تحدث من هؤلاء الأئمة الاجلاء فما بالك بغيرهم من هم أقل منهم علما ، وأدون منهم شأنا ، وخطبهم في هذا العلم الجليل يسيط متواضع ، في دراسة بنية الكلمة ، ومعرفة ذات الكلم الثابتة ، مما تستدعي تحصيلا وجهدا ودأبا فيه ، لينهض الانسان في هذا الفن ، ويحرف مسائله ، وهي جد كثيرة ومتشعبة ، حتى يضيف الى معرفة التصريف علم النحو ، الذي يدرس احوال الكلم المتنقلة كما يقول ابن جني في المنصف (١) ودراسته دائما تكون قبل فن التصريف ، لدقته ، وصعوبته ، واحتياجه من طالبه الى كد الذهن ، واشتغال الفكر ، لذلك أخر عن النحو في الدراسة اللغوية قال في المتبع(٢): ((وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية ، اذ هو

(١) ج ١ ص ٤ .
(٢) ص ٥٣٠ ١/٣١ .

معرفة ذوات الكلم وفي انضمامها من غير تركيب ، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون قد التركيب ، الا أنه أخر ؛ للطفه ودقته ، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له ، حتى لا يصل اليه الطالب الا وهو قد تدرب ، وارتاض للقياس)) .

ولذلك حكم عليه بأنه أشرف غطرى العربية ، وأغضها ، ثم بين غرضه بما حكيناه عنه سابقا من أين عهد وتعلب ، وكيف وقع منهما الخطأ فيه ثم بين شرف التصريف بقوله : ((فالذى يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوى ولغوى ، اليه أيما حاجة ؛ لأنه ميزان العربية ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس ، ولا يوصل

ذلك الا عن طريق التصريف نحو قولهم : كل اسم في أوله ميم زائدة مما يحمل به وينقل فهو مكسور الاول نحو مطرقة ومروحة الا ماستثنى من ذلك " فهذا لا يعرفه لا من يعلم أن الميم زائدة ولا يعلم ذلك الا من جهة التصريف ..... ثم قال : ومما يبين شرفه أيضا أنه لا يوصل الى معرفة الاشتقاق الا به . ألا ترى الى جماعة من المتكلمين امتنعوا من وصف الله سبحانه و (حنان) لانه من الحنين وكذلك امتنعوا أيضا من وصفه و ((سخي)) لان أصله من الارض (السخاوية) وهي الرخوة يسهل بها و ((جواد)) لأنه أوسع في معنى العطاء وأدخل في صفة العلاء .. ومن لا يعرف له بالاشتقاق يجوز استعمال هذه الصفات في حق الله تعالى)) .

نشأة علم الصرف :

عندما نشأ اللحن في اللسان العربي في المفردات ، والتراكيب عمر علماء اللغة عن ساعد الجد في درء هذا الخطر ، والدفاع عن حياض العربية حتى لا يسري فيها الوهن ، وكما جرت العادة في كل كائن حي أن يتوصيرا ، ثم يزداد حتى يصير متكاملا ، كذلك علم الصرف نشأ على حسب ما دعت الحاجة إليه في رد الخطأ ، أو بيان عثرة لسان ، أو توضيح كلمة أجنبية دخلت الى العربية ، على سنة التدرج والترقي شيئا فشيئا ، ومع ذلك فقد وجد أولا مختلطا بالنحو ، متداخل الموضوعات والمسائل ، ولا يمكن الحكم بأنه تأخر عن النحو في بيان قواعده أو إملاء أن اللحن كان أولا في

الاعراب ثم انتقل الى بنية الكلم ، لانها دعوى تاريخية تحتاج الى دليل منهض ولا دليل ، وطالما وجد اللحن فى اللسان العربى ، فانه يشتمل المفردات والاعراب ، واذا حكى ياقوت فى معجم الادباء أنه بعد منتصف القرن الثانى الهجرى ألف أبو جعفر الرواس كتابا فى التصغير وكتابا فى الوقف والابتداء ، فانه مما يؤلم النفس أن هذه المؤلفات عدا عليها الزمن ، ولم يترك لنا منها سوى أسمائها ، ومثل ذلك ما ذكره السيوطى فى المزهر : أن لمحمد الله بن اسحاق ت١١٧ هـ كتاب الهمز وهو من رجال الطبقة الثالثة البصرية ، وهو ايضا اسم يملأ مسمى ، ولا وجود له بين الكتب .

ثم جاء سيبويه بكتابه الرائع الذى جمع بين دفتيه مسائل النحو

والصرف وموضوعات الثلاثين ، مبينا آراء شيوخه الاعلام وبخاصة الخليل وسيبويه وغيرهما ، وجاءت في الكتاب مسائل الصرف ناضجة مستوية على سوقها ، مختلطة بأبواب النحو فتراه يتكلم عن الافعال ومصادرها والمشتقات وأنواعها ، والامالة ، والوقف وحروف الابدال ، وعلم حروف الزوائد في مواضع متفرقة من كتابه ، والادغام ، والتصغير ، والنسب ، وجمع التكسير وصيغه المختلفة ، وجمع الجمع ، والمقصور ، والممدود ، والحكاية وغير ذلك من الابحاث الجيدة التي تدل دلالة قاطعة على ان التصريف فن بديع نشأ قبل سيبويه بزمن سحيق وأنه جاء الينا كاملا على يد أبي بشر في كتابه الممتاز وقد سمى كل ذلك باسم النحو ، وما يدعو الى الدهشة والبهر أننا لم نجد أحدا زاد على

ما سجله سيبويه في سفره الخالد كتابا واحدا ، مما يدل على أن النحو يجري ، والتصريف يجري كذلك ، وإذا اشتهر عند بعض العلماء أن : معاذ ابن مسلم الهراء الكوفي هو واضع التصريف لبنائه الأولى ، وأنه المتقدم الأول له فهو قول لا يمثل الحقيقة ، وضرب من الخيال السقيم ، فإن معاذا هذا توفي بعد سيبويه بسبعة أعوام فقط ، وكتاب سيبويه ذائع مشهور يحفل بمادتي الصرف والنحو ، ويشهد له بالريادة والفوق فكيف ينسب ذلك الى رجل لم يعرف عنه الا المقدرة في التدريب والتمرين الصرفي ، وتوفي عام ١٨٧ هـ (١).

هل وضع معاذ بن مسلم علم التصريف ؟

تحدث السيوطي في بغية الوعاة

(١) التبيان في تصريف الاسماء ١٤ ..

فذكـــر أن أول واضـــع لعلـــم التصريـــف هـــو معـــاذ بـــن مســـلم • واعتمـــد فـــي ذلـــك عـــلى روايـــة للقفطـــي يقـــول فيهـــا :

ان مؤدب عبد الملك بـن مـروان دخـل عـلى معـاذ فـي مسـجد الكوفـة وهـو يناظـر رجـلا فيقـول : كيـف تقـول مـن ((تـؤزهم أزا)) يافاعـل افعـل ؟ وصلهـا بيـاء فاعـل افعـل مـن ((اذا المـؤودة سـئلت)) •

وهـذه القصـة تـدل عـلى براعـة ابـن مسـلم فـي مسـائل التمريـن والتدريـب الصرفـي • ولا تـدل عـلى أنـه أول واضـع لعلـم الصـرف • فضـلا عـن أنـه ماهـو سـيبويه • وكتابـه تـام هـابل لكـل فـروع النحـو والصـرف • وتوفـي سـيبويه قبلـه فكيـف يكـون معـاذ واضعـا لعلـم الصـرف ؟ وكيـف يدعـي انسـان عنـده فكـر مسـتقيم ليقـول : بـأن الصـرف كوفـي • والنحـو بصـري

وسيبويه أول من سجل النحو والصرف ونقل آراء شيوخه فيهما بأمانة ودقة ، وذكاء وألمعية .

وهنا نقرر مطمئنين أن أول واضع لعلم التصريف هم علماء البصرة، وكتاب سيبويه يبحوثه فيهما خير دليل على ما نقول .

بعض الكتب التي أفردت التصريف عن النحو:

ان أول كتاب وصل الينا في هذا الفن بخاصة ، ولم يشترك معه علم النحو وسلم من عاديات الزمن ، وكان تراثا رائعا أفاد منه كثير من علماء العربية ، هو كتاب التصريف لأبي عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٩ هـ ، وهو من أنفس كتب التصريف ، وأكثرها سدادا وتوفيقا في عرض هذا العلم ، وهو عريق في الايجاز والاختصار

بعيد عن التطويل الممل ، والحشو المخل ، يصفه ابن جني بقوله : متخلصا من كزازة اللفظ المتقدمين ، مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين ، قليل الالفاظ ، وكثير المعاني » .

وكتاب التصريف لابي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني يمتاز بالايجاز ، وأنه متأثر بكتاب سيبويه ، طريقته ، ولكنه لم يستوعب مسائل الكتاب فليس فيه حديث عن الجموع ، أو النسبة وكلامه في التصغير موجز لم يكتمل مسائله منه ، وعلى كل فالكتاب رائد في بابه حيث أفرد منه علم التصريف ببحث مستقل ، عن النحو ، ولذلك لقي عناية العلماء شرحا وبسطا ودراسة ، وأجل هذه الشروح كتاب : المنصف » لأبي الفتح عثمان بن جني حيث شرحه شرحا ممتازا ينم عن الفهم العميق والمعرفة الغزيرة

فى علم التصريف ، وقد وعى التاريخ لنا أن الكوفى على بن المبارك الاحمر ت ١٩٤ هـ صنف كتابا قبل كتاب المازنى وسماه أيضا : التصريف ولكنه لم يصل الينا ، وانما ضاع كما ضاع غيره من تراثنا الخالد .

كما يروى البغدادى فى خزانته أن الفراء الكوفى ألف كتابا فى التصريف أيضا وكلها مؤلفات لا تعرف لنا منها الا أسماؤها فقط ، ولعل الله يعيد الينا هذا التراث الذى هلك وانتشر .

كتاب المنصف لابن جنى :

هذا الكتاب استقل بالحديث عن الصرف ، وشرح فيه بافاضة ووضوح مع تعليل المسائل الصرفية التى تعرض لها ، لأنه شرح لتصريف المازنى ، وقام بتحقيقه الاستاذين / ابراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، وظهر ذلك فى

ثلاثة مجلدات في غاية الدقة والامتياز، كما طفا عليه تعليقات نفيسة جعلت منه مؤلفا رائعا ، وقد سار ابن جني فيه على طريقة شيخه أبي علي الفارسي شيخ العربية في عصره وبعد اتمامه عرضه على الفارسي أستاذه ، فمكفا على دراسته ، وتحقيقه وتحبيس مسائله ، وأفرغا كل ما استطاعا فيه من علم ، ولغة ، وأدب وتصريف اللذين استقصيا موضوعاته في صورة موسوعية دقيقة ، ورضي عنه شيخه وأستاذه ، ومدحه .

قال محققا الكتاب : وبذلك جاء الكتاب مستوفيه لغة وصرف وأدب مكتظا بالفرائد والفوائد ، والنوادر ، لا يعرف له نظير قبله ولا بعده)) .

وقارئ الكتاب في أجزائه الثلاثة يجده مع دقته في عرض التصريف ، وموضوعاته المهمة ، سهل العبارة ، واضح

الألفاظ ، قريب على الأفهام بعيد عن الصعوبة الا فى بعض مسائل تحتاج الى كد ذهن ، وقدح فكر للوصول الى المراد من العبارة .

ويقول ابن جنى فى سبب ذلك: ليشترك فى معرفته المبتدئ ، والمتمكن ثم قال : لان هذا الكتاب هو للمبتدئ كما هو للمنتهى)) .

ويظهر أن ابن جنى أراد بذلك أن يجعل الكتاب ملونا يناسب المبتدئ فى فن التصريف ، حتى يجد فيه مأربه ، كما يناسب من له باع واسع فى هذا الفن ، ليجد فيه ما يناسب مقدرته فيه ، من ذكر عويص المسائل ، ليجد بذلك متعته فيه .

أجزاء الكتاب :

والكتاب يقع فى ثلاثة أجزاء ، الجزء الاول والثانى منه يشملان كتاب التصريف

للمازنى متنا وشرحا ، وما عليها من تعليق وتحقيق وشرح ، حيث يذكر عبارة المازنى أولا ، ثم يقوم ببسطها وشرحها ، والتعليل لها ، أما الجزء الثالث منها فيشتمل الحديث فيه على نوعين : —

أحدهما : تفسير غريب اللغة من كتاب المازنى ، بالشواهد المشتملة على هذا الغريب وذكر حججه ، ونظراته فى مفردات اللغة .

والآخر : عن بعض مسائل التصريف ، وسر ذلك ، وهى التى تقدم ذكرها والحديث عنها فى اول الكتاب . وهذان القسمان ليسا من المتن ولا من شرحه ، وقد جعلا فى بعض النسخ جزأين ثالثا ورابعا .

متى عرف هذا الكتاب فى مصر؟

ان مصر لم تعرف هذا الكتاب النفيس ، بالرغم مما فيها من كتب

الصرف القيمة الى النصف الاول من القرن الرابع الهجرى ، وهى تجهل هذا الكتاب الى أن حل العلامة محمد محمود بن التلاميد التركزى النقيطى الحافظ الحجة ، الثبت ، الذائع الصيت فى حفظ التراث العربى، أرض مصر ، وبعده نسخة من هذا الكتاب النفيس الذى مدحه بأنه خير كتاب فى علم التصريف ، وبعده ، الساقية للعلامة الرضى ، وقال : ان شرح ابن جنى على تصريف المازنى لا يوجد الا عذرى ، وعن طريقة ذاع هذا الكتاب واشتهر ، ولقد نقل هذا الكتاب مع كتبه الاخرى بعد وفاته الى دار الكتب المصرية وسجل فيها برقم ٢ صرف ش .

والكتاب ذخيرة طيبة ثمينة جديرة بالاطلاع عليها والافادة منها ، وقد تم طبع الجزء الاول منه فى

مصر فى أغسطس سنة ١٩٥٤م والجزء الثالث وهو الاخير فى آخر سنة ١٩٦٩م والجزء الاوسط فيما بين ذلك .

مثال من ج ١ ص ٨٢ ((افعول وزيادة الواو ثالثة))

قال أبو حيان: وتلحق الواو ثالثة مضاعفة فيكون الحرف على مثال : أفعولت ، وتلزم ألف الوصل فى الابتداء ، وذلك نحو ((اطوط المهر)) .

قال أبو الفتح : اعلم أن ((افعولت)) يكون أيضا على ضربين ((متعد وغير متعد))فالمتعدى : نحو ((اهلوطت المهر)) وغير المتعدى قولهم : أخروط السفر)) اذا امتد ، واطوط : مثله قال الشاعر:

ألا جذا جذا جذا
حبيب تحملت فيه الأذى

وياحبذا برد أنيابـــــه
اذا أظلم الليل واحلـــوذا

رواة كتاب المازنـي :

قال أبو الفتح عثمـــان بن جنـي : أخبرنـي الشيخ أبو علي الحســـن ابن أحمـد بن عبد الغفار الفارســـي النحـوي قراءة مني عليه بحلـــب عن أبي بكـر محمـد بن السري السـراج عن أبي العباس محمد بن يزيـــد المبرد عن أبي عثمـان بكـر بـــن بقية المازنـي ، رحمهم اللـــه أجمعيـن .

« شرح شافية ابن الحاجب »
للرضي

قام العلامة المحقق « محمد رضي الدين ابن الحسن الاستراباذي المتوفى عام ٦٨٨ هـ بشرح شافية العالم الفقيه النحوي الاصولي أبي عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ » وقد جمع فيها خلاصة وافية لعلم التصريف في متن صغير الحجم كبير الفائدة تكفي من أراد معرفة هذا العلم، وتعلى شأنه فيه الى أن قام الرضي بشرح هذا المتن « بصورة تدعو الى الاعجاب والتقدير من ابداع هذا البحر الخضم في هذا الكتاب الذي قام فيه محققوه بحق : « انه سر محجوب « وكنز مدفون، لا يقرب منه أحد الا أخذه البهر وأعجزه الوقوف على غامضه وأسراره، ذلك لانه كتاب ملأه صاحبه

تحقيقا وأفهمه تدقيقا ، وجمع فيه أوابد الغنى وشوارده)) .

وهذا الوصف ما عدا الحقيقة في بيان حقيقة هذا الشرح ، وما جمع من أسرار لغات العرب ولهجاتهم واختلافات العلماء ، وبيان آرائهم وذكره الغريب الدهش في هذه اللغة ، وفصه العجيب في التعليل وبيان الاسباب ، فهو في كتابه هذا فيلسوف الصرف وأستاذه البارع ، ومتحدثه اللبق الذي لايضيق له نهار .

أسباب تأليف الكتاب :

ذكر الرضي سببين لتأليفه هذا الشرح وهما : ـ

أولا : رأى الشراح يقتصرون على شرح مقدمة الاعراب لابن الحاجب دون مقدمته في التصريف والخط مع مسيس الحاجة لها ، فأراد

أن يعوض هذا النقص بشرح مقدمة التصريف ، والاعراب معا بسطا وتوضيحا ، واختصت الفانية بالتصريف والخط والكافية بالاعراب .

ثانيا : في تحقيقه لذلك اجابة لرغبة أصدقائه وأحبائه المخلصين له ، ولا تسعه المخالفة لهم ، فوافق هذا الامل له ولهم .

ولقد حقق الله له هذا الفرض الكريم ، ويسره له بالتوفيق ، وظهر هذا السفر القيم ملء العين والسمع مليئا بالعلم ، حافلا بالصرف والخط واللغة ، جديرا بأن يقصده الطلاب من كل ناحية ، ليمتحوا من ورده العذب ، وعطائه الغزير ، وأن يقبلوا على مدارسته وتحصيله في حب و شغف ليفقهوا في مسائل هذا العلم ونوادره ، ولقد كان تأليف هذا الكتاب في طيبة حيث مقام الرسول

الامين ، وأصحابه اليامين ما أضفى على هذا المؤلف وكتابه روحانية وصفاء ، فظهر الكتاب بصورة فريدة ، وما عرف في مصر حتى ذاعت شهرته وملأ الآفاق ، بالرغم من اعتقاد بعض قراء العربية أنه وعر المسلك ، صعب التحصيل ، يكد الفهم ويتعب الذهن ، فانصرف هؤلاء عنه ، وما لبثت كثرتهم أن عادت الى حياضه تنتهل من منهله وتستفيد ، وهو عدة الدراسات العليا في فن التصريف ، يعرفه مجو العربية ، ويألفه من طول مصاحبتهم للكتاب .

ميزاته وأقسامه :

يتألف شرح الرضي للشافية من ثلاثة أجزاء وهي :

الأول : تحدث فيه عن معنى الصرف وفائدته ، وهيئة الكلمة ،

ووزنها والميزان الصرفي ، والتصغير، والقلب المكاني ، وأبنية الاسم بأنواعها المختلفة والالحاق وأوزانه ، والفعل بأنواعه ، ومعاني صيغه المختلفة والمصادر بكل ألوانها ، وأنواعها، والمشتقات ثم أنهى هذا الجزء بالحديث بصورة واسعة التصغير ومسائله وأحكامه ..

الثاني : ويشمل الموضوعات الآتية : النسب بأحكامه ، وجمع التكسير بأنواعه وشواذ البابين ، التقاء الساكنين، وهمزة الوصل والقطع ، والوقف بأحكامه والزيادة وحروفها ، ومعانيها ، وأدلتها ، وبواعث زيادة كل حرف .

الثالث : وجعله خاصا بالحديث عن الامالة ، والاعلال والابدال،

ومواضعهما والادغام ، وأنواعه ، ثم ختمه بالكلام عن الحذف ومسائل التنوين والخط ، وأحكامه وأنواعه ، وأفاض فى الحديث عن كل حكم ، ثم ختم الكتاب بقوله : ((والله تعالى أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى العربى ، وآله الأطياب ، وسلم تسليما كثيرا .

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب ثلاثة من علماء الازهر الأجلاء ، أصحاب الفضيلة الشيخ : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، ومحمد محى الدين عبد الحميد ، وبذلوا فى اظهاره واخراجه على الصورة الموقفة كهذا كبيراء فجزاهم الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

ذيلوه بجزء رابع منه شرح لشواهد الشافية ، ألفه الامام المحقق عبد القادر بن عمر البغدادى ، وقد وفى الشواهد حقها شرحا وسطا وأدباه وحرفا بما فيفيد مفخرة للصرف مع تحقيق واف للائمة الثلاثة.

مميزاته :

يمتاز شرح الرضى للشافية فى نظرى بهذه المميزات أجملها فيما يلى :ـ

أولا : التفهم العميق لقضايا التصريف والحرية الواسعة فى اختيار الآراء القوية ، وتوهين الضعيف بأدلة تنم عن أصالة الرضى ، ودقة فهمه ، وسعة معرفته ، وبعده عن التقليد ..

ثانيا : وضوح أسلوبه ، ودقة تراكيبه العلمية ،

وروعة استنباطه ، وبقدمته الهائلة في الاستفادة من الأمثال لشعر في تعليل الأحكام الصرفية مثل قوله : (٢ / ٢١) وانما ذكروه ههنا بما حصل من حذف التاء مع قصد الفرق فكان على ما قيل : ذكرتني الطعن وكنت ناسيا))

وقوله : (٢ / ٢٥) اذ لو حذفته لقلت قولي ويحي ، وكدوى وحوزى ويحى وشدوى ، فلو لم تدغم ولم تقلب الواو ولا الياء ألفا لكنت كالساعي الى متعب مواثلا من سبل الواعد)) وهو بيت شعر لسعد بن حسان .

ثالثا : شموله ، واتساعه للمادة الصرفية جميعها ، مع افادته بالشروح السابقة ، فترى صورة دقيقة لروائع ابن جني ، وتدقيقه ، واستدلال ابن الأنباري وغوصه وراء المادة

المجيبة ، وتدفق المازني ، ونظامه وأمثلة سيبويه ونقاشه ، وغزارة مادة ابن الحاجب ونظراته ، فالكتاب — بحق — روضة غناء جمعت ما تفرق ، في التصريف ، جرى بأن يكون هدفا لطالب التفوق في هذا الفن —

رابعا : توفيق الله للرضي ، وباقاضة معرفة سر الأحكام ، والقدرة على التعليل بصورة نادرة المثال ، كأنه فيلسوف هذا الفن ونابغته ، ومهندس التصريف ومبدعه بحيث تشعر وأنت تقرأ له ، أن الرجل مؤمن له ، ومفاض عليه من أسرار هذا العلم ما يدهش ، فلا حكم بلا تعليل ، ولا قضية بلا تنظير ، فهو وحده أمة في هذا العلم .

خامسا : اهتمامه بالتراث بذكر الشواذ لكل

بـاب ذكـره ، مـع تعليـل كـل شـــاذ ،
ووجـــه شـــذوذه ، ومـــع ذلـك تجـــد
بعـض غـوص فى عبـاراتـه ولكـن بمجـرد
النظـــر تســـتطيع أن تعـرف هدفـــه ،
وتجـــنى ثمـاره وهـــو يحتـــاج الـــى
طـالـب ذو ب ، محـب للعلـــــم
يحـــتفظ شـــدائده .

رحـم الله الرضـى وأجزل مثوبتـــه !

*

* *

الممتع في التصريف : لابن عصفور الاشبيلي

من أحسن الكتب التي عنيت بالصرف ، واستقلت به شرحا وتحيصا وحسن نظام ، وجمال ترتيب : كتاب الممتع لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الاشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩ هـ وهو كتاب يوافق مسماه اسمه ، لما يشتمل على أبوابه الصرف بأسلوب سهل واضح ، وتنظيم دقيق وأبواب كثيرة تسهل على الانسان معرفة هذا الفن بدون عنت ولا رهق ، ويروى لنا التاريخ أن أبا حيان الأندلسي كان شديد الاعجاب بهذا الكتاب ، لا يفارقه في سفر أو في حضر ، وكان شديد الاعتناء به كثيرا المطالعة فيه ، وتوج هذا الحب له والاعجاب به بتلخيصه هذا الكتاب تلخيصا يسهل النفع به ، وعرضه عرضا حافظ فيه على غرضه ، مستغنيا عن

الجدل ، والاستطراد ، وما فيه من الشواهد وأعطى لنفسه الحرية في تقديم بعض العبارات أو تأخيرها بدون أن ينقض أبوابه ، أو يجحف على المادة الصرفية فيه ، وسمى هذا المختصر بـ ((كتاب المبدع في التصريف)) .

ويقول عنه أبو حيان : ((أحسن ما وضع في هذا الفن ترتيبا ، وألخصه تهذيبا ، وأجمعه تقسيما ، وأقربه تفهيما)) .

أهميته :

وهذا الكتاب من أهم الكتب الصرف الواسعة ، بسط ابن عصفور فيه مسائل الصرف بسطا جيدا ، قواه بالدليل والشاهد ، والتعليل لكل قضية عرضها معتمدا على التفسير الواسع ، والبسط الممتاز ، لذلك قلما تجد كتابا صرفيا من كتب المتأخرين لا يخلو من الاشارة اليه ، والنقل عنه ، كما

نرى العلماء شديدى الاحتفال به ، والعناية بشرحه مثل : أبى حيان واعجابه الشديد به ، وملخصه ((البدع)) كما طق عليه تعليقات نفيسه كما نجد ابن مالك - رحمه الله - يعلق أيضا عليه بنقود كثيرة ، وتعليقات عظيمة الاهمية ، وبالرغم من نفاسة هذا الكتاب ، وعظم آثاره ، الا أن صاحبه لم يستوعب فيه جميع أبواب الصرف. ولكن ما فيه من مادة صرفية تستحق التنويه والاعجاب به وصاحبه . وقد كان هذا الكتاب مخطوطا فى دور الكتب بالقاهرة واستانبول الى أن قيض الله له من يحققه ويخرجه الى الوجود ، ويتم طبعه فى بيروت عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م. وهو الأستاذ الدكتور / فخر الدين قباوة ، فى صورة مشرقة ، ليتم النفع به ..

شرح الملوكى فى التصريف لابن يعيش

هذا كتاب مستقل فى فن الصرف، شرح مختصر التصريف لابن جنى ، والذى اشتهر بين أهل العلم باسم ((الملوكى)) وبعضهم قال : انه سمى باسم : ((التصريف الملوكى)) ولقد قام العلامة موفق الدين أبو البقاء يعيش بن على ابن يعيش ابن أبى السرايا ، ويعرف بابن يعيش ، وبابن الصانع ، المولود فى حلب سنة ٥٥٦ هـ ، ثم رحل الى موطن أسرته بالموصل ، ثم عاد منها الى مدينة حلب ، وتعلم فيها ، حتى ظهر أمره ، عالما جليلا ، وفاضلا أريبا عرف قيمة التصريف ومكانة ابن جنى وكتابه فيه ، وأنه يحتاج الى البسط والتفسير فقام بشرحه فى كتابه القيم ، وسماه باسم : شرح الملوكى فى التصريف، وان كان قد اشتهر باسم ((شرح التصريف الملوكى)) بين الناس ..

وصف الكتاب وأهميته :

والكتاب شرح لمتن ابن جنى فى التصريف . حيث بين معنى التصريف والغرض منه وتحدث عن الأسما وأبنيها ، وكذلك الافعال وأنواعها ، والحروف ، وأبواب المضارع الستة الصحيح منها والمعتل وصرف الفعل الياعى ، وصرف الاسم كطريقة المتبع ، ولكن بايجاز يوفى الموضوع وذكر الصلة بين اللفظ والمعنى وحروف الزيادة ومواضعها ، ومعنى كل حرف منها فى موضعه .

ثم تحدث عن ابدال الالف ، والياء ، والواو ، والهمزة ، والنون ، والميم ، والتاء ، والهاء ، والطاء ، والدال ، والجيم ، ثم ذكر الحذف بنوعيه القياس وغير القياسى ، وما يحذف من حروفه ثم ذكر حكم التغيير بالحركة والسكون ، وقلب حروف العلة ، وخاصة الواو ، ثم أنهى الكتاب بالحديث عن بناء الصحيح

والمعتـل ، وذكر ست مسائل للتدريب الصرفـي ولـم يستوعب الكتاب كل مسائل التصريـف .

أسلوبه :

يمتاز أسلوب الكتاب بالسهولة والوضوح ، والبعد عن التعقيد برغم أنه يتحدث في موضوعات صرفيـة دقيقة ، ولكن ابن يعيش ، جاء الله أسلوبا آسرا ، وبيانا في العلم واضحا ، لذلك لا يجد من يطالعه تعبا ولا رهقـا .

والكتاب كان مخطوطا ، وأخرجه وحققه مـن حقق المتع لابن عصفور وخرج الى طالـم الطباعة عام ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣م بالمكتبـة العربية بحلب ، رحم الله ابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣ هـ كفاء ما بـذل في سبيل العلم والمعرفـة .

نزهة الطرف فى علم الصرف
لأحمد بن محمد الميدانى

هذا الكتاب من الكتب الموجزة الوافية فى الدراسات الصرفية ، ألفه أحمد بن محمد ابن أحمد بن ابراهيم الميدانى أبو الفضل النيسابورى المتوفى عام ٥١٨ هـ العالم الاديب الذى تنوعت مؤلفاته بين الأدب واللغة والنحو والصرف ، وبرز فى كل ناحية منها ، فكان فى صاف الافذاذ الكبار من الأدباء واللغويين ومؤلفاته كثيرة متنوعة ، وهو صاحب كتاب مجمع الامثال ، وهو صورة مشرفة للاسلوب الادبى العلمى .

وكتابه هذا قال عنه : وسميته ((نزهة الطرف فى علم الصرف ، وأودعته مايحتاج اليه فى عشرة أبواب ، وأعقبتها أمثلة فى التصريف من كل باب ..

وهذا هو القسم الاول منه وهى موضوعات

معنى التصريف ، المصطلحات الصرفية ، أبنية الاسماء ، أبنية الافعال ، الصحيح المعتل ، اللازم والمتعدى ، معانى الاشلة وهى الابنية ، المصادر ، أمثلة الفاعل ، امثلة الامر ، الحذف الزيادة ، القلب ، الابدال ، حكم الالف (الهمزة) من جهة الحذف والخط .

أما القسم الثانى فيضم أمثلة التصريف للافعال المجردة ، والافعال المزيدة، والكتاب لم يشمل كل أبواب التصريف مثل التصغير ، النسب ، والمنقوص والمقصور والممدود والجمود والاشتقاق ونحو ذلك من الاطالة والتوكيد .

وأسلوب الكتاب :

واضح ، سهل ، لأنه جعل التصريف من أجل أركان الادب ، وبه يعرب سند كلام العرب ، لذلك تراه يختار اللفظ

الجيد ، والبعيد عن الصعوبة والتعقيد ، والتركيب الواضح ، والتقسيمات المتقنة ، والتفريعات المنظمة ، فالكتاب يحقق متعة العين ، وهناء النفس ، مع أنه في فن الصرف .

وبالرغم من وجود بعض الكتب التي استقلت بدراسة علم التصريف فإن كثيرا أيضا من علماء اللغة قد ساروا على نهج سيبويه في التأليف حيث جمعوا بين النحو والصرف في كتبهم مثل الكتاب ، وهذا ما نجده عند الإمام ابن مالك في الألفية ، والكافية الشافية وعند أبي حيان في ارتشاف الضرب حيث مزج الصرف بالنحو فيه ، والسيوطي في كتابه الهمع .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين .

المنصورة جمادى الأول ١٤٠٨ هـ .
ديسمبر ١٩٨٧ م .

فهرست محاضرات فى الصرف

الموضوع	الصفحة
الصرف والتصريف معناه ومباحثه مالا يدخله التصريف – أمثلة	١-٧
الميزان الصرفى	٨-١٦
القلب المكانى	١٧ -٢٤
أشياء ووزنها	٢٤- ٢٧
الزيادة تعريفها انواعها	٢٨ -٣٢
أغراضها – أدلتها	٣٢- ٣٦
مواضع الزيادة	٣٦- ٤٦
تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد	٤٦- ٥١
معانى صيغ الزيادة	٥١- ٥٤
معانى فاعل فعل	٥٤- ٥٦
معانى الثلاثى المزيد بحرفين	٥٦- ٦١
معانى الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف	٦٢- ٦٤
أسئلة على المجرد والمزيد	٦٥- ٦٨
الفعل المعتل	٦٩- ٧٢

أقسام الفعل الصحيح	٧٢- ٧٣
أقسام المعتل . المثال	٧٣ -٧٧
الأجوف	٧٨- ٨٣
الناقص	٨٣- ٨٦
اللفيف المقرون والمفروق	٨٦- ٩١
الاسناد . مقدمة ضمائر الرفع	٩٢ -٩٥
اسناد الفعل السالم والمهموز إلى الضمائر	٩٦- ٩٨
اســناد المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة والساكنة	٩٩- ١٠٥
إسناد المثال إلى الضمائر	١٠٦
إسناد الأجوف إلى الضمائر	١٠٧- ١١٦
إسناد الناقص إلى الضمائر	١١٧- ١٢٩
إسناد اللفيف المقرون إلى الضمائر	١٣٠- ١٣٣
إسناد اللفيف المفروق إلى الضمائر	١٣٣- ١٤١
توكيد الفعل بالنون	١٤٢- ١٤٩
تطبيقات عامة	**١٥٠ - ١٧٤**
نشأة علم الصرف وتطوره	١٧٥- ١٨٨

بعض الكتب التى أفردت التصريف عن النحو	١٨٨ – ١٩٠
كتاب المنصف لابن جنى	١٩٠ – ١٩٦
شرح شافية ابن الحاجب	١٩٧ – ٢٠٦
الممتع فى التصريف لابن عصفور	٢٠٧ – ٢٠٩
شرح الملوكى فى التصريف لابن يعيش	٢١٠ – ٢١٢
نزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى	٢١٣ – ٢١٥
فهرس الموضوعات	٢١٦

تم بحمد الله